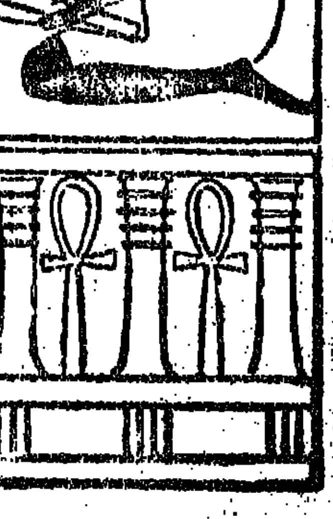
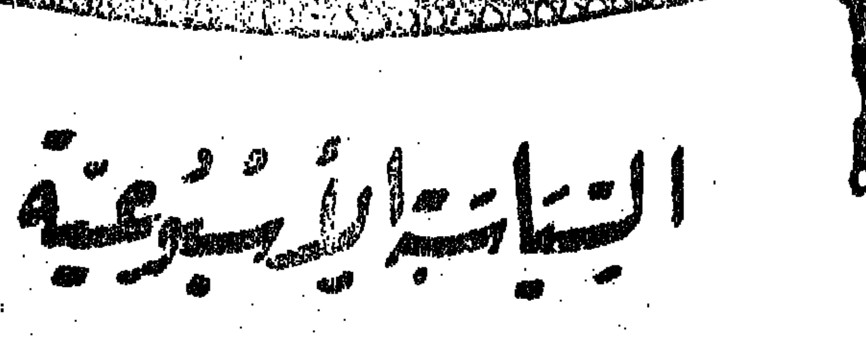






السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

في هذا العدد

- أيام اقلب للاستاذ ابراهيم زكي بك
- شئون اقتصادية « التجارة المصرية » نظرة عامة للاستاذ محمد أمين حسونة
- « ما أخذته المدنية » رجل الكهف ورجل اليوم — من الفضل الرأة رجل الماضي ؟
- العوالم ... العالم يصل الى اكتشافات جديدة فيها
- بين الاسبوع ...

في السياسة العالمية



في هذا العدد

- « الاتحاد الاوربي وعصبة الامم » بقلم دعوة المسيو ارستيد بريان
- « فرجيل الشاعر » ايطاليا تستعد لاحياء ذكراه في اكتوبر القادم
- المصريون القانون الخالدون ، زوج الخاطرة والطموح من حياة محكمة الامم للاستاذ محمد زكي عبد القادر
- معرفة أسرار ...

غادة حمرائا

(بقية المنشور على صفحة ٢٦)

وفي هذا مايشعر القارىء حقا بان المؤلف أخذ يحط من بيئته وقومه ودينه ، ليس لهذا فحسب ، بل لما هو أشد اذ يقول عن لسان سلمى وهي تخاطب حمدى :

— يبكيني انى مسيحية مؤمنة أتزوج من مسلم !!

مع ان سلمى هي بعينها التى تقول لسارة عندما تصارحها بانها تحب ابن خالها جورج ويمنعها الدين من ان تتزوجه :

— دينك ؟ دينك ؟ ياسارة . الدين لله ، والحب للقلوب ، فانا اذا ما أحببت رجلا كائنا ما كان دينه ، فلا أتحرج من أن أتزوجه .

هذا التصريح الذى صدر من سلمى لايتفق مطلقا مع المبادىء التى لقنها المؤلف لها وجعلها تتشرب بها وهي من حيث صوغها في هذا الشكل غلطة فنية لها قيمتها ، وربما اعتذر المؤلف بان الحب لم يكن قد غشى فؤاد الفتاة ذيالك الوقت ، ولكن من يقرأ هذه الجملة يتمعن يحكم لاول وهلة انها الاعتراف الصحيح بالحب وانها تحمل معنى التضحية الصامتة !!

وثم غلطة أخرى . فلقد جعل من سلمى في الفصول التالية فتاة زاهدة لاتفكر مطلقا في الزواج ، في الوقت الذى تزدهر فيه آمال الفتيات وتتفتح للزواج ؛ وانها وهبت نفسها للعذراء والدير ، وأنها تصبو الى الترهب عندما جعلها تردد هذه الاغنية التى حفظتها :

من هون لارض الدير

من هون لارض الدير

والستر ... الى ... يبتنا

... و ... ودلها ... للمنير

وعندما فاجأها ان خالها يتزوج في الزواج ورقصت قائلة :

— لو ا كون خطيبة لك ما خيبت ، فاني ...

والفتاة التى لاترغب في الزواج من ابن وطنها ودينها ، والتلمذة الحية لقسيسها وشعورها ، ثم تصمم على الهرب الى الدير ، مع انه لم يكن هنالك دخل ما في هذا الزواج ، كيف لاتجد اليوم عاصما يعصمها من الزواج من مصرى مسلم ! ! هل أغلقت دونها ابواب الدير ، أم أن المؤلف ظن نفسه بنجاة من النقد الفنى سانحة أن خرج من هذه الورطة ليقول عن لسان الفتاة :

— آه يا ماما ... أن ما بى لعظيم ، ليس طريقى اليوم الى الدير فانى أدنسه . ولكن طريقى الى القبر فهو الذى يدفن عاوى . لقد كفرت بيسوع وكفرت بالعذراء وكفرت بابى وكفرت بك يا أمى ، وكفرت بدينى ووطنى ، لقد جلبت عليك الخزى والعار الابد ! !

لماذا كل هذا ... ؟ ؟

« لأن سلمى بنت الشيخ طانيوس . ثارت على دينها ، وحطمت تقاليدها ، وتزوجت من مصرى مسلم » !!

ألا يؤلم المؤلف حقا أنه مصرى مسلم وانه يحط من أبناء جنسه ووطنه ودينه يمثل هذا التعصب ؟ ألا يشعر أنه يصور الشرق في صورة ممقوتة تأباها الروح المصرية وتعف عن الانغماس في شهوات تعصبها الوهمى ؟ أليس هو القائل بالامس عن لسان سلمى هذه التى يصورها اليوم متعصبة :

— ما أسخف هذا الرأى ياسارة ... ! ! أيحول الدين بينك وبين زواج من تحبين ؟ اليس هو القائل عن لسان حمدى :

— لك يا سلمى دين ولى دين ، اعبدى الله في كنيستك وأنا أعبده في مسجدى ، وما كان البيت معبدا لدين من الاديان ، سواء أكان كنيسة أم مسجدا ؟

فما باله يناقض نفسه ويناجلها الجدال فيما لايجدى ، إلا اذا كان يرمى الى غاية أخرى استتر أمرها عن القارىء ، كما أنه وصف حمدى ساعة ...

طرق المواصلات التليفونية في الولايات المتحدة

(بقية المنشور على الصفحة السابقة)

القسم	الوكيل	الوظائف
قسم المستخدمين	وكيل الرئيس	مساعد الوكيل (شئون طبية) « (علاقات المستخدمين) « (أشغال خصوصية وعون)
قسم المهندسين والعمال	وكيل الرئيس الباشمهندس	مهندس اقتصادى مساعد الوكيل مهندس الصيانة قلم النتائج مهندس الحركة مهندس المشروعات
القسم القضائي	وكيل الرئيس المستشار العام	وكيل قضايا « « ضرائب « « امتيازات « « عمومي
قسم التعديلات والابحاث	وكيل الرئيس ومساعده	مهندس النقل والتعديلات مهندس الخطوط الخارجية مهندس المباحث مهندس أجهزة التعديلات
	رئيس المعامل ومساعده	مهندس التأثيرات الكهربائية وكيل أوربا الفنى
قسم الحسابات والمالية	وكيل الرئيس	المدير الصراف مساعد وكيل الرئيس للعقود « « « لمكاتب الجمهور
قسم الاستعلامات	وكيل الرئيس	مدير الاستعلامات مساعد وكيل الأستعلامات

ومن أهم الوجوه التى تعتمد عليها الشركات المختلفة اتصالها الوثيق بالمعامل الصناعية المختلفة عن طريق شركة التليفونات والتلغرافات الامريكية . وهذه المعامل تخص الشركة الغربية الكهربائية . وهناك اتفاقات بين هذه الشركة والشركات المنضمة للاتحاد لتوريد جميع ما يلزمها من العدد والمهمات ويسمح هذا النظام بجلب وضع المهمات والعدد من الوردين الاجانب لجميع الشركات المتحدة بكميات وافرة ينتج عنها اقتصاد في النفقات ...

اللازمة للشركة الكهربائية الغربية مستوفاة الاشتراطات والمواصفات .

وطريقة توحيد الاجهزة التى تسير عليها هذه الشركات لها فائدتها من حيث تقليل ... المخزونة وتمكن من استبدال ذلك بين ... وبعضها وبذلك تقلل النفقات وتحصل ... متصلة اتصالا وثيقا .

وكما قال مستر جيفورد رئيس شركة التليفونات والتلغرافات الامريكية ان ... على شركة التليفونات والتلغرافات ... والشركات ...

السبت ٢٣ اغسطس سنة ١٩٣٠

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠

تليفون ١١٤١ مدينة

رئيس التحرير المسئول

محمد حسين هيكل

السياسة الاسبوعية

السنة الخامسة — العدد ٢٣٣

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

الاشتراك عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا

« خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA 30 Rue Manakh - Le Caire

Téléph. 1141 M.

المصريون القانعون الخائفون

روح المخاطرة والطموح

أساس تجدد الامم

كنت احدث الى بعض اخوانى اروى لهم خبر الطيارين « فورست اوبراين » و « دايل جاكسون » الامريكيين اللذين تعديا الرقم القياسى العالمى للطيران دون هبوط وبقيا في الجو أكثر من ٥٠٠ ساعة وانهما ينويان أن يبقيا في الجو حتى يجاوزا فيه ألف الساعة دون هبوط، وأعجب بهذه الجرأة والمخاطرة التي تستهين بالحياة. فاذا بواحد من هؤلاء الاخوان يتصغر ما في هذا العمل من مجد ومخاطرة ويصغر من شأنه، حتى ليبدو كأنه يراه نزعة في نسيم الجو العالي، وحتى ليبدو هو بطلا أشد من هذين الطيارين جرأة ومجازفة. واذا بآخر يعترف أنه لو وهب مالا كثيرا على أن يركب طيارة لآثر أن يرفض هذا المال الكثير ويحتفظ بسلامته بعيدة عن كل خطر أو شبهة خطر.

***

ومما يؤسف له أن ليس هذا الصديق وحده هو الذي يكره المخاطرة ويخشاها وانما يتفق معه في هذا الشعور سواد المصريين، يحبون الراحة ويبتغون العيش المهد قانعين راضين وان كانت عيونهم تطرفها كل يوم أضواء هذا المجد السني الذي يحظى به المخاطرون بين أفراد أممهم وأمم العالم جميعا.

ولقد يكون شعور الاستكانة والخوف من المخاطرة الذي يسود سكان مصر راجعا الى طبيعة هذه البلاد وسهولة الحصول على الرزق وتعود الناس القناعة ونشدان الراحة. ولكن اذا كان هذا الشعور مفهوما قبل هذا العصر فانه اليوم أول ما يجب أن ننزعه من نفوسنا لنظهر أمام العالم أمة قوية تبدو فيها علامات الحياة والطموح. والمخاطرة طابع هذا العصر، فاذا لم نخلقها في نفوسنا ونفوس أبنائنا لبثت هذه الامة أبد الحياة في آخر الصفوف.

***

وليست حاجتنا الى الطموح والمخاطرة مقصورة على ناحية واحدة من الحياة، بل نحن في حاجة اليها في كل شيء حتى ننجو من هذا الركود الذي يخيم على عقولنا وآرائنا ويجعلنا [illegible] جمود [illegible]. لا نبتكر ولا نخلق جديدا. فأصحاب رءوس الاموال عندنا يخشون أن [illegible] بأموالهم في مشروع تجاري أو صناعي خشية أن تصيبهم فيه الخسارة، ومن ثم [illegible] بدلا من [illegible] أو [illegible]. ويشترون [illegible] الركود والجمود [illegible] الاجنبي عن [illegible] في سبيل الكسب والاستثمار.

ومن هذه الناحية صرنا الى هذا الشلل في ثرواتنا، وصار الاجانب الى هذا المجد الاقتصادي يسيطرون على أسواقنا ويتحكمون في معاملنا. ومن هذه الناحية أيضا أقبل اغنياؤنا على اقتناء الضياع وشراء الارض وعزفوا عما دون ذلك من ميادين الاستثمار الاخرى، فهي وان كانت أوفر غلة وأعظم انتاجا الا أنها تحتمل الربح والخسارة.

وهذا الخوف الذي يشل نمو الثروات عندنا هو بعينه الذي يشل نمو التجارة والصناعة أيضا، ويجعلنا دائما نسير في خطوات مضطربة لا نزال فيها نتعثر ونخفق. أما العزيمة الصادقة التي تعرف كيف تذلل العقبات في سبيل غايتها، أما الطموح الى مستوى أعلى وبذل الجهد في سبيل أمل اسمى، فهما مفقودان في التاجر والصانع عندنا.

بل ان انعدام روح الجرأة والمخاطرة بين سواد الشعب جعله لا يعرف الصراحة في الحق والقدرة على المجاهرة بالرأي. ومن ثم أصبحت المداهنة والرياء والنفاق صفات شائعة لم تقتصر على سواد الشعب فحسب، ولكنها للأسف أصابت كثيرا من الكتاب والمفكرين، تضطرم في رءوسهم أفكار ناضجة وآراء صائبة لاصلاح الحياة في مصر، ومع ذلك يكتمونها ولا يجرءون أن يجاهروا بها.

***

ولو أن العالم خلا من روح المخاطرة والجرأة، لكان مصيره اليوم غير ما هو عليه. فلو أن هؤلاء الذين بثوا أفكار الثورة الفرنسية وقادوا الجماهير يهدمون القوة الظالمة ليقوضوا في ختام القرن الثامن عشر معاقل الظلم كما يضيئوا على أنقاضه ربوع العالم وملأوها حرية وعدلا، لو أن هؤلاء لم يجرءوا ولم يخاطروا فأي شيء كانت تكون عليه الحرية وقدر فرنسا؟

ولو أن مارتن لوثر وكالفن وغيرهما من دعاة الاصلاح الديني في القرون الوسطى جبنوا عن مناهضة الكنيسة وما طالبوا بحريتها، كما طالبوا بحرية ضميرهم، لو أن لوثر لم يحرق علنا منشور الكنيسة ويعلن بجرأة في قرينته [illegible] للناس جميعا طريقهم، ويعتق عقولهم [illegible] ما يحيط بهم من ظلم وقسوة باسم الدين، ترى لو لم يكن هذا كله، أفكانت تهب حتى مذابح [illegible] والحروب الدينية التي هي [illegible] تاريخ أوربا الصفحة [illegible]؟

ثم ماذا؟ ان المدنية انما قامت على أكتاف أبطال مخاطرين: حرروا الافكار بجرأة ونشروا في أممهم الصراحة ومعرفة الحق وقادوها دون تهيب أو تردد الى ما ننعم به اليوم من نور وحرية وعرفان.

***

ان روح المخاطرة والطموح تخلق في النفس الاستقلال في الرأي، والاستقلال في الرأي أساس الابتكار، والابتكار أول دعامة المجد للأمم. ومدنية اليوم تقوم على هذا الابتكار والاستقلال. والامة التي يفقد أبناؤها روح المخاطرة تفقد روح الابتكار والاستقلال وتنتهي أن تعيش وراء غيرها: تنقل عنهم آثار مبدعهم وتستقل بنور علمهم وعرفانهم، وتنظر اليوم كالطفل يبهره كل شيء ويبارقه كل ضوء.

وفقدان روح المخاطرة يقضي على الجرأة والصراحة وهما أساس كل اصلاح وأساس كل تقدم. فالمصلح لا بد له من الجرأة حتى يفوز، لا بد له من الجرأة ليصوغ رأيه ويلقيه على الجمهور وان كان لا يفهمه ولا يسيغه. ولا بد له من الجرأة ليدافع عن هذا الرأي ويناضره ويتحمل في سبيل كل ما يستهدفه له المصلحون والمفكرون من أذى وعنت.

***

ويستتبع روح المخاطرة عند الفرد حبه للهجرة وطموحه الى المثل الاعلى، وهذا سر تقدم الامم. فالارزاق اليوم تضيق في العالم، ولن يظفر بالمثل الاعلى الا من يخاطر ويطمع ويتطلع الى المثل الاعلى. أما الراكد القانع فهذا يجرفه اليأس والبؤس ويبقى أبدا حيث يجب أن يكون في حياة تستلزم قوة وذكاء في حين يستكين هو ذليلا خاملا.

لقد سادت انجلترا العالم لان الانجليز أكثر الشعوب حبا للمخاطرة وميلا الى الهجرة وأكثرها إيمانا وطموحا. ومتى كان الرجل وثيق الايمان بقوته طامحا الى المجد وصل اليه من أقصر سبيل وأدومه.

ترى هل يدرك المصريون هذه الحقيقة فيستبدلون بجمودهم وراحتهم في ظلال حرية [illegible]؟

محمد زكي عبد القادر

بعد ألفي عام

فرجيل الشـــاعر

ايطاليا تستعد لاحياء ذكراه في اكتوبر القادم

يعد فرجيل من كبار شعراء العالم الذين خلدتهم مؤلفاتهم. وقد بقي اسم فرجيل خفاقا في صدور الالوف من الايطاليين وغيرهم ممن كلفوا بشعره وأغرموا به ولم يندثر اسم فرجيل رغم قدم عهده. وفي ذلك دليل قوي على خلود فنه. وفيه دليل آخر على أن الايطاليين الذين يستعدون اليوم لاحياء ذكراه بعد الفي سنة من مولده انما يمجدون صورة خالدة من الفن الروماني القديم.

ويجمل بنا قبل أن نتحدث عن حياته وفنه أن نقدم صورة حقيقية لحياته. ولد فرجيل في ١٥ اكتوبر عام ٧٠ قبل الميلاد في قرية بالقرب من مانتوا، وتدرج بعد ذلك في كنف أبيه ثم ما لبث أن انتقل الى روما حيث أمضى فيها بضع سنوات أتم فيها Eclogues ونظم ذلك في الثلاثة والثلاثين كما أكمل بعد ذلك « جورجيكس ». وكانت حياة فرجيل في روما فترة دراسة وثقافة، فدرس فيها فلسفة أبيقور وأعجب كما أعجب بعض أشعاره الطالة [illegible] أيضا. وقد أثبت بعض العلماء أخيرا أن ما نقله من ذلك الشعر الذي نسب اليه ليس له أو هو يرى [illegible] وعلى أية حال فان ذلك لا ينقص من قيمة شعره. وبينما فرجيل في كتابة « الانيادة » عام ٢٧ قبل الميلاد صادفت آماله في [illegible]

وأخذت صحة فرجيل بعد ذلك تسوء لتعرضه لعمل مجهد وبدأت صحته تتدهور، وكان قد اعتزم إذ ذاك الارتحال الى اليونان. وقابله في ذلك الحين أغسطس في أثينا بعد قدومه من الشرق، وكان أغسطس يقدر نبوغه ونصحه في رحلته، الا أن وطأة المرض ما لبثت أن اشتدت عليه في برندزي وكان ذلك ابتداء نهايته، فصعدت روحه الى بارئها في ٢١ سبتمبر عام ١٩ قبل الميلاد، ودفنت جثته في نابلي وكان قد أوصى بأن تدفن « الانيادة » معه ولكن صديقيه فاريوس وصاحبه بلوتيوس لم يرضيا أن تفقن أجيال الحضارة من بعده قارئيها.

***

هذه صورة موجزة لحياة فرجيل الشاعر لم نشأ أن نسهب وصفها اليوم وهي على أية حال لفتت الينا فكرة عن حياته الهادئة. فهي هادئة وناعمة لان فرجيل عاش طيلة عمره في فكرة خالية من الجهاد والكفاح الذي يلقاه الكثير من الشعراء في حياتهم. وهو مع ذلك من شعراء الطبقة الاولى ولكنه لم يكن مبتكرا في تكوين أو خلق خلدته إذ أنه كان يحذو حذو [illegible] في الياذته وأوديسته والالياذة، كما كان في مؤلفه « جورجيكس » أحد الشعراء أيضا. ولكن ذلك لا ينقص من أن لا ينقص من شأنه فقد كان فرجيل [illegible]

الالعاب الرياضية

كأس العالم لكرة القدم

كأس ديفيس الدولي للتنس — كرة السلة بالقطر المصري

كتبنا غير مرة عن كأس العالم لكرة القدم التي أقيمت أولى مبارياته بمدينة مونت فيدو عاصمة جمهورية يوراجواي بجنوب أمريكا والتي ستقام مبارياته كل أربع سنوات مرة.

ورغم التسهيلات التي قدمتها جمهورية يوراجواي لفرق الدول حثا لها على الاشتراك بل رغم سخائها في الاستعداد بدفع مصاريف انتقال اللاعبين في الذهاب والعودة وبدل سفرية في مدة الاقامة وبدل مصروف شخصي فانه لم يشترك سوى ثلاث عشرة دولة جاءها من أمريكا. ولم يشترك من أوربا سوى فرنسا وبلجيكا ويوجوسلافيا ورومانيا.

ومهما يكن من الامر فقد نجحت الالعاب الاولى لهذا الكأس نجاحا باهرا. واسفرت عن احراز فريق يوراجواي لبطولة العالم المرة الثالثة.

وبذلك دلنا فريق يوراجواي مرة أخرى انه رغم ما ادخل فيه من تغييرات ما زال حافظا لكيانه وتفوقه العالي.

قسمت اللجنة التي كانت تدير هذه المباراة الفرق الى أربعة أقسام جمعت القسم الاول مكونا من فرنسا والمكسيك والارجنتين وشيلي وكون القسم الثاني من بلجيكا والولايات المتحدة وباراجواي وكان القسم الثالث مكونا من البرازيل ويوجوسلافيا وبوليفيا. أما القسم الرابع فكان محتويا على بيرو ورومانيا ويوراجواي.

وأقيمت المباريات ابتداء من ١٣ يوليو وظلت في سيرها حتى أقيمت المباراة النهائية في ٣٠ يوليو سنة ١٩٣٠.

وكان اللعب بين الفرق في هذه الاقسام على طريقة الالعاب الدورية المنافسة أي ان يقابل كل فريق الآخر مرة واحدة، والفريق الذي يحرز أكثر النقط يعد الفريق الفائز في قسمه. والفائزون الاربعة يتبارون بعد ذلك بطريقة خروج المغلوب.

وفيما يلي نتائج الالعاب [illegible]

القسم الاول

[illegible]

القسم الثالث

بيرو	١	رومانيا	٣
يوراجواي	٧	بيرو	صفر
«	٤	رومانيا	«

وبذلك فاز فريق يوراجواي بفوزه على جميع فرق قسمه.

القسم الرابع

بلجيكا	صفر	الولايات المتحدة	٣
الولايات المتحدة	٣	براجواي	صفر
باراجواي	١	بلجيكا	صفر

وبذلك فازت الولايات المتحدة بفوزها على جميع فرق هذا القسم

وأسفرت نتيجة الدور الذي قبل النهائي عن الآتي:

الارجنتين	٦	الولايات المتحدة	صفر
يوراجواي	٥	يوجوسلافيا	١

المباراة النهائية

وعلى ذلك أسفرت المباراة النهائية عن تقابل الفريقين اللذين أسفرت عنهما الالعاب الاولمبية في سنة ١٩٢٨ وهو دليل واضح على ما لهذين الفريقين من قوة.

وحضر هذه المباراة أكثر من مائة ألف متفرج احتشدوا في الملعب الكبير الذي شيد خصيصا لهذه المباريات ولذكرى مرور مائة عام على تأسيس الجمهورية في هذه البلاد وامتلأت قطارات السكك الحديدية بالوافدين من مختلف الجمهوريات بأمريكا الجنوبية.

وبدأت المباراة — كما تقول الصحف — بحذر من الطرفين ثم اشتد فريق الارجنتين وشدد التكبير على خصومهم واحرزوا الهدف الاول. ولم يطل أمر هذا الاطمئنان كثيرا فقد أحرزت يوراجواي هدف التعادل وقبل انتهاء الشوط الاول أحرزت الارجنتين هدفا [illegible]

[illegible]

الارجنتين : بوتاسو . دلاتور . (بترنوستر) (افارستو) روميلو . سوارس . بيدل . فارالو سنابيل . (فريرا) . افارستو أي أن خمسة من فريق يوراجواي الحالي اشتركوا في العاب سنة ١٩٢٨ وثلاثة من فريق الارجنتين.

ذيول مباراة يوراجواي — الارجنتين

وانتهت المباراة من غير أن يحدث فيها ما يشينها انما نقلت الاخبار الى مدينة بيونس ايرس عاصمة الارجنتين أن فريق يوراجواي استعمل منتهى الخشونة في اللعب في الشوط الثاني وان الحكم المسيو لانجنوس أضاع على فريق الارجنتين فرصا من سوء استعمال صفارته. فقامت المظاهرات العدائية ضد يوراجواي وسارت في الطرق صاخبة ومزقت علما نزلته من بناء شاهق وهاجمت قنصلية يوراجواي. وقد تداخل البوليس بشدة وهدد المتظاهرين بالقتل ان لم ينصرفوا. وأخيرا بعد جهود هدأ الحال.

هذا ما حصل بعيدا عن المدينة التي أقيمت فيها المباراة وفي عاصمة الفريق المغلوب بينما لم يخرج أحد من المتفرجين عن جادة صوابه سواء أثناء المدة التي كان فيها فريق يوراجواي مغلوبا أو أثناء انتصاره.

كأس ديفيس الدولي

للتنس

وبينما كانت العاب كأس العالم لكرة القدم قائمة في أمريكا الجنوبية، كانت العاب كأس ديفيس الدولية للتنس قائمة في أوربا أيضا.

فبعد أن اسفرت العاب المناطق عن فوز فريق ايطاليا في المنطقة الاوروبية وفوز فريق الولايات المتحدة في المنطقة الامريكية، تقابل الفريقان في ايطاليا واسفرت المباريات بينهما عن فوز أمريكا وبذلك دخلت في الدور النهائي فقابلت فرنسا الحاملة للكأس في « باريس ».

واستعد الفريقان أحسن استعداد، ففرنسا مثلها هنري كوشيه وبروتيون وجاك بروترا، وأمريكا مثلها تلدن والسون وفان رايتن ولوت. نزلوا الميدان أمام جمهور كبير وبحضور رئيس الجمهورية الفرنسية، واستمرت الالعاب بينهم حامية جدا وبجهود عظيم، وانتهت [illegible] الكأس هذا العام من فوز فرنسا [illegible]

[illegible]

الالعاب الفردية

[illegible]

الالعاب الزوجية

[illegible]

وبذلك تستمر فرنسا حاملة لهذا الكأس المرة الرابعة بصفة متوالية.

كرة السلة في مصر

أدخل الامريكان في مدارسهم بالقطر هذه اللعبة. ومنهم بدأت تنتشر في مدارس القاهرة وأسيوط ثم أدخلها الفرير في مدارسهم باسكندرية أيضا. ولما [illegible] جمعية الشبان المسيحية بالقاهرة وكان [illegible] باداراتها من الامريكان تعهدوا هذه [illegible] وأوجدوا لها شبه اتحاد ينظم مبارياتها.

في هذا الوقت بدأ الاتحاد المصري للالعاب الرياضية يدعي الاشراف عليها وبدأ [illegible] فالهيئة التي تدير هذه اللعبة في القاهرة [illegible] التنازل عن حقها في تعهد هذه اللعبة [illegible] ونشرها واتحاد الاسكندرية يعارضها في الادعاء وأصبح لكل هيئة بطولة خاصة.

وأخيرا تقدم الاتحاد المصري للالعاب الرياضية الى الاتحاد الدولي بأوربا وطلب [illegible] رسميا بصفته الهيئة المشرفة على هذه [illegible] مصر وقد وافق الاتحاد الدولي في [illegible] الاخيرة على هذا الطلب.

انما مع ذلك فالامر ما زال متعذرا [illegible] اتحاد القاهرة يرى أن هذا الاتحاد [illegible] لا قيمة له في نظره ما دام هو المشرف [illegible] على هذه اللعبة ويخضع له أكثر [illegible] القطر المصري.

الحقيقة أنا لا أجد داعيا لتشبث الاتحاد المصري للاندية الرياضية الام [illegible] الرياضة في مصر ومعاكسة نشرها.

ومن الغريب أن الدروس التثقيفية [illegible] ألقيت عليه من اتحاد الكرة واتحاد [illegible] واتحاد الربع واتحاد السلاح لم تغير [illegible] هذا الاتحاد ويظهر أنه دائما لا يخضع [illegible] أمام القوة.

بارع اللفظ والاسلوب وكان الى هذا كله موفقا فى تصوير الطبيعة ومجاليها وجمالها ومافيها من بهاء وروعة . وذلك لانه كان محبا للطبيعة التى نشأ بين أكنافها . وقد كان فرجيل ابنا لرجل ريفى مشربه الذوق والاخلاق محب الطبيعة فورث ابنه عنه ذلك كما ورث عنه أيضا صفاء الذهن وحدته . ويرجع اعجاب الايطاليين به واكبارهم إياه إلى أنه أكمل صورة الحياة الرومانية فى عهده فى «الانيد» وقد بدا فرجيل فى أكثر مؤلفاته رومانيا عريقا فى رومانيته ، ونحن نعنى بذلك أن فرجيل كان محبا لوطنه كما كان شكسبير محبا لانجلترا .

ان قصة الملكة ديدو ملكة « كارتاج » أو «قرطاجنة» (١) وحبها لانيس الفارس الشريف — وقد ماثلها كما نظن شكسبير فى رواية عطيل — تعطينا صورة نقية لادبيات فرجيل . فهى تحوى وصفا رائعا لذلك الحب الذى توثق بين الملكة ديدو وأنيس وتعطينا أيضا صورة وصفية بديعة للون الحياة إذ ذاك .

أما الايطاليون فيستعدون اليوم لاحياء ذكرى مولد فرجيل فى ١٥ اكتوبر المقبل كما أسبقنا وهم بذلك يحيون عهداً رومانيا عريقا يعيد الى أذهان شباب ايطاليا اليوم صورة من ذكرى الماضى أو على الاصح يعيد ذكرى مجد روما وعزها الذى يسعى موسلينى الى بعثه من جديد . وسيشيد الايطاليون لشاعرهم العظيم فرجيل — الذى يماثله هوميرس فى اليونان وشكسبير فى انجلترا — تمثالا جميلا فى فيزونا . أما مقبرته فى نابلى فهى باقية الى اليوم وهى محاطة بالحدائق الجميلة وقد غرست فيها أشجار الزيتون وغيرها مما يكسب تلك المقبرة بهاء وروعة تعيد الى الذهن جمال الطبيعة الذى كلف به فرجيل وصوره فى جورجيكس تصويراً خلابا .

وهنالك شكوك قائمة حول وجود جثة الشاعر فى نابلى والبعض يعتقد أن تلك المقبرة لاتحوى رفاته . ولكن هذا القول ضعيف أو على الاصح غير ثابت ، اذ أن الكتب المحترمة التى تناولت فرجيل أثبتت وجود جثته فى نابلى ، وليس هنالك من شك فى أن مجد فرجيل وخلوده لايرجع الى وجود جثته فى مكان ما بل يرجع الى مؤلفاته ذاتها . تلك الكرامات الخالدة التى يؤمن بخلودها وجمالها كل من درسها . ففرجيل لايحتاج الى مقبرة ان اسمه باق كاسم هوميروس وشكسبير وغيرهما . وكيف يفنى الايطاليون فرجيل وكتبه تحوى من الشعر والفلسفة مالا تحويه مئات من الكتب الاخرى بل هى عند البعض كالانجيل عند رجال الكنيسة .

فاحياء ذكرى فرجيل تجديد لذكرى روما الخالدة ، وهو اعتراف دول مجد شاعر [illegible] حياته فى حب ايطاليا والاشادة [illegible] وهو [illegible] ايطاليا [illegible] وما [illegible] ذكرى هذا الشاعر [illegible] [illegible]

(١) هكذا [illegible]

هل يوجـــــد أثير

فى الفضاء

النظرية العلمية التى تجاهلها العلامة اينشتين

فى كثير من البحوث العلمية ، تتردد كلمة أثير ، والأثير هذا هو المفروض أنه يملأ كل الفضاء ، وان الضوء ينقل الينا بواسطته ، وانه يشع الحرارة ، وانه يذيع الموجات اللاسلكية الخ .

ولكن يظهر أن الشواهد التى تدل على وجود الأثير آخذة فى الضعف والانحلال يوما بعد يوم . فنحن نعلم أن الضوء حركة تموجية ، ونعلم أن هذه الحركة تحتاج الى وقت للوصول الينا من الشمس الى الأرض ، ونعلم أيضاً أن هذا الوقت يقدر بنحو ثمانى دقائق .

فبأى شكل يوجد الضوء فى الفضاء ؟ .

فلو أنه حركة تموجية ، إذاً وجب أن تكون حركة تموجية لشىء ما .

ونحن لا نستطيع أن نتصور الأمواج بدون الأشياء التى تتموج ، وهذه الاشياء التى تتموج هى ما يسميه العلماء « الأثير » وهذا الاثير هو نفسه الذى يحمل الموجات اللاسلكية وأشعة أكس وما شابهها .

فكيف إذاً ينكر كثير من العلماء العصريين وجود الأثير ؟ .

لقد كان العلماء فى القرن التاسع عشر يأملون أن يفسروا كل شىء بالأثير ، ولم يستعملوا هذه الطريقة فى تفسير أنواع الأشعة وكفى ، بل انهم أزلوا المادة الى مثل هذه الظواهر الأثيرية .

ولكن لماذا أهملت هذه الآمال الآن ، وكيف أن هذا الرأى العلمى قد صار غير صالح فى هذا العصر ؟

ذلك لأننا لا نستطيع أن نجد شيئاً يثبت لنا مباشرة وجود الأثير .

ولقد فشلت كل تجربة حاول بها العلماء اثبات وجود الأثير .

نوع من الهلام

لو أننا ألححنا فى أن الأثير موجود ، إذاً يجب أن نوافق على وجود مؤامرة خفية من جانب الطبيعة ترمى الى منعنا من كشف وجود هذا الأثير . ونظرية « النسبية » نتيجة مباشرة للحقيقة التى مؤداها انه لا توجد تجارب معروفة لدينا ، كافية لأن تكشف لنا عن وجود الأثير . ولقد فشلت كل تجربة عملت لهذا الغرض سواء أكانت كهربائية أم ضوئية ، وقد علل الفشل فى كل تجربة الى أسباب خاصة ، وأخيراً نشأت الفكرة القائلة بأن الأثير لايمكن كشفه لانه [illegible]

موجود ، بعد أن طالت العمليات وكثرت التجارب على غير نتيجة .

ولكى نفهم وجهة النظر هذه ، يجب أن نراجع أولا التغييرات التى طرأت على نظرية الأثير .

فالأثير كان فى بادىء الأمر معتبراً (نوعا من الهواء) كما سماه نيوتن ، وقد اخترع الأثير لتفسير كل الظواهر التى لا يمكن احتسابها بقوانين الحركة المادية ، كظاهرة التجاذب الكهربائى والمغناطيسى .

ولكن الأثير لم يعتبر شيئاً خطيراً فى الدراسات العلمية إلا بعد أن اعتمد عليه العلماء فى تفسير ظاهرة الضوء . فقد اكتشف أن الضوء يسير فى شكل موجات ، وافترض أن الأثير هو الوسط الذى تنتقل فيه هذه الموجات ، غير أن الأثير كان مخالفا كل المخالفة الأثير الذى تصوره نيوتن . لأنه لا يمكن أن يصلح أثير غازي لنقل موجات الضوء ، وهذا من الممكن البرهنة على صحته .

وأخيراً رأي العلماء أن الأثير ليس إلا نوعا من الهلام يتركب الضوء من ذبذبته .

حلم مهندس مجنون

من الطبيعى أن هذه الفكرة ليس من الممكن تركها فى حالة غامضة ، فهى لايمكن ادخالها فى الدوائر العلمية الا اذا حددت تحديداً علمياً أكيداً ، وهذا هو الذى شغل بال العلماء والرياضيين ، فلقد أرادوا أن يثبتوا صحة الفكرة الجديدة . وكان عليهم أن يبينوا مزايا جسم صلب مرن متذبذب يعدل فى كل خواصه على بيان ظاهرة الضوء ، لكنهم لم ينجحوا فى هذا ، بعد ان أنفقوا مدة طويلة وبذلوا مجهودات عظيمة من أجل هذه المسألة التى لم يوفقوا الى حلها ، فلقد توصلوا الى معرفة أن خواص الاثير تزداد غرابة وغرابة الى أن تبين لهم فى آخر الامر ان المسألة ليست الا أشبه بحلم سخيف لمهندس مجنون .

وحين نشر مكسويل اكتشافه العظيم القائل بأن التموجات الضوئية والتموجات الكهربائية المغناطيسية هى فى نفس التموجات الا أن التموجات الضوئية عبارة عن تموجات كهربائية مغناطيسية قصيرة . نقول انه حين نشر مكسويل اكتشافه هذا صار الواجب الذى على الرياضيين أن يؤدوه فى حكم المستحيل .

لقد عملوا تجارب فى أنواع من الاثير [illegible] الاجسام عدة أجهزة وأدوات [illegible] ولم يصلح أى هذه الانواع لنظرية مكسويل . وعلى هذا أهملت المحاولات الخاصة بتبيان خواص الاثير ، لكن بقى من المفروض وجود أثير تسير فيه الموجات الضوئية [illegible] تحمله هذه الامواج [illegible]

ومع أنه لم يعرف [illegible] الأثير فى [illegible] الناس [illegible] بوجوده [illegible]

الى براهين عملية تدل على وجوده .

فالارض فى دورتها حول الشمس [illegible] فى الاثير بسرعة فائقة ، ولكن هل يمكننا [illegible] نفكر فى تجارب لاستنتاج هذه الحركة ؟

لقد عملت عدة تجارب قصد كشف [illegible] الارض فى الاثير . وبعض هذه التجارب [illegible] كهربائيا ، وبعضها ضوئيا ، الا انها لم [illegible] فى بيان أى حركة للارض فى الاثير .

نتيجة منطقية

فهل من الممكن أن تحمل الارض الا[illegible] فى جريتها أثناء تحركها ؟

لا . فمثل هذا التفسير غير مقبول ، [illegible] يناقض بعض النتائج المؤكدة فى علم [illegible] وهكذا وقع العلماء فى موقف عصيب [illegible] ان الاثير يتحرك مع الارض معتمدين فى [illegible] هذا على قوة بعض التجارب ، كما أن [illegible] قال عكس هذا معتمداً على تجارب أخرى [illegible] تؤيد رأيه بأن الاثير لم يتحرك مع الارض .

وظهر أخيراً أن الاثير خداع وليس [illegible] الممكن الوصول الى معرفته . ولكن اذا [illegible] من غير الممكن معرفة الاثير ، فلماذا لا [illegible] الناس عن الرأى القائل بوجوده ؟

هذا هو ما فعله أينشتين حين نشر نظر[illegible] « النسبية » فلم يبرهن على عدم وجود الا[illegible] إنما تجاهله بكل بساطة ، ورأى أنه من [illegible] أن يسير فى تجاربه سيراً حسنا دون أى [illegible] الى أثير بخلاف ما اذا فرض وجوده [illegible] يصعب عليه أن يوفق فى تجاربه .

فهل يجدر بنا الآن أن نعتقد أن الا[illegible] قد ألغى . ولكن ماذا يصير أمر [illegible] القديمة الخاصة بانتشار الضوء ؟

فائدة جديدة للاثير

قد نقول فى الحال ان الاجابة على [illegible] لايمكن أن تكون واضحة تماما ، ففى [illegible] اينشتين نجد أن « الفضاء ذو خواص [illegible] عن « الفضاء » الذى تحدثت عنه النظريات القديمة . ولهذا السبب فان « فضاء » [illegible] اينشتين يمكن اعتباره « أثيراً » لو كان [illegible] الضرورى ابقاء كلمة « أثير » .

وهذه هى الطريقة التى يستعمل بها البروفسور [illegible] ايدنجتون هذه الكلمة .

لكن هذا الاثير ليست له أية علاقة [illegible] القديم ، فهو ليس يشبه نوعا من الهلام [illegible] الفضاء ، كما قالوا فى تفسير الاثير القديم ، [illegible] هو الفضاء بالضبط ، ولكنه هنا فضاء [illegible] نوع مركب .

أما كيف ينتشر الضوء ، فهذه مسألة لم [illegible] فيها بعد . ونظرية التموجات القديمة تفسر [illegible] كثيراً من هذه المسألة إلا أنه توجد ظواهر [illegible] اكتشفت حديثا لا تستطيع النظرية القديمة [illegible] أو تفسيرها .

وتوجد « نظرية الكم » تفسر [illegible] الظواهر ، غير أن هذه النظرية لا تستطيع [illegible] تفسير نظرية التموجات القديمة .

وما علينا الا الآن أن نستعمل النظريتين [illegible] فى تفسير الظواهر الضوئية .

وأما الواجب الذى يلزم أن نقوم به [illegible] [illegible]

صـــــور وخواطر

عن مشاهير أدبائنا

الدكتور طه حسين

بقلم الاستاذ يوسف حنا

يقف الباحث فى تاريخ الأمة الرومانية موقف الاستغراب أمام ضآلة مايجد من آثاره العلمية ، الا أن عجبه هذا سرعان مايزول حين يذكر أن الأمة الرومانية كانت منصرفة الى التشريع فخلفت آثاراً تشريعية خالدة ، وانها جهدت للاستعمار فامتد سلطانها الى معظم بقاع العالم المعروفة فى ذلك الحين ، وان ميلا غريزيا فيها كان يدفعها الى القسوة فأتت من ضروبها ماتتحرج أشد الوحوش افتراسا عن أن تأتى بشىء منه . لم تكن الامة الرومانية — مع عظمة مدنيتها — منصرفة الى العلوم ، ولم تدع انها كانت تتجه هذا الاتجاه العلمى ، فليس بضيرها أنها لم تترك وراءها آثاراً علمية لاتتفق مع جسامة الحضارة التى كانت عليها .

ولكن ماعسى أن تقول الاجيال المقبلة حين تقف من تاريخ مصر الحديث حيث نحن الآن ، فتجد أن جهود أمة بأسرها انصرفت صوب السياسة مدة نصف جيل كامل فلم تأت كل جهودها هذه بثمر خالد أو ما يستحق الخلود ؟

ستعجب الاجيال المقبلة العجب كله لقلة هذا الانتاج السياسى بالرغم من وفرة المجهود التى صرفت فى هذا السبيل ، وسيطول عجبها دون أن تجد علة تبرر جدب هذا الانتاج الاهم الا اذا قلنا انه ليس فى المصريين استعداد طبيعى للسياسة ، الا أن قولا كهذا ينقضه أن المصريين قد أظهروا تفوقا ممتازاً فى القانون مما لا ينزلهم دون أية أمة أخرى فى المرتبة من هذه الناحية .

ثم تتجه الاجيال المقبلة الى هذه الناحية الاخرى ، الى الناحية الادبية ، ولسوف يروعها منها أنها ناحية موفورة الثمر مع وفرة أسباب الجدب والعقم وقلة وسائل الانتاج .

سوف يروعها أن مصر كانت فى أول نصف القرن هذا جدباء ليس لها أدب يعرف ، انما ابتدأت فيها الحركة الادبية كانت فى الواقع حركة تجديد سقيمة ليس من ورائها خير كثير أو قليل ، كان الادب فى تلك المدة مجرد ترديد ما كانت تلوكه ألسن العربان ، وكانت همّ الادباء جميعا أن يقلدوا أولئك العربان فيما قالوه وليتهم أحسنوا التقليد ، الا أن فترة هذا الادب الكاذب لم تلبث أن قضى عليها . وما شأن مصر والمصريين فى أدب قد ملته الاذواق حتى فى صدر الدولة العباسية بدليل قول أبى نواس [illegible]

عاج الشقى على رسم يسائله وعجت أسأل عن خمارة البلد
يبكى على طلل الماضين من أسد لادر درك قل لى من بنو أسد
ومن تميم ومن قيس ولفهما ليس الاعاريب عند الله من أحد

لاجف دمع الذى يبكى على حجر ولا صفا قلب من يصبو الى وتد

***

ويعود الفضل فى القضاء على فكرة ذلك التقليد الأعمى الى فئة قليلة من أبناء مصر العاملين المخلصين لقوميتهم . والغريب فى أمر هذه الفئة الكريمة أنها عملت لخير مصر فى سنوات معدودات مالم تستطع السياسة أن تعمل جزءاً منه فى نصف جيل كامل . ومما يزيد فى فضل هذه الفئة الكريمة أن نصيبها من العمل كان نصيبا مليئاً مهزوزاً .

وكانت الظروف التى تحيط بها ظروفا قاسية ، الكتلة التى تتألف منها الامة أمية ، والمدارس دور جهل ومصانع تخرج آلات تتحرك بأيدى غيرها ، والحركة الفكرية فى البلاد تسيطر عليها إما أيدى أجانب عن مصر وإما مصريون متأثرون بفكرة قداسة اللغة العربية وآدابها ، أعنى بفكرة جمود اللغة وآدابها .

***

كانت هذه هي حال مصر حين هبت تلك الفئة الكريمة لتقوم بما يفرضه عليها الواجب من جهود نحو وطن تجور عليه أيدى القريبين والبعيدين ، فأتت فى سبيل وطنها ماسوف يخلد اسمها العاطر ما خفق فى مصر قلب يجرى فيه دم لا ماء ، وما اتقد فيها فكر ينبعث من رأس انسان لا رأس حمار ، ومن ذا الذى ينكر على جماعة المدرسة الحديثة أنهم قاموا بنصيبهم من تثقيف الامة بعد أن عجزت المدارس عن ذلك عجزاً شائنا ؟ وانهم أشعروها بقوميتها وأوجدوا لها أدبا يفهمه روح العصر ؟ وانهم فوق هذا كله قد مسوا تلك القلوب الجافة المغلقة عن كل جميل وفتحوا نوافذها حتى يتسرب اليها قبس من نور الجمال يبعث فيها الحب والحق والحياة ؟

***

سوف تعجب الاجيال المقبلة بهذه الناحية الادبية من تاريخ مصر الحالى ، وسوف تكبر أعمال هذه الفئة الكريمة الخاصة التى قامت بما عجزت عنه الهيئات الاخرى رسمية كانت أو غير رسمية ، ولكنها سوف تقف وقفة خاصة كلها الاجلال والاكبار أمام هذا الازهرى المتهدم الجسم الشاحب اللون المضنى الاعصاب الوافر الحظ من عبقرية الذهن وسمو الروح ، ثم تتساءل — كما مازلنا نتساءل نحن ؟ — هل قدر الانسان أن يكون حافزه الى الكمال [illegible] ؟

ولكن ماعلم هذا النقص الذى حفز أستاذنا الجليل الى تلك المرتبة من كمال العبقرية حيث تقف أمامها التواريخ مشغولة بالقوم الواهن الخاملين من أبناء عصره ؟ ليس من شك فى أنه نقص بمعناه المعنى [illegible] [illegible]

« الايام » حتى تدرك جسامة ذلك النقص ومبلغ أثره فى تلك الحياة المضطربة الخصبة .

الا أننا نريد أن نسأل نحن : هل صحيح أن النقص فى الانسان هو حافزه الى الكمال ؟ اذاً فما بالنا نجد سواد الناس يلحق بهم النقص ثم لاينفك يقعدهم بأسلحته الحادة فلا ينال منهم أكثر مما تناله أنت من الحمار اذ تلهب ظهره بالسياط فلا يسير إلا بقدر معلوم ؟

فى الحق ان المسألة لاتتعلق بالنقص وانما هى دقة الشعور بهذا النقص وصحة ادراكه . فالنفس الحساسة الدقيقة الشعور أقرب الى فهم قانون الحياة من النفس الصفيقة البليدة الحس .

وقانون الحياة الذى لاحياة بدونه هو قانون التطور ، أعنى هو قانون تدرج الحياة من البسيط الى المركب ومن أدنى إلى أعلى ، أو بعبارة أخرى هو التدرج من النقص الى الكمال . فاذا أنت أدركت سر هذا القانون إدراكا نفسيا غريزيا فأصبح جزءاً من طبيعة نفسك فانما أنت من خلقت لتفهم قانون الحياة عن وعى وعن غير وعى منك . وكل مايزيدك شعوراً بهذا القانون الاسمى من نقص تحسه فى ذاتك فهذا هو مايقولون عنه «انه النقص الحافز الى الكمال» .

***

كتلة من التهدم فى كتلة من الألم وسط كتلة من الجهل قصارى صاحبها أن يخرج من الازهر كما خرج أخوه من قبل ، ثم يعود الى القرية فيخلعون عليه شالا من الكشمير ثم يحملونه مكبرين مهللين الى حيث يلقى على أهاليها خطبة الجمعة ، فذهب ثم عاد لا ليلقى خطبة الجمعة على أهالى القرية وانما عاد ليلقى خطبة التاريخ الخالدة على الأجيال المقبلة ، وهذه هى العبقرية ، يريدها الناس كما يشاءون ، وتأبى إلا أن تريد ماتشاء هى ، ولله فى خلقه شؤون .

كان فى البيت أكبر من البيت ، وكان فى الازهر أكبر من الازهر ، واصطدامه هناك أمر معروف ، وكان فى الجامعة أكبر من الجامعة حتى انه تناول طريقة تدريس الآداب العربية فيها بنقد شديد كاد يحرمه من البعثة إلى أوروبا ، فلما انتهى به الامر إلى السوربون وجد ميدان العمل فيها خصباً منتجاً جاد ملء السهل والجبل .

***

وكانت فى روسيا قيصرية تذكر بحكم القرون الوسطى ، ثم انتهى التكبت النفسانى على مضض ما كانت تعانيه النفوس الى شيوعية لم يسمع التاريخ بمثيل لها .

والانسان يجد فى هذه الحوادث التاريخية وأشباهها تناقضا غريبا فى مظاهرها ، فاذا أنت نفذت الى حقيقة الباعث الداخلى لها وجدته واحداً لم يتغير ، وان تباينت المظاهر واختلفت أشكالها ، فالروس لم يطيقوا القياصرة [illegible] كل تلك الاطمئنان الا بدافع الايمان ، فما هو إلا أن تحول هذا الايمان ذاته الى مجرى آخر حتى تدفق [illegible]

وأستاذنا الجليل ذهب الى المعاهد المصرية أكثر مايكون [illegible] كل ما استطاع [illegible] [illegible]

فأتى عليها ناما ، ولكن ظلت رغبته حيث هى لم تلن ، حدثتها تلك الثروة التى حصل عليها من ألفية ابن مالك ومن تفاسير وشروح . كانت فكرة الثروة تشغله وهو بعد صبى فى البيت ، وها هو قد حصل عليها الآن . فاذا هى فى الحقيقة عملة مزيفة قد أفسدها جهل الانسان وعلاها صدأ من كذب الناس وتمويههم ، فما عساه أن يفعل ؟ يفعل مايفعله كل عبقرى تدخره الايام لمصر من صور النهضة يطبعه بطابعه ، ثم يرسله يدور مع الدهور حاملا ذلك الطابع اعترافا بعبقرية صاحبه .

أمامه عملة مزيفة ، فما عليه أن يسكها من جديد فى معمل عبقريته ، ثم يضعها بين أيدى الناس تتعامل بها ، ثم تتلقفها منهم الأجيال المقبلة جيلا بعد آخر ؟

فأستاذنا الجليل لم تتغير طبيعته التى ذهب بها الى الازهر وغير الازهر من معاهد مصر ، وانما هو انحرفت به الطرق فقط ، فلم يسر على ماسار عليه الغير وانما هو اختط لنفسه وللاجيال التى بعده طريقا خاصا به موسوما بعبقريته .

كان الكذب والتمويه والتقليد الاعمى قد أقام حول هذا الادب العربى بناء ضخما من التقديس الكاذب يحول بين ذلك الادب وبين النقد الصحيح والفهم السليم ، فقام استاذنا الجليل كما قام شمشون من قبل ، وتناول اعمدة ذلك الهيكل الخرافى وهزها هزة الجبار العنيد وقوض بناءها تقويضا ، الا أنه لم يردد ماردده شمشون : « على وعلى اعدائى يا الله » ، وانما هو أهاب بهذه الاذهان البليدة — التى كانت تقف خارج ذلك الهيكل لاتجرؤ على اقتحامه لتعرف حقيقة ما فيه — أن هى وامضى بهذه الثروة وزيفيها ما شئت ، فانى قد أزلت عنها ماعليها من صدأ التزييف والتمويه ، وافهمى الادب كما يجب أن يفهم لا كما يريدنا أولئك الناس أن نفهمه نحن .

***

وأزعم انى أتحدث اليك عن الدكتور طه حسين ، وارانى مسرفا فى الخيال حين زعمت لك هذا ، فليس استاذنا الجليل فرداً من أفراد الناس قد حلت به حاسته الفنية حتى وضعته حيث يحل جماعة الفنانين الخالدين فحسب ، وانما هو ارادة عصر من عصور الامم توجدها الضرورة الخيرة ثم تواليها الظروف والاحوال حتى تدعم فتصبح هى روح العصر والعصر هو روحها هى . أليس بالك لا أقول إنه حين توجد الظروف والاحوال الموالية حدثت وجود تلك الارادة فظهرت أكثر مايكون ملاءمة لعصر [illegible] ؟

وهذه الانواع من حيوان ونبات ما هى وما أشباهها ؟

[illegible] فى الاصل ميزة فى الفرد الواحد ظهرت بتأثير الظروف والاحوال التى أوجدتها البيئة الجديدة ثم ما زالت تنمو وتكبر حتى أصبحت هى إرادة [illegible] ثم ما لبثت أن فنى من حولها كل الارادات الاخرى بما لاتعبر عن إرادة [illegible] الصحيح لانها لا تستطيع [illegible]

(البقية على صفحة [illegible])

القسم النسوي الاجتماعي

الزواج والعمل

هل ينحل نظام الاسرة نهائيا ؟

من أخبار روسيا الأخيرة أن الحكومة تعمد إلى تجنيد الفتيات وتأهيلهن للحرب . ويمكن للانسان أن يتصور فتاة في نضارة العمر رقيقة الأهاب على ما سمحة الأنوثة وقد بدت في ساحة تدريب الجندية لتقوم بأداء حركات حربية عنيفة خمس ساعات متوالية كل يوم . ويمكن أن يتصور كيف أن تلك النعومة التي كانت تبدو على وجهها ويديها قد انقلبت الى قسوة وخشونة وكيف أنها فقدت مظاهر الأنوثة والجمال الانوثي وصارت ملزمة أن تقوم بأعمال الرجال الشاقة في الحرب . ومعنى هذا أن الفتاة التي تدرج في ساحة الجندية ولا تجد أمامها إلا التعليمات العسكرية القاسية يتلون ذوقها وتتغير طباعها إلى نحو آخر . وأقل مايقال عن هذا التغير أنه يجعلها لا تصلح لأن تكون أما أو ربة منزل . وهذا طبيعي . إذ أن ربة المنزل لا يمكن أن تخرج من صفوف الجنديات .

ولسنا نقصر الحديث أو الاستشهاد على روسيا فحسب بل نحن في تقديمنا لهذا المثل الروسي إنما أردنا أن نعطي صورة لمرأة المستقبل . وقد قرأنا أخيراً دعوة حارة لعقيلة المستر توماس أديسون المخترع الامريكي الكبير تدعو المرأة فيها إلى الرجوع إلى المنزل قبل أن تهاجره هاجرة إلى الأبد . وقد أبانت تلك السيدة في دعوتها كيف أن تطور عمل المرأة من رعاية المنزل وتنظيمه والعناية بالطعام وحياكة الملابس الخفيفة إلى أن صارت تعمل في المعامل وفي الطرقات وتتناول كافة الاعمال التي كان الرجل يشكو من قسوتها . وقالت ان اندفاع المرأة في تيار العمل قد أفقدها جاذبية الأنوثة وجمالها . وجعلها غير صالحة أو قادرة لتكوين أسرة . ونتيجة ذلك انحلال الاسرة . ولا شك أن هذا الانحلال الذي يخشاه المفكرون يهدم كيان الامم ذاتها . ومن الغريب أن نشهد أنه في الوقت الذي تجهد الدول فيه إلى الوحدة إلى تكوين أسرة واحدة — في هذا الوقت نجد الأفراد يعمدون إلى هدم الأسرة . فهل تقدم دعوة الأمم إلى الوحدة بعد ذلك ؟

إن من العسير أن تعلم الانسان مدى تلك الدعوة في وقت تشهد فيه مثل هذا التناقض الذي تناول ... [illegible]

على أن انهيار الاسرة الصغيرة معناه تهديد للبشرية ودعوة مباشرة لانهيارها .

فالدعوة بالرجوع إلى الاسرة القديمة ومناشدة المرأة أن تعنى بمنزلها بدل أن تقضي حياتها عاملة خارجه دعوة سامية وهي في ذات الوقت توطيد وتدعيم لفكرة الدعوة إلى الاسرة الكبيرة بين الامم .

ولكن هناك فئة تعترض على نظام الاسرة القديم ، وتعتقد أن ذلك النظام أمسى لا يوافق روح العصر الذي نحيا فيه ، وقد يكون في هذا القول شيء من الصحة . ولكن هذا ليس معناه أن نظام الاسرة فاسد ، بل معناه أن هذا النظام ضروري وإن بدا فيه بعض العيوب التي من الممكن تناولها واصلاحها . وقد فهمت السيدة عقيلة المستر أديسون هذه الناحية ، فقالت : إن الاسرة الحديثة يجب أن تكون أسرة علمية اقتصادية أدبية ، ومعنى هذا أن الاسرة ليس معناها أن تكون الزوجة جاهلة بالعلوم أو الادبيات أو الاقتصاديات ، بل أن المرأة التي تطمح في توطيد دعامة منزلها وحياتها الاجتماعية يجب أن تلم إلماما كافيا بالعلوم والفنون لتتجه بحياتها المنزلية الى السعادة . فالمرأة يجب أن تعتبر منزلها معملا أو مصنعا تديره هي بما تمليه عليها كفايتها ، ويجب أن تعتبره كذلك مكانا راقيا للتجربة تداوي به أفكارها . أما اعتبار المنزل قفصاً لها أو اساراً يحجبها عن الحياة ، فاعتبار فاسد . والمرأة التي تظن أن منزلها لا يعدو أن يكون سجنا ، لا يمكن أن تكون فاهمة للحياة أو لمعانيها . وليس هناك من شك في أن المنزل هو أرقى وأحسن النظم الاجتماعية التي يجد الرجل فيها لذة الراحة وهناءة الحياة الصحيحة . وهذا المنزل هو الذي تتكون فيه الاطفال تكوينا صحيحا خاليا من الشوائب بعيداً عن المؤثرات والمفاسد ، وهو الذي تجد المرأة فيه جمال الحياة بين أطفالها وعملها .

وإذا تصورنا العالم مثلا وهو خال من المنازل أو على الاصح من الاسرات ، لأمكننا أن نحس احساسا تاما بالفراغ الذي يحدثه زوال الاسرات في الحياة ، بل يجب أن ندرك تماما أن انحلال الاسرة لا يعقبه إلا فساد خلقي ... [illegible]

أعلم بأن الصناعة هي أرقى ما وصل اليه الانسان من عمل فيجب أن تشكر أصناف الآلات في أعمالها . وأول تلك الاضرار ما أصاب الاسرة . وأول ما يجب أن يتناوله تفكيرنا هو العمل على توسيع الأوساط الصناعية لتلافي الضرر الذي ينشأ عادة من الازدحام بين الافراد والاسرات . كما يجب أن تعمل الحكومات ... [illegible]

من امرأة الى امرأة

جمال الوجه

بقلم بيتي ستوكفيلد النجمة السينمية

كم هو مؤلم للنفس منظر تلك المرأة الحسناء التي تحجب جمال وجهها الذي منحته اياها الطبيعة بوضعها الاقنعة عليها .

ألا ماذا تفعل المرأة ذلك ؟ ألأن بشرتها قبيحة الى حد أنها تخجل منها أن تبين أمام الناس ؟

لا ، لا . فكثيرات من المقنعات ذوات جمال تحسدهن عليه فينوس الالهة الجميلة .

ولقد يخشى الانسان أن يكون القناع الذي تستعمله المرأة في الايام الاخيرة موضوعا بدافع « الموضة » ، على اعتبار أن هذه الطريقة تثير حب الاستطلاع في نفوس الناس فيشتاقون الى رؤية وجوه ذوات الاقنعة . ولكن كان يجب على المرأة المندفعة في مثل هذا التيار أن تعلم أن جمالها لا يحكم عليه وهو وراء القناع ، فانها اذا تقدمت مثلا الى مدير احدى الشركات السينمية ، فان القناع لا يفيد مطلقا ، بل لا يعترف بوجوده في هذه الحالة .

كذلك لا يستطيع « التواليت » أن يخلق جمالا لأي امرأة ، فالجميلة بطبيعتها جميلة بغير حاجة الى مساحيق أو غيرها من أدوات الزينة المزيفة .

لهذا فمن الجدير بكل فتاة أن تبقي وجهها مكشوفا على هيئته الطبيعية ويجب أن لا تخشى من وجهها أو تحاول أن تستره بالاقنعة أو المساحيق أو المعاجين أو ما اليها ، فان في ذلك حرمانا لها من الاستمتاع بحق التباهي بجمال منحته اياها الطبيعة ، كما انه ليس ينكر ضرر المساحيق والمعاجين على بشرة الوجه ، ولو أن ذلك الضرر لا يبين الا بعد انقضاء الشباب .

ولو شاءت الفتاة أن يكون لها وجه جميل فاليها نصائحي وارشاداتي مستمدة من تجاربي الشخصية .

وأهم أول ما أقوله في هذا السبيل هو أن الماء البارد من الاشياء التي تساعد على كسب الوجه صحة ونضرة ، ولهذا فاني أوصي بغسل الوجه به كثيراً من وقت لآخر ويستحسن أن يضاف اليه قليل من الليمون . ذلك الاني أقيد السوائل التي تكسب الوجه رونقا وجمالا ونعومة ، فادلكي به وجهك أيتها ثم قارني بين ما أقول وبين خيالك في الـ...

ولما كانت العينان مركز شخصية الا... فانه يلزم العناية بهما أيضاً .

ونلاحظ أن رونقهما ولمعانهما وما فيهما من سحر وجمال متوقف في كثير صحة الجسم العامة .

غير أن الأهداب الطويلة السوداء لها أيضاً على تقوية جمال العينين ، وهنا أقول أحسن ما تغذى به الأهداب هو الزيت اللعاب اذا استعمل كل صباح وكل مساء .

واذا كان من الضروري استعمال الكحل أو غيره من السوائل السوداء ، فيستحسن يوضع قليل من الشحم على الأهداب قبل وضع هذه الاشياء حول العينين لأن يجعل الأهداب مستقيمة ولامعة .

ومن الاشياء التي انصح الفتاة بها العناية بالاسنان ، وأقل ما يمكن عمله في هذا الـ... هو غسل الاسنان ثلاث مرات كل يوم .

وآخرما أود أن أقوله لبنات جنسي ... أن لا يفعلن أية رياضة جثمانية قبل النوم ، وأوصيهن بقضاء عشر دقائق كل صباح بعد الخروج من الحمام في القيام ببعض التمرينات الرياضية .

وبالجملة ، فانه يجب أن تعود الفتاة نفسها على أن تأكل أكلا حاراً عند منتصف النهار ، أما في المساء فليكن الأكل خفيفاً ، ويجب أن لا تجلس الفتاة بعد الأكل مباشرة ، انما يلزم أن تسير أو تعمل أي مجهود آخر لمدة نصف ساعة على الأقل بعد كل أكل .

وأما الخروع فاني أشدد النصح بعدم شربها .

ولتجرب الفتاة ما أقول ، وأرجو ... تجدني صادقة أن لا تنسى أن تنصح صديقاتها بنصائحي .

ما أخذته المدنية

رجل الكهوف ورجل اليوم

هل تفضل المرأة رجل الماضي ؟

دعي « وليام جرهاردي » أحد كبار المؤلفين الانجليز في هذا الدهر مقالا طريفاً عن هذا الموضوع قال فيه إن المرأة الحديثة على الرغم من أنها لا يمكن أن تقارن بامرأة الامس في أخلاقها أو هيئتها وملابسها فانها لا تزال تعتقد اعتقاداً كبيراً أن رجل الكهف هو الذي يمكنه أن يرقى وأن يشبع خيالاتها . وقد يبدو هذا القول في نظر البعض غير صحيح ، والحقيقة أنه لا يعدو الصواب في شيء ، فاذا إذا جردنا الانسان من جلد المدنية رأينا تحت هذا الجلد كل خصائص الانسان القديم ، وإن إنسان اليوم لا يفترق عنه في شيء إلا في مظاهر المدنية . وهذه المظاهر لا وزن لها إذا قورنت بالغرائز الاولى في الانسان . وهي التي يقول الكاتب عنها إنها لم تتغير وأنها لا تزال كما هي . فالمرأة تحب من الرجل أن يكون رقيقاً . ولكن ليس معنى هذا أنها تريده أن يشابهها في رقتها . بل هي تريد رقته ذات سمة تارة تكمل رقتها هي لا تماثلها ، وهي لا تريد أن يكون الرجل أنيقاً كل الاناقة ، أو على الأصح متبذلا في اناقته أو محاكيا لها في تلك الاناقة . لأن المرأة انما تتأنق لكي تجذب الرجل ، وهي تشعر بأن الرجل قوي ، وأنها لا يمكنها أن تجتذبه بالقوة بل بتلك الرقة التي تبدو على محياها أو ثيابها . فاذا بدا الرجل لها أنيقاً رقيقاً كما تفعل هي ، شعرت بأن هذا الرجل ليس هو الذي تحلم به . وإلا فما معنى أن يكون الرجل مثيلا لها في اناقتها . إنها تريده أنيقاً حقاً . ولكنها تريده أنيقاً بقوته ، بنظراته القوية بمظاهر الحياة والقوة . تريده رجلا .

* * *

إن إنسان الماضي كان يجاهد في سبيل الحياة . وكان يجرب الغابات طول النهار ليأتي في آخر اليوم ويقدم لامرأته الطعام . وهذا الطعام ثمرة ذلك الجهاد الذي بذله واجتهد في سبيل الحصول عليه . وأما إنسان اليوم فانه لا يذهب إلى الغابات ليحصل على الطعام . بل هو يقضي يومه في مكتبه . وهو يقدم لزوجته الطعام كما كان يفعل رجل الماضي . ولكن على صورة أخرى . ومعنى هذا أنه لا يأتي لها بثمرة صيده أو عمله بطول اليوم كرجل الماضي . والسبب في ذلك بديهي يرجع إلى لون الحياة التي نحياها اليوم وفرقها عن حياة الامس .

ولكننا دفعنا الثمن !

كان رجل الكهف قويا . نامي العضلات . وبقوته كان يكسب قوته . ولكن إنسان اليوم لا يجب أن يكون قويا ليكسب رزقه بل يكفي أن يكون إنسانا عاديا ليكسب القوت الذي يكسبه من يفوقه قوة ، بل قد يزيد في كسبه عنه . وذلك لأن الرجل اليوم يعمل بأعصابه لا بعضلات جسمه . وقد أدى الذهن اليوم عنه في ... ذلك أن أهمل الرجل تنمية عضلاته التي كان يعمل إنسان الماضي على تقويتها وتقويتها — لأنها قوام حياته — واستبدل رجل اليوم تنمية الذهن بدلا من تنمية الجسم .

ومن ذلك نرى أن المدنية استبدلت مقدرة الجسم التي كانت ميزة الرجل في الماضي وأبدلت ذلك بقوة الذهن وحدته . فانسان اليوم غني بمواهبه الذهنية وحيله وغني بمنتجات الذهن البشري . ونحن نعني بذلك أن المدنية التي نرى مظاهرها تحيط بنا في كل ناحية من نواحي حياتنا قد رقيت بنا إلى ما لم يدركه الانسان في الماضي . ولكننا مع ذلك ومع ما كسبه ونلمسه من مظاهر الرقي في حياتنا الراهنة لا يمكننا أن ننكر البتة أن الانسان خسر في هذا السبيل كثيراً . خسر البنيان القوي الذي كان يتمتع به الانسان في الماضي ، إذ أن الحاجة اليه قلت عن ذي قبل . ونشأ عن هذا الاهمال والاتجاه إلى تغذية الذهن أن ترفه جسم الانسان وأصبح طفلا في جسمه بالنسبة إلى إنسان الماضي .

اننا نعالج ذلك بالرياضة البدنية . وهذا اعتراف غير مباشر بأن هذه المدنية التي نتمتع في بعض مظاهرها قد أفسدت الجسم وقد أضعفت بناءه . ولكن هذه الرياضة التي نمارسها لا تسد هذا النقص الذي نشعر به تماما أو اننا لا يمكن أن نزاولها على خط منتظم . ونحن ننظر الى الرياضة نظرة كبيرة . وذلك لاننا نعتقد أن خلو حياتنا منها ضار بنا . فاذا ذكرنا أن انسان الماضي كان يتمتع بذلك « الرياضة » تمتعا كبيراً بل انها كانت جزءاً ضروريا من حياته ، أمكننا أن ندرك صحته وقوته وصحتنا وقوتنا .

* * *

كان رجل الكهف يحمي زوجته بذراعيه ضد الاعداء لانه لم يكن هناك ثمة قانون أو نظام يحميه ، وعلى ذلك فان حياته وحياتها كان متوقفا على مقدار قوته أو ضعفه . أما اليوم فان هناك قوانين لحماية الحريات أو بمعنى آخر ليس هناك ما يدعو الى أن يكون الزوج قويا لحماية زوجه . ونحن نسمي هذا تمدنا ولكننا لا يجب أن نغفل أن هناك شيئا غريزيا في المرأة . فالمرأة التي يرى انسانا يتعدى عليها مثلا تهرع لزوجها الى دائرة البوليس ليستعين بشرطي منها على المعتدي لا يمكن أن تحترم زوجها كما كانت الزوجة في الماضي تحترم بعلها حينما كان يذود عنها بذراعيه ضد من يعتدي عليها .

تصحيح

وقع خطأ مطبعي في مقالة « المثل العظيم دافيد جاريك » المنشورة بالصفحة ٢٣ من العدد الماضي من السياسة الاسبوعية إذ كتب اسم الممثل هكذا (دافيد جاردريك) ، والحقيقة انه « دافيد جاريك » .

الرقية الحسناء

هي « الرقية الحسناء » حالت ... من الجسم الحيل بكل عرق

لقد حن الفؤاد الى حماها ... وزاد بذكرها كلفي وشوقي

ويوم لقيتها لاقيت منها ... لواحظها التي تهوي وتشقي

وإن مرت لويت الوجه عنها ... حذار نواظر تبلى وترق

واعدو من أن أراقبها ليمهد ... فإن قربت أراقبها بشوق

***

ثلاث سنين لم أهمم بشيء ... وشيمتي التحرق والتوق

وما عيرت عن حبي لمرو ... يدله على مشاكسة وعرق

إذا يكرت الى حقل وأنوي ... أتابعها لديه غروب اشرق

وبين أناملي سفر وفيه ... يواتيني على لطفي وشوقي

أطالعه بلا وعي وأطوي ... صحائفه بلا فهم وذوق

أتم فيه إذن عيني وأذني ... وأطبقه إذا ذهب التوق

مخافة أن يساجني وشاة ... بقصتي عن مطامعهم وفرق

***

فيالله وا ... أشقى فؤادي ... يعذبه في الهوى من غير رفق

صبرت على تجنيها مراراً ... فهل أجني جزاء المستحق ؟ !

عبد الحميد محمد بركة ... سنتاي

كلية الآداب : قسم اللغة العربية



قنا

للاستاذ طه عبد الحميد الوكيل

قيل لي قنا ولم أكن شهدتها من قبل فرحت أرسم لها صورة في نفسي .. ولم أستطع إلا أن يكون بارزاً في هذه الصورة مقام ذلك العلم المستطار الذكر سيدي عبد الرحيم .

وإن هي إلا أيام قصار ، وألقيت في قنا عصا التسيار ..

ولوزارة الأوقاف هنا مأمورية مقامة على شارع منفسح طويل ناهضة على جانبيه الاشجار لعله هو شارع البلد الفذ الأوحد .

وقد نظرت، أول ما نظرت في الصباح الباكر من شرفة المأمورية، فرأيت هنالك وراء النيل وعلى مدى البصر وفي عرض الافق جبلا ممنطقاً سامقاً ضاربا في صحراء ليبيا على موازاة النهر . ورأيت ثم رأيته بقاعا سافية جرداء إلا من نخيل وأشجار مبذعرة هنالك ومتجمعة هنالك، ووراءها من الجهة الغربية القبلية تقع دائرة في أعماق الصحراء .

أما هنا بيني وبين شاطئ هذا النيل فالاشجار الدواحة ، والنخيل الباسقات الطاطم نضيد .. تتراءى بينها إلى جانب الابنية الجميلة كنيسة شامخة بمئذنتها نحو السماء ..

وفي مثل هذا الوقت من أيام الفيضان ينساب بالماء جدول حيالي هو الفاصل بين الاشراف هنا وبين الحميدات هنالك على شط النيل، فرت بخاطري المعارك الدموية العنيفة التي قامت بين الاشراف والحميدات ولهجت بها الصحف في الماضي القريب ..

فالمنظر جملة واحدة من سفوح الجبل هنالك إلى المطل الذي تقع منه هذه الشرفة هو منظر رائع سحار يتلاءم مع عشاق العزلة الذين فطروا عزوفين عن الجلبة والضوضاء — منظر أخاذ للقلوب والابصار، يبسط عليه السكون سلطانه ويلبنق الصباح هنا وادعا معاشنا .

الصباح هنا ساحر جميل، [illegible] طري، نسيم سجسج رقيق كأحاديث الاحباء وشمائل المحبوبين .. نسيم يتمايل بأفنان الاشجار، ويتعاطف بالنخيل بعضها على بعض تعاطف الذابلين على الواطين — منظر جذاب خلاب يفرض السكون برواقه عليه فلا تسمع الاصوات الشاذوف منبعثا من هذا الجدول الذي يطلقون عليه اسم الخور .

يعلو بالشادوف ويدلل مخلوقات من البشر عراة الاجسام وهم [illegible] .. وأغنية هذه المخلوقات بؤس وشكوى وشجون ..

واذا توسطت الشمس كبد السماء واشتد [illegible]

وأما أغاني هؤلاء الناس ففيها انسجام وتهدج وحنين .

وأما أنا فلا أسمع والسكون ضارب أطنابه غير هذه الاغاني وذلك الصوت وذلك الحفيف الضعيف لهذه الشجرة المتطاولة بأفنانها الى شرفتي — لا بل يضطرب هذا السكون بجرجرة العربات حيناً ، وزفزفة السيارات حيناً آخر ، وسقسقة العصافير ونعيب الغربان في أكثر الاحايين .

واني لأبصر من ضحوة النهار الى الأصيل بأفنان الاشجار وأعالي النخيل ساكنة سكون الصاغي الذي يرهف الأذن للسمع ، أو كذلك النوع الصناعي الذي تراه ضربا من ضروب الزينة في زوايا الغرف وحيال المرايا .. لا حفيف ولا ظل وريف ...

واذا هب النسيم هونا ما فالنخيل تتمطى أعاليها تمطيا كله تؤباء ، والاشجار تترنح ترنح النشاوى في تراخ وابطاء ، وتنحني على شرفتي أعواد هذه الشجرة المورقة انحناء الكسالى في هفهفة ضعيفة بقدر ضعف النسيم ... ومن هنا يسري الملل والسأم ، وتستحوذ على النفس الوحشة القاسية ...

***

وانك اذا اجتزت هذا الخور موليا وجهك شطر النهر بين تلك الكنيسة الفخمة وهاتيك الابنية التي اذا سلمت من العقرب فقد لا تسلم من الصلال الشرد فيما يكتنفها من الحدائق. فانك ترى أمامك طريقا ممتدة بين الاشجار العالية ومنبسطة في غير تعاريج كالثعبان اذا انبسط في غير التواء .. واذا جعلت تضرب في هذه الطريق فانه تسترعيك عن يمينك وعن شمالك بقاع عارية سوداء تتراءى يبابا في يباب .. تلك هي الارض التي كانت مباءة لزراعة الافيون .. غير أن الحكومة حرمت هذه الزراعة منذ سنوات فكان هذا التحريم مع انعدام الزراعة الصيفية هنا كارثة اقتصادية على الاهلين، فاصبح سوادهم فقراء معوزين ..

وهنالك في نهاية هذه الطريق وعلى شاطئ النيل وحيث الجبيدات تجد أمامك الى يمينك وابور ضخم هو مصدر النور والماء لهذه العاصمة .. أما النور فهو الآن خير مما كان، فقد حدثوني بأنه منذ شهرين قد كان أشبه بالمسارج ضعفا وضآلة .. وأما المياه فما زالت في كدورتها مبعثا للجراثيم .

وقد اقترض المجلس المحلي [illegible] من وزارة المالية حوالي السبعين الف جنيه لشراء ذلك الوابور الذي اذا تم [illegible] النور والمياه [illegible] الزراعة [illegible] المال الذي اقترض لشرائه .

أما انا فاني في هذا المشروع فلا يتيسر [illegible]

مجلس النواب للاقصر مائة ألف جنيه ، فهل بعد قليل سينبذ المركز عاصمته ؟ ..

ثم إن الزراعة الصيفية سيكون معناها أن يظل هذا الخور ومصرف الشنهورية اللذان يطوقان هذه العاصمة جاريين بالماء فتنعدم الهوام وخاصة العقرب .

حدثني أحد الموظفين بأنه استأجر شقة على مصرف الشنهورية فدبت اليه من العقارب في مدى السنتين الماضيتين ست وخمسون !!..

وعقب آخر على هذا القول بأن المرء له أن يحمد الله كثيراً على هذا العدد المعقول لانه ... وهنا تفزعت... فأديرت دفة الحديث الى ناحية أخرى فلم أفهم بعد ذلك من الحديث شيئا لأني كنت حيث هذا العدد الهائل الذي يستقلونه !! .

ست وخمسون عقربة في هذه الشقة الانيقة التي من ذلك البيت المشيد بالآجر على احدث طراز !!.. اذاً ماهي الحال والاغلبية الساحقة هنا للابنية من اللبن ؟! .. نعم لم أفهم بعد ذلك من الحديث شيئا، لأني كنت في شاغل بنفسي التي انقلبت فيها صورة هذه العاصمة وكلها عقارب في عقارب ...

الهوام هنا كثيرة متعددة الاسماء واشهرها الافاعي، بيد ان العقرب اكثرها ذيوعا وانتشاراً أفزع الاهلين وخاصة الموظفين فأتيح لهم منذ عام فرع من الاسعاف كل عمله على وجه التقريب أن يسعف من يلدغه هذا الدبيب .

وقد جعلت مصلحة الصحة من ناحيتها تغري الاطفال على جمع العقرب بأن كانت تقدم من مبلغ معتمد لهذا الشأن قرشا من كل واحدة ، وما برحت ، وقد قلت بهذه الجهود العقارب من ذي قبل ، تدفع لهم قرشا من كل ثلاث ..

أما الاطفال فهائمون على وجوههم في منعرجات هذا البلد ومنعطفاته وعند الاكوام وحول الجحور وحيث الاكواخ والابنية المتداعية وفي كل مكان بماشة في ايمانهم يمسكون بها العقرب وآنية ذات سدادة في شمائلهم يضعون فيها ما يمسكون . وعلى هذا خفت وطأة العقرب ولكنه لم يزد وأعلم في [illegible] الفزع والاوهام والاخيلة المزعجة .. فمنذ أيام هوت عقربة من السقف على رجل فأودت به .. وقلما تمضي ليلة الا وتسمع من جلسائك أن هذا قد وجدها تتخطر على الحائط ، وذلك قد القاها قابعة حتى على السكرية ، وثالثا قد راعته وهي شائلة الذنب بين الاوراق أو الدواليب في دولاب عمله — والموظف الجديد يستمع الى هذا الكلام ، فيؤسفك أن ينام .. واذا نام لا ينام الا غراراً .

***

وفي الناحية الشرقية من هذه العاصمة والى جانب السكة الحديد ووراء مصرف الشنهورية يطول مقام سيدي عبد الرحيم [illegible] النيرة [illegible] والى جانبه المسجد الذي شادته وزارة الاوقاف [illegible] أكثر من ثلاثة آلاف جنيه .

وكان [illegible]

والجبل من ورائها نطاقا على الافق .. رأى هذا المنظر الذي تتشربه العيون [illegible] من حجوا إلى بيت رسول الله (صلى الله [عليه] وسلم) فقالوا ان فيه كثيراً من الشبه [illegible] المدني من ناحية باب السلام ..

***

وإذا ما انحدرت الشمس للغروب [illegible] هلالها المبعثرة على شعاف الجبل ، وعلى الدواح ، وعلى أعالي النخيل .. وسبحان [illegible] فان النسيم يهب قويا لا أثر للرطوبة فيه فيميس النخيل بذوائبه وتشتجر الاشجار وتنقنق الضفادع على حفاف ذلك الخور [illegible] ترعة الشنهورية ، ويتلاقى المغضوب عليهم [من] القدر في هذا المنفى السحيق منفى وزارة [illegible]

هاهم أولاء يتسامرون السمر البريء .

هاهم أولاء يقرعون الكؤوس بين رشفة و[illegible] أو هاهم أولاء حول الموائد الخاسية الخضراء

هؤلاء الناس قد تحداهم القدر [illegible] فاتخذ ممن بيدهم في الحكومة مقاليد الأمور أداة لتنفيذ عبثه بهؤلاء الناس وتحديه [illegible] بهم في هذا المنتبذ القصي متآلفين متحابين

وان الرابطة الوثيقة لن تجدها بين [illegible] الذين لا ثلم بهم في الحياة، ولا خدوش ولا [illegible] السيئة ، ولا اجتراح لمعصية ..

هذه الرابطة واهنة هلهالة .. وانما [illegible] من علاقة أوكد ولا أبقى على الزمن من [illegible] التي تؤلف بين قلوب هؤلاء الناس، وقد [illegible] نكد الطالع جميعاً ..

وانك لن يمكنك أن تخلق من هؤلاء [illegible] طرداء القدر قديسين وملائكة . هؤلاء [illegible] ناحية سامية من نبل الاخلاق وحلاوة [illegible] بالرغم مما تواضع عليه الاخلاقيون .. [illegible] المساميح في هذا الجحيم شهداء، فهل تحصى [illegible] من الذنوب ماهم فيه سادرون؟ وهل أنت [illegible] بأنهم يعمدون اذا جن الليل لما ينسيهم [illegible] الجحيم ؟! ..

إذاً هم يتململون .. وإذاً هم يفرح الله في صدورهم فلن يتوجهون بهذا الذي [illegible] مايشرن ؟

ألا تذر وهم ضحايا ؟ ! ! ..

***

قنا منفى لكل من فيها حتى [illegible] عبد الرحيم .. نفي اليها من سبتة من [illegible] المغرب لأنه أظهر كرامة بما كان له أن [illegible] في عرف الاقطاب من أولياء الله الصالحين

وقنا لو تجردت من أنها المنفى [illegible] لاصطبغت بسكرة من العساكر، وجعلنا [illegible] المجموع ..

قنا مديرية ، ولكن [illegible]

وقنا مديرية ، ولكنك تشربه [illegible] كدرا تعيش فيه الديدان والحشرات ..

وقنا مديرية ، ولكن [illegible] ومقاهيها معدودة — بل ليس بها [illegible] أو ثلاثة اذا صادفت ... لان [illegible] من الليل [illegible]

نظرات في الحياة

للأستاذ محمود عزت موسى

كنت أقرأ منذ أيام كتاباً صغيراً عن «شريدان» الكاتب الانجليزي الكبير . ولست أدري لماذا حاولت أن اقرأ ذلك الكتاب مرات بعد قراءتي الأولى له . ولكنني أود أن أقول أو أميل أن أقول أنني استشعرت بجاذبية غامضة جعلتني أستعيد ما قرأت مراراً . لماذا ؟ لأن حياة ذلك الكاتب مفعمة فياضة بمعاني السمو الانساني الذي ننشده في هذه الحياة فشريدان من أولئك القلائل الذين يحبهم الناس جميعاً وهو من اولئك الذين أحبوا الناس حباً مخلصاً عميقاً دون غاية . وأنا أعني بذلك أنك لا تجد أو ندر أن تجد له كارها أو عدواً لا تلائمه شخصية ذلك الكاتب أو كتابته. وأشد ما يروقك من ذلك الكتاب قول مؤلفه: ان شريدان أحد الذين يجتذب الانسان اليوم لأول مرة . وأن ذلك الرجل كان يميل ميلا صادقا إلى أن يقدم يده لكل انسان وأن يخدم كل إنسان .

وليس هذا ما أود أن أبسطه في هذا الحديث . ولكنني عنيت بتقديم صورة خفيفة لأخلاق شريدان معنى الانسانية التي نعيش في الحياة لأجلها . هذا المعنى العميق الذي ننشده في أعمالنا وحياتنا فنخفق في تصويره أو نفلح. ولكننا قلما نفلح في تفهم هذا المعنى . فنحن نعيش في هذه الحياة مندفعين وراء آمال نود ونسعى إلى تحقيقها . وقد تكون هذه الآمال التي تتمثل فيها مثلنا العليا أبعد معنى عن الانسانية . ولكن الحياة أو ظروف الحياة تدفعنا إلى تحقيق تلك الأماني ولو خالفت ذلك المعنى . فالانسانية أو على صورة أخرى العمل الكريم الذي يعمله الانسان دون غاية في سبيل الخير صورة قد يعسر أن تتلاءم مع عملنا أو آمالنا في الحياة . وليس أصح على ذلك من مبدأ « تنازع البقاء والغلبة للأقوى » فهذا المبدأ أو القانون هو محور الحياة ومحور العمل . وكل انسان يسعى سعياً صادقا الى الغلبة على غيره أو التفوق عليه تحقيقاً لتلك الآمال الجياشة في صدره والتي يعتبرها غاية الحياة . ومن الممكن أن نقول بعد ذلك أيضاً هذا القانون لا يتلاءم مع الانسانية ، أو أن هذه الانسانية لا يمكن أن تحقق أطماع الانسان ورغباته التي ينشدها . فالرجل الذي يسعى إلى أن يكون مثريا من طريق الربا لا يمكن أن يرى الانسانية أو لا يرضى أن يفكر فيها، إذ أن التفكير فيها معناه أن يقدم ماله بدون جعل أو لقاء جعل طفيف لا يطفئ تلك الرغبة التي تعتمل في نفسه والتي يود تحقيقها وهو يغض عن هذا المعنى وعن غيره أيضاً في سبيل الحياة التي يود أن يحياها . والحوذي الذي تدفعه الحياة لأن ينال رزقه من ارهاق حيوانه لا يمكن أن يفكر في الانسانية . بل هو يعتقد أن مثل هذا التفكير مفسد ومؤذ له ، وأن هذه الانسانية انما هي شيء غريب لا يستقيم مع الحياة المادية ولا يمكن ان يستقيم . فالانسان في هذه الحياة تدفعه الحاجة أو الرغبة في تلك الحاجة الى أن يخالف الانسانية أو الدين أو الفضيلة أو غير ذلك . فالدين يحتم علينا فروضاً وسنناً معاً . وقد يعسر أن نوائم [illegible] تلك السنن والفروض مادمنا نرى أوضاع الحياة التي لا يمكننا أن نخالفها تحتم علينا ذلك . قد يشتد الجوع على انسان وقد يلح عليه الجوع ويلح عليه الضيق والبؤس وشقاء العيش وقد يكون ذلك الانسان عفيفاً أو على صورة اخرى محافظاً على سنن الدين وتقاليده ، وقد يكون مؤمناً بمعاني الأنسانية إيماناً عميقاً ، ولكن ظروف الحياة المادية تلح عليه أن يسرق مادامت الانسانية التي يؤمن بها لم تلق في نفوس الناس ما كان يظن أو يتمنى . فماذا نسمي هذا الانسان البائس الذي دفعه السغب الى السرقة أو الضنك أو التشرد الى ذلك ، ماذا نسمي هذه السرقة . أنسميها عمل مجرم أم نسميه فضيلة ؟ أما أنه عمل مجرم ، فلا أذهب اليه . بل هو عمل آلي لم تشترك الروح في أدائه مادمنا نؤمن ببقاء الروح . هو عمل عرضي لا يمكن أن ينهض على إجرام ذلك الانسان، والفضيلة التي تحتم على الانسان أن يكون ملاكا ، هل يمكن أن تستقيم مع الحياة المادية ؟ قد يستقيم معناها اذا تفهمنا معناها على صورة أتم مما يفهمه البعض . إذ أن الفضيلة عند الانسان وغيرها من الصفات السامية إنما هي أشياء في سبيل الرقي الانساني . فاذا سلمنا بذلك فمن الممكن أن نعد الانسان فاضلا اذا سار في الحياة على نهج سوي عادل لا تفارق فيه بين الاثم والشرف .

***

نحن نشكوا في الحياة . نشكوا ظروفنا فيها حيناً ونشكوا أوضاعها وصورها حيناً آخر . ونحن نحتال على تعليل بعض ما نراه من صور غير عادلة فيها بجهل شقي ونسمي المجهول الغني أو المتلاف المثري مثلا على دقة تلك الشكاية أو صحتها وقد تكون الشكاية حقة . ولكن هذا المجهول الغني الذي يغبطه انسان على ماله ، هل يكون سعيداً ؟ قد يكون سعيداً في بعض مظاهره وقد نراه سعيداً إذا فهمنا السعادة على أنها المال . والذي أعرفه أن المال قد يكون وسيلة السعادة وقد يكون بابا للشقاء ولكنه ليس السعادة . يمكنك أن ترى ذلك الفلاح المسكين وهو يأكل الخبز الاسود والجبن الذي يتناثر الدود منه . ويمكنك أن تراه في أسماله البالية وهو جالس بين بنيه وزوجه ساعة العشاء يأكل ما يقدم له وينام هانئاً هادئاً قد تراه شقياً خاسراً .. وقد يكون شقياً في بعض مظاهره . ولكنه سعيد . سعيد لأنه لا يفهم الحياة على أنها المال وحسده . وأنا لا أدعو بذلك الى كره المال لان هذه الدعوى قد تكون أقرب إلى السخرية منها الى الحقيقة . وهي دعوة خاملة تنم على ضعف ووهن ، إذ أن المال في الحياة هو مقياس النشاط والذي يدعو إلى الزهد عنه انما يدعو إلى الخور والخمول . ولكن الذي يجب أن نفهمه عن المال أنه وسيلة لا غاية وأنه خادم لا سيد فاذا فهمنا هذا الوضع أمكننا أن نشكل صورة للسعادة ولو كانت بصورة صغيرة إلا أنها تدل على أننا توفقنا في الحياة الى نتيجة لم يتوفق اليها كانز المال أو البخيل أو المتلاف . ومن الممكن كذلك أن نعرف أن ذلك الفلاح الذي يبتسم رغم شقوته الظاهرة انما هو سعيد لانه لا يرى أن الحياة هي المال كما يراها غيره ، بل هو يراها جهاداً ونشاطا في سبيل أداء واجب قدر له أن يخلق ليؤديه .

***

ونحن يمكننا أن نفهم السعادة على أية صورة مادمنا نود ان نكون سعداء . ان ابن السبيل الذي ينام في الطرقات لا يبكي لذلك . بل هو مرح فرح لأنه لم يجرب في الحياة غير هذا اللون . فعلة شكوانا وشقائنا أننا نحاول أن نجرب أن نكون أغنياء ونحن فقراء أو أن نجرب أن نكون ملائكة ولسنا من الملائكة . وأنا أعني بذلك أننا لا نسير في حياتنا على أوجهها الساذجة الرتيبة دفعة واحدة أو نسير فيها على وضعها الشاق دفعة واحدة أيضا بل نحن نميل إلى تذوق حياة النعومة ولا نميل إلى الأخرى وفي سبيل ذلك نشقى . أو نحس بأننا شقينا . والحقيقة التي يجب أن نفهمها أن الشقاء صورة من صور الانسان التي أبدعها اذ أنني لا أومن بأن الله تعالى خالق الشقاء للانسان بل أود أن أقول ان الشقاء صورة عكسية للسعادة التي خلقها الله . كما أن الانسانية التي هي اشتقاق من الانسان لا تلائم الحياة المادية التي أبدعها الانسان أيضا .

ومادمنا نؤمن أن للحياة صوراً غامضة ، ومادمنا نؤمن أن هنالك عدلا وظلما وسعادة وشقاء في الحياة، فانا يجب أن نؤمن أيضاً بأن هنالك عدلا آخر . وأنا أعني بذلك أن ذلك المظلوم أو الشقي في هذه الحياة لابد أن يلقى عدلا ساميا يعوض له ما احتمله فيها من ظلم وشقاء والآلام هذه الحياة الدنية لا قيمة لها .

محمود عزت موسى

النسيم

هب النسيم فهل شفاك عليله … اوبل شوقك او جواك بليله
واتى وقد ألقى الازار مرتلا … فوق الغصون يميلها ويميله
وألم بالورد الشذي مقبلا … ثغراً يعطر ثغره تقبيله
وأتى الغدير مسطراً في مائه … سطراً قساراه الهوى ودليله
وجرى عليه مصافحا ومعانقا … فكأن ذا خل وذاك خليله
وهفا باعطاف الازاهر وانثنى … عطرا تقل شذا الزهور ذيوله
عشى على بسط الأقاح كأنه … ملك تجال بالزهور سبيله
يلج الحدائق ثم يقفل راجعا … فيهيجني دخوله وقفوله

***

والنهر يخترق السهول كأنه … سيف تألق كالضحى مصقوله
والماء يجري بالاتيين غيره … والجو يعبث بالنضار أصيله
والدوح ميساس يفيء على الثرى … ظلا يرف على الزهور ظليله
وعلى الاراك بكى الحمام مرجعا … صوتا يهيج جوى الفؤاد هديله
روض وأزهار وغصن فوقه … صدح الهزار فهزه ترتيله
وخمائل تبكي بجانب جدول … قد حف بالشجر النضير مسيله

***

اني شكوت الى النسيم لظى جوى … قلبي مهيج بالشكاة غليله
وحجوبه ألا يضن بنفحة … فأبى وآثر أن يضن بخيله
ومن الهوى أودعته والشوق ما … يغني عن الشرح الكثير قليله
وأثار في قلبي الاصيل خواطرا … تلقى على رسم المنى وتحيله
لم يبق لي الا التعلل بالمنى … أمل يلذ لمهجتي تأميله
وقليل صبر سوف يبرح مسرعا … ويصد عن قلبي الاليف جميله
وتتيم جم كلما ذكر الهوى … يهفو كاوراق الخريف نحيله
وأنين قلب هائم متعذب … يوهي حشاي قصيره وطويله

حيفا — مؤيد ابراهيم الايراني

الاتحاد الاوربي وعصبة الامم

مصير دعوة المسيو اريستيد بريان

عمل المسيو اريستيد بريان منذ توليه وزارة الخارجية في فرنسا الى صيانتها من الوقوع في حروب جديدة، وقد خالف في سياسته سلفيه — المسيو ميلران والمسيو بوانكاريه — في سياستهما نحو ألمانيا. تلك السياسة التي كانت تدعو الى الانتقاض عليها وسلخ وادي الرور عنها — كما دعا بذلك المسيو بوانكاريه بعد أزمة التعويضات. وكانت عناية المسيو بريان بهذه الغاية سببا في تفكيره الى ايجاد الاتحاد الاوربي، وهذه الفكرة في ظاهرها حسنة ولكن تفسيراتها السياسية وخاصة عند الدول ذوات المصالح الاستعمارية تشوه جمالها، وسنرى كيف أن فكرة المسيو بريان على الرغم من أنها لم تفشل الى الآن فهي لا تزال مهددة بعوامل كثيرة سنحاول بسطها في هذا الحديث.

يشتغل المسيو بريان في هذه الايام بفحص الردود التي وصلته من الدول الاوروبية التي بعث لها بمشروعه في ١٧ مايو الماضي. وقد أرسل الوزير الفرنسي مشروعه الى ست وعشرين دولة أوربية، هذه الدول على الرغم من تظاهر أكثرها بقبول ذلك المشروع إلا أنها لا ترتاح اليه. والاعتراض الظاهري الذي يقوم في وجه المسيو بريان هو عصبة الامم. فهذه العصبة — في نظر بعض الدول — هي التي تقوم مقام الاتحاد الاوربي أو العالمي في الوقت الحاضر. ولكن الحقيقة تختلف عن ذلك، إذ أن المسيو بريان يدعو الى ايجاد اتحاد أوروبي بين دول أوربا فحسب أي على نسق الولايات الامريكية المتحدة. وعصبة الامم ليست أوربية بل هي هيئة عالمية وعلى ذلك فان الاتحاد الاوربي قطعة من عصبة الامم، أو على الاصح يمثل جزءاً في عصبة الامم. وما دام هذا الرأي صحيحا فمن واجب العصبة أن يبسط أمامها مشروع الاتحاد الاوربي وهذا مابعثت به انجلترا وبلجيكا وتشيكوسلوفاكيا وغيرها في ردودها على المسيو بريان.

اننا سلمنا بأن معظم دول أوربا ممثلة في عصبة الامم على أنها تكون جزءاً هاما فيها، ولكن هذا ليس معناه أنها متحدة في أغراضها ومراميها في تلك العصبة بل أن كل دولة تنشعب في أفكارها من الاخرى وتفترق افتراقا تاما. وعلى ذلك فان مشروع الاتحاد الاوربي الذي سيقدم لعصبة الامم في انعقادها المقبل في شهر سبتمبر القادم لايلبث أن يمحو من انتقادات تلك الدول التي [illegible] الاوربية. ومع ذلك لانعتقد أن [illegible] فكرة الاتحاد اذا ما وجدتها تخالف سياستها الخارجية.

ونعتقد أن الاتحاد [illegible]

الخارجية — وألمانيا وايطاليا وروسيا وهنجاريا وبلغاريا وليتوانيا.

ومن ذلك نرى أن المشروع مهدد من جوانب ثلاثة: الجانب الاول عصبة الامم، والجانب الثاني انجلترا، والجانب الثالث الدول أعداء المشروع. أما عصبة الامم فهي مكونة من عدة أمم وجنسيات مختلفة لايمكن أن ترضى أو توافق على هذا المشروع بصورته الحالية اذا عرض عليها. وانجلترا التي تبدي عطفاً على الفكرة تعتقد أن سياستها الدولية تخالف الاتحاد وروحه وهو يعرضها الى تدخل دول الاتحاد في سياستها الاستعمارية، وهذا ما لاترضاه وما لاتود أن تقع فيه. وكذلك الدول أعداء المشروع أو أعداء سياسة فرنسا لايمكنها أن تتيه نفسها بمثل ذلك الاتحاد الذي يعرقل مساعيها وأغراضها البعيدة.

وهناك الولايات المتحدة الامريكية أيضا، وهي ترى أن تحقق فكرة الاتحاد ضربة قاسية لها وعمل عدائي خفي ضد سياستها. وصحفها تفيض بالتهكم على مشروع المسيو بريان وتعتقد وتصرح بأنه لن ينفع وأن انجلترا أول الدول التي ستقاومه. أما أن الولايات المتحدة تقاوم ذلك المشروع فأمر طبيعي اذ أنه يهدد سياستها الخارجية التي قد تنحوها ضد دولة أوربية. فوجود اتحاد أوربي معناه مقاومة تلك السياسة والعمل على القضاء عليها.

ويجب أن نشير هنا الى رد هولاندا فقد قالت أنها تعزز فكرة الاتحاد وتعتقد أنه أحسن رد على الولايات المتحدة الامريكية بعد رفع التعريفة الجمركية التي أضرت بالدول الاوربية ضرراً كبيراً.

***

ويجمل بنا بعد ذلك أن نتكلم عن الاتحاد الاوربي كعمل ضد وقوع حرب أوربية، إذ أن من الواضح أن عصبة الامم ليس لها من القوة أو المكانة التي يمكن بها أن تحول دون وقوع حرب بين دولة وأخرى أو على الاصح قد صارت تلك العصبة صورية في أكثر الشئون. وعلى ذلك فان وجود الاتحاد الاوربي يحل بدلا من العصبة في تحقيق السلم الذي يرمي اليه المسيو بريان خاصة لأنه يتوجس شراً من ألمانيا وايطاليا وغيرها. وقد قال صاحب المشروع أن الاتحاد الاوربي لايناقض عصبة الامم وقد أعلمنا القول بأن تلك العصبة إنما هي هيئة عالمية أما الاتحاد فيقتصر على الدول الاوربية المنضمة فيه. وعلى ذلك فان من الممكن أن يعرض الاتحاد الاوربي بعض مشاكله على العصبة اذا لم يوفق الى حلها حلا حاسما. وهذه طريقة أخرى يمكن الرجوع اليها اذا اشتد الخلاف واستمر النزاع وهذه الميزة هي ميزة لا تخفى أهميتها.

ونود أن نقول أخيراً أن الاتحاد الاوربي مهدد بعوامل كثيرة قد تكون سبباً لاستحالة [illegible]

وفصلنا أوجهها وعلى ذلك فان هذه الدعوة قد تفشل في هذا الوقت أيضا خاصة لثبات الدول السبع المخالفة المشروع على سياستها.

ومن الممكن أن يتحقق ذلك المشروع اذا تغيرت تلك السياسة أو آزرت انجلترا فكرة الاتحاد، وهذا بعيد الاحتمال. كما أننا نرى أن الولايات المتحدة الامريكية على الرغم من اعتقادها أن فكرة الاتحاد لن تنجح لوجود عقبات كثيرة، منها اختلاف الجنسيات واللغات ووجود اطماع قائمة بين دول أوروبا فهي تحارب المشروع خفية بوسائل شتى.

فهل يموت المشروع في مهده كما تزعم إحدى الصحف الامريكية؟

هذا ما يعسر التكهن به. ولكن من الممكن أن يقال ان الفكرة لا تنجح الآن وأنها قد تنجح في المستقبل اذا توجهت الجهود الى غاية واحدة مخلصة في سبيل السلام.

في الادب الجاهلي

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب «في الادب الجاهلي» تأليف الدكتور طه حسين أستاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية.

وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته، وهي: «هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير. وأنا أرجو أن أكون قد وفقت في هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربي عامة والجاهلي خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق في الأدب وتاريخه، وهو على كل حال خلاصة مايلقى على طلاب الجامعة في السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب

ويقع الكتاب في سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية، بعد حذف ماحذف منه واضافة ماأضيف اليه، نحو ثلاثة كتب والباقي بحوث جديدة أضيفت اليه.»

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشاً ماعدا اجرة البريد.

جنازة السيرجون مور

للشاعر الانجليزي تشارلس وولف

لم تقرع الاجراس ولم تزف الجنازة بطبل وبوق.

لم تطلق المدافع ولا صوت الجندي الوداع على الضريح الذي أودعناه جثة بطلنا، في هدأة الليل دفناه، وقد حفرنا الارض بحرابنا، وكانت ليلة ضريرة النجم ساقطة الندى لا نور فيها غير شعاع ضئيل من نور القمر وليس هنا غير سراج خافت باهت النور.

لم نودع جثته في نعش، ولا لففناه ولا وضعته في كفن، ولكن كبطل نام أخلد الى السكون، ونام نومته الاخيرة في بدلته العسكرية.

قليلة جداً وقصيرة، كانت الصلوات تلوناها، ولم يجرؤ أحد أن يتلو كلمات الاسى والتجمل على المصاب، ولكننا لبثنا صامتين في ذهول نصوب النظر الى الراقد أمامنا ونفكر في المستقبل بألم وجزع.

ونحن نعد له فراشه الضيق، ونبسط وسادته المنفردة. فكرنا أن العدو والغريب قد لا يخففون الوطء عن رأسه ونحن نرمرز أمام موجات القتال.

سيتلهفون حقا يتلهفون على من قضى ويهيم من وجد قلوبهم وتتساقط نفوسهم حسرات، ويتركونه آمنا في منامه مظللا وضعه رجاله.

برغمنا أن نتخلص خاله ونحن في منتصف الطريق في عملنا الشاق عندما يدق ناقوس الخطر ونسمع بوق القتال، ونفير البدء بالحرب متسقا متتابعا.

بهدوء وصمت دفناه، وبأنشودة الله صاحبة الآلام ودعناه.

من سناء شهرته وعالي مجده اقتاله الله فما سطرنا على ضريحه حرفا، ولا رفعنا له حجرا ولكن تركناه منفرداً ومعه مجده وشهرته.

ترجمها: روبرت بولس

النظرية النسبية

صديقي المصادفة ومحدثنا بعد طول غيبة فأخذنا نتجاذب معي أطراف الحديث، حتى قص علي ما في صدره من أسئلة الله كانت يكتنزها لحين مقابلتي إياه.

بدأ بسؤالي عن الحركة وهل هي حقاً أساس لما نرى من ظواهر. قلت له: لأجيبك على سؤالك لابد أن تسلم معي، أن جميع المواد تتركب من مواد أبسط منها تسمى العناصر. وهذه العناصر تتحد بطرق مختلفة، لتكون مواد مختلفة، ولا تفقد العناصر خواصها باتحادها بغيرها: إذا سلمت بذلك فلابد أن تعزو سبب ماتراه في هذا العالم من تغيرات، لما يحصل في العناصر المختلفة من اتحاد أو انفصال. تتحرك العناصر لتنفصل أو لتتحد، وفي كلتا الحالتين، الحركة أساس لما نرى من ظواهر.

يظهر أن هذا الجواب لم يعجبه في قليل أو كثير فأردف متهكما: وكيف تعلم أن الجسم متحرك أو ثابت . . . ولكني أجبته: إذا قلت أن الجسم متحرك أو ثابت، فهذا تجاوز مني في التعبير. فالقصد أنه متحرك أو ثابت بالنسبة لجسم اعتبرناه ثابتا. فحركته نسبية إن كان متحركا، وثباته نسبيا إن كان ثابتا......

اعترضني بإشارة لاتحتمل التأويل، وفي نظراته شيء من الاهتمام غير قليل، وبعد لأي قال: لقد ذكرت مني ناسيا، اتركنا من هذا الموضوع وحدثني عن النظرية النسبية إن كنت تعلم عنها شيئاً.

صادف سؤاله هذا هوى من نفسي فأسرعت بقولي: إن بحثنا عن أصل هذه النظرية ومن أوحاها، لرأينا انها نشأت لتفسر تناقضا بينما كان له أثره في علم الطبيعة ففرع منه: فرع البصريات، يحتم وجود حركة مطلقة، وفرع آخر، أعني فرع الميكانيكا، ينكر وجودها ويقول ما هي إلا شيء وهمي لا أصل له ولا وجود.

فلا عجب إذاً اذا رأيناهم في علم البصريات يدللون على صحة ذلك: بأنه اذا رأى شخص الضوء منتشراً في جميع الجهات بسرعة واحدة، وكان هناك شخص آخر في حركة بالنسبة للشخص الاول، فلابد أن يلاحظ اختلافا في سرعة انتشار الضوء باختلاف الجهات. هذا يوصلنا الى نتيجة حتمية وهي أن لحركة الارض تأثيراً أيما تأثير في انتشار الضوء، ويمكن معرفة ذلك بآلات أبصار حساسة.

خيب تقديرهم ميكلسن في سنة ١٨٨٤ اذ استحال عليه كشف أي أثر يدل على ما لدوران الارض من تأثير، بهت علماء الطبيعة، رغم أنهم يرغبون بما في الاعتراف بوجود الحركة المطلقة في فرع دون فرع من تناقض لا يسيغه عقل، ولا يستطعمه ذوق. وظلوا حيارى لا يدرون ماذا يفعلون حيال هذا التناقض العلمي والعملي حتى أتاهم اينشتين بآيته، وأزال لهم هذا التناقض بنظريته.

بدأ في سنة ١٩٠٥ بانكار حقيقة طالما تغنوا بها ووجودهم بعدم وجود الزمن المطلق واعتبر ما نعتبره من زمن لتحديد ما نأتيه من أعمال ما هو الا زمن نسبي يتوقف على مكان الشخص الذي يحدده. ولذا تختلف الاوقات التي يحددها أشخاص مختلفة لحادثة معينة اذا كانوا في حركة بالنسبة لبعضهم.

ويجدر بي اضافا للحقيقة النسبية طبعا أن أبين أن حركتهم هذه لاتعنم بأي حال من اعتبار كل منهم على حق اذا ادعى أنه يرى وهو في مكانه الضوء دائما ينتشر بسرعة منتظمة في جميع الجهات..

نتيجة جريئة لما تقدم كما أنه لايوجد زمن مطلق كذلك لايوجد مقياس طول مطلق، فان شخصا في حركة بالنسبة لقضيب معين وحركته في اتجاه طوله يراه أقصر مما يراه شخص في سكون بالنسبة له. ولنفرض على سبيل المثال شخصا في المريخ فانه يرى القضيب الذي نرى طوله متراً في حركة بالنسبة له، رغم أنه في سكون بالنسبة لنا ويراه أيضا أقصر من متر لوقارنه بمتر من عنده.

وأغرب من ذلك: لوسار قطار أمامنا لحكم ذلك الشخص الذي في المريخ أنا نبالغ في سرعته، وهو على حق فيما يقول، لأنه يراه أبطأ مما نرى.

إذاً لا معنى لقولنا حصل كيت وكيت في وقت واحد أوفي الوقت نفسه.. الى آخره من هذه التعبيرات التي ان دلت على شيء دلت على سذاجة في التعبير لاتطابق الواقع في شيء. فان حادثتين يراهما شخص في وقت واحد يكذبه شخص آخر في حركة بالنسبة له إذ يرى حصولها في وقتين متباينين. وكلاهما صادق لايمكننا محاباة أحد ضد أحد وان كان ظاهراً لنا أن أحدهما لابد أن يكون مخطئا لانهما على طرفي نقيض..

ثم نعرج على مسألة الشكل فانها أيضا أصبحت نسبية، فان الجسم الذي نراه كرويا كالكرة، يراه صاحبنا في المريخ كرويا كالبيضة.

وكتلة الاجسام أيضاً أصبحت نسبية، إذ كلما ازدادت السرعة ازدادت الكتلة..

فالآن يمكنك أيها القارئ أن تجد تفسيراً علميا معقولا لما كانت تقصه عليك مربيتك العجوز مما كنت تلذ لسماعه، ثم لما شببت عن الطوق تنكرت لما أبديت، وأظهرت انه خرافة لايقبلها عقل. فمن يصدق أن بطل الاكذوبة يمكنه أن يستضيف رجال بلده ثم رحلة الطائرة بعد أكلهم كأن لم يمسها شيء.. يلاحظ هنا أن لو أسرعت الطائرة عليهم بسرعة الضوء لبلغت كتلتها مالانهاية.. ومهما أخذت بقدر من مالانهاية فهي مالانهاية.

كثر تحدثني عن شخص يتحرك بالنسبة لشخص آخر ولكني لم أعين مقدار هذه السرعة وأقول انه يستحيل تبعا للنظرية النسبية أن تزداد هذه السرعة عن سرعة الضوء، لكانها في هذه النظرية مكان الكمية اللانهائية في الرياضيات.

ويجمل بي أن أشير هنا الى بحث طريف نشر في محاضر جمعية لندن الملكية لسنة ١٩٢٩ للاستاذ الكبير الدكتور علي مصطفى مشرفة استاذ الرياضة التطبيقية بالجامعة المصرية باحثا فيما ينتج لو كانت السرعة هي التي اعتبرها النسبيون اللانهاية بالنسبة لنظريته فحصل على نتائج باهرة مدهشة. فبهذه السرعة أعني على سبيل الخيال لو استطعنا شعاع ضوء رأينا ما نعتبره مادة ما هو إلا أشعة ونرى الاشعة ماهي إلا مادة. وهذا بحث لذيذ خصب يحمل العقل يهيم في أودية الخيال ويفترض الافتراضات ولكنها افتراضات تدعو الى الابتسام.

محمود أحمد الغمراوي
بكالوريوس علوم

من التاريخ الطبيعي

فجر الحياة

يستحيل علينا ان نحدد بالضبط متى بدأت الحياة على سطح الارض، فيقول بعض العلماء ان بدء ظهور الحياة على البسيطة لايقل عن ثمانمائة مليون سنة والبعض يعترفون بأن تقديرهم قد يكون بعيداً عن الحقيقة لأن العناصر الحية التي ظهرت أولى بدء الحياة ربما تكون قد اندثرت تماما غير تاركة لنا أي أثر يدلنا على سبق وجودها.

ولكنه من المرجح كثيراً أن مظاهر الحياة بدأت أولا على حافة مياه البحار الضحلة الدفيئة وبعد حين من الدهر أخذت لها اشكال نباتات دقيقة ومخلوقات هلامية. ومع أن العلم الحديث لم يتمكن حتى اليوم من حل «لغز الحياة» إلا أنه بين لنا ان الصفات التي تميز الكائن الحي ثلاث صفات أساسية وهي: الحركة والقدرة على تمثيل الطعام والتناسل — ونلاحظ في هذه الصفة الاخيرة أن الكائن الحي يلد كائنات أخرى مشابهة له — ولكنهما كانا متشابهين بين الوالد والمولود فانهما لايكونان متطابقين تماما من جميع الوجوه وذلك هو مفتاح النشوء والارتقاء، فانه يستحيل علينا أن نجد شجرتين أو حشرتين أو أي مخلوقين من فصيلة واحدة متطابقين تطابقا كاملا من كافة الوجوه. فكل كائن لابد أن يكون له علامة لايشترك فيها معه غيره — وأن هذه الاختلافات لاتخلو من فائدة، فهي عامل مساعد على احراز العناصر الاساسية للحياة كالضوء والحرارة والهواء والغذاء وغيرها، ولذلك فان هذه الاختلافات استمرت في البقاء جيلا بعد جيل.

وهكذا ترقت مظاهر الحياة في عصورها الاولى ترقيا بطيئا غير محسوس واكتسبت مناعة جديدة تستطيع بها مقاومة الشمس المحرقة أو البرد القارس، كما تستطيع حفظ الغذاء أو الرطوبة بها. ولكن حتى الآن فان الحياة كانت في حاجة الى ملايين لا تحصى من السنين حتى يمكن أن توجد خارج محيط الماء.

عصر الاسماك

في تلك المياه الضحلة على شواطئ البحار الدفيئة نزع فجر الحياة على الارض وقام جهاد الحياة من تلك المخلوقات الاولية ليعيش بينها الاقوى والاصلح. وقد أدى ذلك الكفاح بينها إلى تحرك بعضها نحو الشاطئ اليابس والبعض الآخر نحو البحر العميق، فالاصداف الناشئة مثلا كانت في حاجة إلى اتقاء ضربات الشمس وهزات الأمواج، وكذلك حيوانات الاسفنج والأسماك الأولية التي هي أقل تركيباً تستطيع [illegible] من الزمن [illegible] وهو أول الحيوانات ذات الفقرات. والاسماك الأولى [illegible] الحيوانات المائية بدأت نشأتها في الشرق. وأيضاً ظهرت الاسماك الكبيرة — وهو أول الحيوانات الفقرية والكائنات ذوات الدم الحار في مياه العالم.

أما النباتات الأولى فقد ظهرت على سطح اليابسة تعوزها النباتات الاولى المعروفة [illegible] وجدت لنفسها مأوى على الشاطئ من غير أن [illegible] الارض الآن [illegible] من البحر.

وما هو جدير بالملاحظة هنا أن الاسماك الاولية التي لم تتفق لاستنشاق الهواء وتنفسها من الأكسجين من الماء، نشأت وبدأت حياتها الزوجية وبذلك بدأت أطوار الحيوانات البرية البحرية والزواحف التي أصبحت بعد قليل في غنى عن البيئة المائية وعاشت فوق اليابسة.

حدث في العصر الكاربوني تقدم نسبي كبير فان الارض التي غطتها النباتات أتممت رقيها وتنوعت نباتاتها وكونت غابات فسيحة تكون بقاياها الآن معادن الفحم النباتي في العالم. أما الحيوانات التي سكنت تلك الغابات وكانت عبارة عن حيوانات برية بحرية مختلفة الانواع فانها انقرضت كلها وذلك منذ ثلاثمائة مليون سنة على ما يظن.

عصر الزواحف

انتهى ذلك العصر الطويل الدفيء الذي نشأت فيه الغابات والحيوانات البرية البحرية وأعقبه عصر البرد القارس الذي قضى على الكائنات الحية التي نشأت في المياه الدفيئة في العصر الكاربوني، وبذلك انعدمت فصائل عدة من الحيوان والنبات وأعقبت آثارها من الارض وفضلا عن ذلك فان المياه انكمشت من فوق البسيطة وتكشف عن اقاليم واسعة من الارض.

ظهرت الآن صور جديدة للحياة تناسب هذه الظروف الطبيعية القاسية، فنشأت الكائنات التي تستطيع الحياة والنمو على اليابسة من غير التجاء إلى ضحل المياه أو لشم المستنقعات التي كانت لازمة لحياة الكائنات في العصر السابق.

بدأ الآن عصر الزواحف التي تشمل السلاحف والتماسيح والعقارب وغيرها، وكذلك الاشجار المخروطة كالشربين والصنوبر التي أخذت ترقى حتى وصلت إلى شكلها الحاضر.

ولما زالت البرودة الهائلة التي جاء بها عصر الجليد والتي دامت ملايين السنين وبدأ الدفء التدريجي يعم الارض فان الزواحف والاشجار المخروطة انتشرت انتشاراً هائلا، ولقد عرفت الكائنات الزاحفة فصائل ذات حجم هائل لايزال هيكلها المظلم محفوظا بالمتحف البريطاني.

ويقول العلماء: ان عصر الزواحف انتهى منذ سبعين مليون سنة، وانقرضت معه تلك الكائنات الهائلة من الزواحف.

عبد الحكيم عبد الغني [illegible]
ليسانسيه في التربية والآداب

بنتـــــام (١) ... وهلفتيوس (٢) ... ومذهبهم النفعي

الموضوع الذي اريد معالجته اليوم هو تحليل لفلسفة (بنتام) ... ولما كان بنتام — تلميذاً (لهوبز) و (هلفتيوس) فلا بأس من أن نعرض لهما ونعرض فلسفتهما في رفق وايجاز علنا نتبين الى أي حد تأثر بهما أو على الاقل لنلحظ وجه التباين بينهما وبينه من ناحية وبينهما من ناحية أخرى ...

هوبز — كان الابيقوريون يتلمسون الطمأنينة والسعادة من قبل العقل، تجاه هوبز فأبان ماكان غاليا في مذهب النفعيين ..

الحس لديه هو مقياس الخير . ليس الخير اذاً الا الاستمتاع والتلذذ وليس هذا التلذذ الا حركة تبدو في شكل رغبة، وهذه الرغبة هي التي تقوم الاشياء . فتبعا لالحاح هذه الرغبة وتبعا لنجاحها يكون تقديرنا للشيء ويكون استمساكنا به . على أن الرغبة في الاشياء — لا في احرازها — هو الخير .

وبوجه عام ليس التلذذ في الارتياح الذي يعقب الحصول على حاجة ما كنا نتلهف عليها وانما التلهف والتشهي الى تلك الحاجة هو مأتى تلذذنا وهو باعثه... يصح اذاً القول بأن التلذذ هو في الحركة التأهبية أو قل هو الحركة التأهبية نفسها. هذا (والخير كل الخير هو المضي في الاقاة أقل ما يمكن من الصعاب نحو خير يلاحق بعضه بعضا على الدوام) :

(Bonorum maximum adfines sempor ulteriores minime impedita progressio (DG Hom. XI. 15)

ولما كان (هوبز) لا يعرف من الخير غير اللذة الجسمانية التي تأتينا من قوانين الحياة أو التي تختلط في الحياة نفسها لزم أن يقول عنها ما يقوله عن الحياة . اذاً اللذة عنده « حركة دائمة اذا ما تعذر عليها المضي في خط مستقيم فانها تتحول الى حركة دائرية ».

ولكن هوبز يتخلى وجهة نظر (ارستيب)، فبدلا من أن يقبل اللذة العاجلة كما هي تراه يتدبر فيما عساه أن تستولده هذه اللذة من خير أو ضير، ومن ثم يعد المدة مؤثراً النافع.

على أننا قد نجد شيئاً ما في ذاته خلواً من الخير ومع ذلك نجده خيراً لانه يؤدي بنا الى السعادة، فالقوة والسيطرة مثلا قد لا تروق في ذاتها ومع ذلك نراها تحقق السلام وتقضي على الحراسة والحسد وتبعث على الاحترام وتستجلب العطف والمحبة .

كل هذه المحاسن تجعلها محببة الينا بل وتستميلنا اليها... كذا المجتمع الانساني الذي لم يكن في بداءته الا محاربة الناس بعضهم بعضاً، يمكن أن يتحول — اذا حل تفقد النافع محل مساورة اللذة العمياء — الى حالة يسودها النظام والسلام يحصل الانسان فيها — وقد حرم الاستقلال — على خير أو قل هذا الخير هو الامن . فالمجتمع لم يكن صالحا نافعا الا لانه يقينا مساوىء الابيعة .

غير أن المنفعة التي ينشدها (هوبز) سبيلا وهادياً هي على الدوام منفعة شخصية .

سبق أن قلنا ان (هوبز) يمتاز عن (أرستيب) بالتدبر والتفطن الى الائتمار بين ما تؤول اليه من خير أو شر . فلنقرأ الآن ماذهب اليه في كتابه (de la nature humaine) (عن الطبيعة البشرية) — الفصل السابع — مبينا أن الارادة وليدة الرغبة حيث يقول :

« الاشياء الخارجية اذ تؤثر في حواسنا تستولد فينا أفكاراً هذه الافكار هي الرغبة أو الرهبة اللتان هما الدافع الخفي لاعمالنا: لانه اما ان الاعمال تتبع في الحال الشهوة الاولى أو الرغبة — كما لو عملنا دون روية — واما أن تتبع رغبتنا الاولى فكرة ما عن الشر الذي ينجم لنا عن عمل من الاعمال، واذ ذاك تكون الرغبة التي تحفزنا أو تكفنا عن العمل . على انه قد يعقب هذه الرهبة رغبة جديدة ويلي هذه الرغبة رهبة جديدة تتقاذفنا طوراً بعد طور فيما لا يزال حتى يتم العمل أو يستحيل القيام به لطارىء ما وتسمى هذه الرغبات وهذه المخاوف المتعاقبة بالمشاورة . وفي هذه المشاورة الرغبة الأخيرة تسمى كالرهبة الاخيرة بالارادة » .

لنتكلم بعدئذ عن هلفتيوس

لا يتسع المقام للترجمة له أعني لسرد تاريخ حياته، واكتفي من ذلك بالاشارة الى أنه ابن وحفيد لطبيبين هولنديين استقرا في فرنسا وأنه ولد في باريس سنة ١٧١٥ (١) وتوفي سنة ١٧٧١ وانك تستطيع أن تلم الماما تاما بمذهبه اذا قرأت كتابه (٢) « l'esprit » على انه لا يصح أن نضع هذا الكتاب موضع الاعتبار لاشيء سوى أن فيلسوفنا (بنتام) قد درسه وتشربت نفسه به؛ —

قد يكون هذا الكتاب الوحيد من كتب (هلفتيوس) الذي كان له نصيب من الشهرة وقد ظهر في عام ١٧٥٨ بعد كتابه « Traite des sensations » أربع سنوات أعني في صميم القرن الثامن عشر وقت أن كان فلاسفة الحس اللذة والتسلط .

القاعدة الاخلاقية لدى (هلفتيوس) هي الانانية ورب قائل يقول إن الانانية معناها "amour propre" » وأن « de l'esprit » معناها عزة النفس أو كما قال لي الاستاذ (لالاند) أن معناها العام يحوم حول الكبرياء .

ولكني أقول أن هذا صحيح في معنى من معاني هذه الكلمة، أما في صدد فلسفة (هلفتيوس) فمعناها ليس الا الانانية .

يقول (هلفتيوس) في كتابه de l'esprit « اذا كان عالم الاجسام (العالم المادي) خاضعا لقوانين الحركة فان عالم الاخلاق ليس أقل خضوعا لقوانين المنفعة »

وهناك قول بأن (هلفتيوس) يناقض (هوبز) من حيث إنه أخذ بمقدماته ولم يأخذ بنتائج ماوصلت اليه هذه المقدمات وأنما وصل بهذه المقدمات إلى نتائج تناقض نتائج (هوبز). فهم هذا التناقض ؟؟ الحق ان كلا من هوبز وهلفتيوس يسلم بالمنفعة الذاتية، ولكن بينا نجد (هوبز) قد جعلها عاملا وباعثاً على التفرقة والبغضاء إذا بنا نرى (هلفتيوس) يجعلها عاملا وباعثاً على التسامح والتعاطف . (يراجع جانيه ص ٤٥٦) ويقول (هلفتيوس) : « ليس الناس خبثاء وانما هم خاضعون مذعنون لمنافعهم » .

ثم يقول « بأن السخط على نتائج أنانيتهم ليس الا كالسخط والتبرم من مطر الربيع ... الناس على مافطروا عليه فكل سخط عليهم ليس من الانصاف في شيء فالسفيه يثمر السفاهة كما يثمر النبات البري مر الثمر » ويرى هذا الفيلسوف الاستعانة بالقوانين لتحقيق الأخلاق الاستعانة بها كوعيد يبعث الخوف في النفس فتجتنب كل ما يعارض الصالح العام . ويكفي لدى (هوبز) أن تصدر المراسيم على أن تحميها القوة وأما (هلفتيوس) لا يأخذ بذلك وأنما يرى أن المراسيم يجب أن يبررها العقل بمعنى أنها ينبغي أن تكون مطابقة لمصلحة الوطن .

اقتصر على هذا في فلسفة (هلفتيوس) وقبل أن اعرض (لبنتام) اريد أن أقف وقفة قصيرة للاجابة على سؤال وجه الي ولا أزال أذكره، هذا السؤال هو : هل من علاقة بين مذهب اللذة ومذهب المنفعة ؟ ويكفي للاجابة عليه أن تقرأ ماقاله (ستوورت مل) في رسالته في مذهب المنفعة « لأن جميع القائلين بمذهب المنفعة من ابيقور الى بنتام لم يريدوا بالمنفعة شيئا يخالف اللذة بل أرادوا اللذة نفسها والخلو من الالم وأنهم لم يقولوا إن الشيء النافع يضاد اللذيذ وما هو حلية وزينة بل قالوا أنه يشملهما ويشمل غيرهما »

واذ فرغت من فلسفة (هوبز) وفلسفة (هلفتيوس) في ايجاز وأجبت على هذا السؤال في ايضاح فلأعرض اذا لبنتام ولاتقدم أولا بموجز عن حياته ثم اتبع هذا بعرض بعض آرائه في كتابه القانوني (Traite des preuves judiciaires) بحيث لا أمس فيها الا ما اورثت فيه مسحة فلسفة ثم انتهي من الموضوع بذكر فلسفته وتحليلها بعد الاشارة الى ما أداه نتيجة وآراء لاستاذيه (هوبز) ثم (هلفتيوس) .

أما (جرمي بنتام) فقد ولد في لندن في ١٥ فبراير سنة ١٧٤٨ ومات فيها في ٦ يونيو سنة ١٨٣٢ — وقد درس دراسة أولى موفقة في (وستمنستر) والتحق سنة ١٧٦٣ بأكسفورد فنال شهادة B, A ثم شهادة M. A كان أول عهده محامياً وذلك سنة ١٧٧٢ ومالبث — بعد قضيتين أو ثلاث — أن انزوى مكتبه حانقا على القوانين وزاريا عليها أنها بلا ضابط وكارها للفقه لتردده بين تغيير وتحوير ما كاد (بنتام) يفرغ من كتاب l'esprit (عن الروح) بحثا ودرسا حتى تفهم مبادئ (هلفتيوس) النفعية وحتى اتجه وجهة أخرى هي من أجلها إعياء واجهاداً .

عمد (بنتام) الى اتخاذ المبادىء التي هي أساس القوانين إذ رأى أن التشريع الذي يستمد من أخلاق الشعوب يجب ألا يتناول أمراً الا باعتبار نتائجها التي تتعلق بالمصلحة العامة ومن ثم يصبح التشريع لديه علميا .

وقد اندفع فيلسوفنا لتحقيق هذه الرغبة في غير وهن ولا فتور وغير آبه ولا عابىء بالصعاب فأكب على دراسة المبادىء التشريعية ومآتيها محاولا أن يحقق الصلة بينها وبين الحاجات الاجتماعية .

وأخذ يجمع المواد والعناصر التي قامت استمدادات مجردة للقوانين . هذا الى أنه شاء أن يستعين باللغات فكان يدأب في هذه الاثناء على تعلم الالمانية والاسبانية والطليانية والروسية والصينية . كل ذلك ليسهل على نفسه هذه الابحاث وليتوجه اليها في مضي واعتزام .

هذه نبذة على ايجازها أراها كافية لتفيد معرفة ما عن هذا الفيلسوف (بنتام) ولا يفوتنا هنا أن نشير الى أهم كتبه أهم هذه الكتب .

Traite de legislation civile et pénale Introduction to the principles of morals and lehislation

وقد عالج في هذا الاخير بأسلوب مفصل الاغراض الرئيسية من الحكومة .

ولا عجب اذ قرأت عنوانا لاحد كتابيه بالفرنسية وقرأت عنوان الآخر بالانجليزية مع أن فيلسوفنا انجليزي . لقد وجدت الكتاب الاول قد كتب عنوانه هكذا في دائرة المعارف الانجليزية أعني وجدت العنوان مكتوبا بالفرنسية . ومن السهل تعليل ذلك اذا علمنا أن (بنتام) صديقا جنويا اسمه (دي منت) وأن هذا الصديق قد ترجم أهم كتب (بنتام) المهمة الى الفرنسية . فلا غرابة اذا أن رأينا لهذا الفيلسوف الانجليزي كتابا لم يظهر بلغته . فقد يحتمل أن يكون هذا الكتاب قد ترجم مباشرة من مسودة كتبها بنتام الى صديقه (دي منت) .

عبد العزيز الشرقي

« له بقية »

---

(١) محاضرة ألقيت على الطلبة بالجامعة المصرية .

(٢) يلاحظ أن هلفتيوس وصل استجماعه المذهب النفعية الى أنه سمح بتشريح حقيقة بحارم نه نفعية للعلم ...

(١) معاصراه بنتام وهوبز وهلفتيوس من أقطاب المذهب المنفعة .

(٢) معناه « l'esprit » الروح، تأسيسه لكتاب (روح القوانين) الذي ألفه (منتسكيو) .

شؤون اقتصادية

التجـــــارة المصرية

نظرة عامة

الاستاذ محمد أمين حسونة

نظرة تاريخية — تجارتنا الداخلية والخارجية — أسواقنا التجارية — علاقتنا التجارية بالدول الاخرى — سيطرة الاجنبي على السوق المحلي — ضعف التاجر المصري — هبوط مستوى التجارة المصرية عن التجارة العالمية .

إن أهمية موقع مصر الجغرافي بين الغرب والشرق قد جعلها مركزا لتصريف مصنوعات الدول المختلفة الى الشرق والجنوب، شمال أفريقيا ومما جعلها تحرز مكانة خاصة في التجارة قلما تداينها فيها أمة أخرى .

وقد ظلت مصر منذ قديم الازل متبوئة مركز الزعامة التجارية في الشرق لولا عوامل الاضطراب واستبداد الحكام ونهك الاهالي بمختلف الضرائب الباهظة، الأمر الذي أمات الحركة الصناعية بها كما شل تقدمها التجاري زمنا طويلا . وكان ذلك قبلما اعتلى عرش مصر محمد علي، فلما تم ذلك وكانت حالة البلاد مما يرثى لها، فالسكان لايزيدون عن ٣ مليون نسمة والتجارة الخارجية لاتقوم بأكثر من ٥٧٧,٠٠٠ جنيه، اراد الوالي أن ينمي الثروة المصرية والنهوض بالتجارة الى المستوى اللائق بها : فأدخل بها زراعتي القطن وقصب السكر، وأتى بنفر من الاخصائيين الاجانب يساعدون في تنفيذ سياسته الاقتصادية الخطيرة، وكان القطن يزرع خصيصا للاصدار الى الخارج في حين أن مقدارا صغيرا منه كان يستهلك في تموين مصانع الجيش وفي بعض مصانع الغزل الصغيرة، ونشطت تجارة مصر نوعا ما ودخلت التجارة الاجنبية الى البلاد بعدما كانت ترد بكميات صغيرة وتباع على شواطىء رشيد ودمياط والاسكندرية، وشهدت مصر دور انتعاش اقتصادي لم تشهده منذ مئات السنين، فزادت الاهمية التجارية وعم بها الرخاء، من وجود حكومة ثابتة عادلة، ومن وضع نظام جديد لجباية الضرائب، ومن أعمال الري وتقدم طرق النقل بالسكة الحديدية والملاحة النهرية، كل ذلك أثر في ازدياد عدد السكان الذين بلغوا حوالي ٧,٤٠٠,٠٠٠ نسمة سنة ١٨٨٠ والتجارة الخارجية نحو ٨٠,٤٥٦,٠٠٠ جنيه مصري .

وجاء دور « اسماعيل » الذي يحق لنا أن نطلق عليه « عهد الرينسانس » للبلاد، حيث شجع هذا الرجل الخالد الذكر الهجرة الى مصر وإقامة الاجانب بين ظهرانينا وسهره على أرواحهم وأموالهم ومنحهم الامتيازات الكثيرة، حتى جاءوا بأموالهم الى مصر يستثمرونها في المشاريع الضخمة لاسيما في التجارة، وانشأوا الشركات والبيوت المالية . ونظراً الى مالهم من الخبرة الطويلة في التجارة فقد تمكنوا من أن يوطدوا أقدامهم ويقفوا صفاً واحداً مناظرين التاجر المصري الذي كان يهم الانظمة العلمية التجارية ذلك الوقت، بل كان ينتج ويبيع للسوق المحلية فقط .

وللسوق المحلية في مصر أمكنة عديدة تعرض فيها البضائع، فالمحاصيل الصغيرة تباع وتشرى في أسواق القرى والبنادر، حيث لا يوجد نظام ثابت خاص بها، بل أن كل ما يراعى فيها مسألة الامن العام والوسائل الصحية، أما عن السعر ومكان تحديده والاتجار، تسمية للسوق فلا رابط لذلك مطلقا . ويوجد نظام الشون، حيث يودع التاجر هناك محاصيله التي تكون عادة من الاقطان، وفي هذه الشون الحكومية يوجد وزانون يعملون أرقاما صحيحة، ويمكن التسليف على هذه الاقطان بشرط وضعها في الشون تحت الرقابة .

ويوجد لتجارة الاقطان — غير ذلك — سوقان، احدهما تشرف عليه شركة المحاصيل المصرية « بورصة مينا البصل للبضاعة الحاضرة »، والاخر لجمعية سماسرة البضائع ومركزه شارع شريف باشا .

وأسواق الغلال وتشرف عليها مصلحة التجارة والصناعة، وهي منتشرة في القاهرة (ساحل أثر النبي وروض الفرج) وفي الاسكندرية وبعض السواحل النهرية لمدن الوجهين البحري والقبلي . وتنحصر مهمة هذه الاسواق في وزن الغلال فقط . وكان الاجدر أن توجد بورصة للغلال توحد الاسعار وتضبط رقيها . أما البضائع وكيفية استحضارها الى مصر، فهناك عدة وسائل أهمها البيوت التجارية الكبيرة والعادة أنها تتبع في ذلك نظاما مرتكزاً على قواعد علمية ثابتة، وإما بواسطة وسطاء « قومسيونجية » . وفي الغالب تكون هذه الطريقة غير منتظمة في البيع والشراء، وهي كثيرة المشاكل لعدم وجود نظام ثابت لها . واذا ألقينا نظرة على جدول الواردات لاحظنا أن المنسوجات تتبوأ المركز الاول من الواردات المصرية، وقد ظلت محتلة هذا المركز منذ سنة ١٨٣٦ حيث كانت تكون ٣٨ في المائة من مجموع الواردات، على أن تعدد طلبات المصريين في الخارج خصوصا مع ارتقاء مستوى المعيشة نوع كثيرا من الواردات بحيث نزلت الى نسبة ٢٤ في المائة من الواردات وذلك عام ١٩١٣ . ثم لما تعذر الحصول على بضائع كثيرة أيام الحرب ارتفعت الى ٣١ في المائة من الواردات وذلك سنة ١٩١٦، على أن نزول النسبة وصعودها لادخل له في الكمية المستوردة، فهذه النسبة مأخوذة من مجموع الواردات التي زادت هي الاخرى زيادة هائلة ولذلك نزلت النسبة، فمثلا كان المستورد من المنسوجات سنة ١٨٨٠ لا يزيد عن ٢٠٣,٥٠٠ جنيه مصري فاذا به يقرب من ٧ ملايين سنة ١٩١٣، و ١٠ ملايين سنة ١٩١٦، وهو الآن يناهز الثلاثة عشر مليونا من الجنيهات .

أما عن علاقة مصر التجارية بغيرها من الدول الاجنبية، فنجد أن انجلترا ومستعمراتها تحتل المكانة الاولى منها، وهي أحسن عملائنا في الصادرات والواردات، بدليل أن نسبة ما نصدره اليها يتراوح ما بين ٢٠ : ٣٠ مليون جنيه مصري سنويا .

ويمكن أن نضع فرنسا في الصف الثاني، ولو أن ايطاليا تنافسها هذا المركز وتحاول أن تنتزعه منها، وصادراتنا اليها تختلف ما بين ٣ : ٨ مليون جنيه ووارداتنا منها مابين ٤ : ٨ مليون جنيه سنويا .

وتأتي ايطاليا بعد ذلك في الأهمية خاصة بعد أن تمت وحدتها السياسية واستتب أمرها، وتتراوح وارداتنا منها بين ٣ : ٧ ملايين جنيه وأهمها المنسوجات، أما الصادرات فبين ٢ : ٤ ملايين جنيه وأهمها القطن فالحبوب فالخضروات..

وزادت علاقتنا التجارية مع المانيا زيادة مطردة خاصة في السنوات التي سبقت الحرب وذلك لتقدمها الاقتصادي السريع، على أن المانيا فقدت أسواقها خلال الحرب، ليس في مصر فقط بل في جميع أسواق العالم . وجاء دور تقلب وتدهور المارك الالماني فكان سببا في تضاؤل تجارتها الخارجية، على انها استعادت مركزها السابق واكتسبت أسواقها الخارجية قليلا من النشاط والحركة بعدما تثبت سعر العملة الاجنبية، وابتدأت تنافس ايطاليا وفرنسا في تجارتها في مصر، فنجد أن وارداتنا منها تتراوح بين ١,٥ : ٣,٥ ملايين جنيه .

وتأتي تشيكوسلوفاكيا بعد ذلك في المرتبة؛ فكما أن بلاداً كالنمسا والمجر فقدت كثيراً من تجارتها الخارجية من جراء تمزق وحدتها السياسية بعد الحرب، فان بعض الجمهوريات التي قامت على أنقاضها أخذت تجاهد لتحتل مكانة لها من التجارة الخارجية، فجمهورية حديثة كتشيكوسلوفاكيا تمكنت من أن تسيطر على السوق المصرية وتغمرها ببضائعها المختلفة من منسوجات وطرابيش وغيرها، حتى أدى بها الامر الى شراء معامل طرابيش قرا واغلاقها في وجه العمال المصريين لتحرق مصانع بلادها وتحتكر الصنف لها، وتبلغ وارداتنا منها حوالي مليون جنيه والصادرات نحو ربع مليون .

أما تركيا فقد كان لها حقاً المكانة الاولى من التجارة المصرية وظلت تحتفظ بهذا المركز الى عام ١٨٣٦، ثم ضعفت شيئاً فشيئاً، وفي ابان الحرب الاخيرة انقطعت علاقتنا التجارية معها تماما، ولكنها استطاعت أن تسترد جزءاً يسيراً من مركزها التجاري بعد الهدنة، وأهم وارداتنا منها الحبوب والحيوانات والاخشاب والدخان، ويبلغ ذلك حوالي مليون وربع مليون جنيه مصري، أما الصادرات فلا تتجاوز ١٣٠,٠٠٠ جنيه سنويا .

وابتدأت اليابان تظهر في الافق التجاري، ونشطت دعايتها من أجل ذلك في مصر، فكانت وارداتنا منها المنسوجات وبلغت حوالي ٢ مليون جنيه وصادراتنا اليها حوالي مليون جنيه .

واذا رجعنا في الحقيقة الى الامور الجوهرية التي تمكنت بها التجارة الاجنبية من السيطرة على السوق المحلية ومقاومة تجارتنا الداخلية الى الوقت الحاضر وجدناها تنحصر فيما يأتي : —

١ — كانت تهيمن على مرافق مصر الحيوية دولة أجنبية لها سيادة ونفوذ في داخلية البلاد فمن حقها نشر تجارتها في ارجائها بكافة الوسائل المجدية .

ثم تقلص ظل هذا الحكم العثماني عن البلاد وتبعتها دولة أخرى أعرق منها في التجارة والصناعة، فكان لزاما عليها أن تنشر تجارتها أيضا بنفس الوسائل بل وأعم . وقد اكتسبت انجلترا هذا المركز منذ مائة سنة تقريبا، ولكن في الاربعين سنة الاخيرة ابتدأت بعض الدول تنافسها في ذلك .

٢ — التجارة الاجانب والتجارة الاجنبية يتمتعان داخل البلاد بما يسمونه « بالامتيازات الاجنبية » مما عرقل سير مصر الاقتصادي وشل حركة تجارتها الداخلية عن التقدم .

٣ — كان من نتيجة هذين السببين ان عقدت الحكومة المصرية معاهدات « واتفاقات تجارية » مع غيرها من الدول جاءت مخالفة لمصلحة التجارة الداخلية .

٤ — ان المصريين ليسوا اختصاصيين في التجارة ومعظمهم يعملون في الزراعة ويفضلون استخدام أموالهم في شراء الاطيان والعقارات .

٥ — حداثة عهدنا بالتمثيل القنصلي وقلة وجود الملحقين التجاريين الاكفاء الذين يستطيعون تمثيل مصر تمثيلا تجاريا صحيحا في الخارج في حين أن القناصل الاجانب والملحقين التجاريين يخدمون بلادهم أجل الخدمات بما يمدونها به من المعلومات عن سير التجارة في الاقطار التي انتدبوا لتمثيل بلادهم فيها وعن أحوال البلد المعيشية وعن احتمال تصريف البضائع فيها وبيعها بالسهولة واعطاء المعلومات عن الحركة التجارية والبضائع وربط أصحابها بالمنتجين والتجار .

٦ — التعليم التجاري في مصر وضعف مستواه، ونقص برنامجه وتفضيل خريجي هذه المدارس العمل في المصالح الحكومية دون الاشتغال في المحال التجارية والشركات المالية أو الاعمال الحرة .

٧ — الغرف التجارية وإهمالنا تنظيمها ونشرها بين ارجاء القطر . ولا يخفى مالهذه الغرف من الاهمية في نشر تجارة البلاد .

هذه هي أهم الاسباب العامة التي حطت بتجارتنا ونزلت بها الى الحضيض . أما اذا بحثنا عن الاسباب التي حدت بالتاجر الاجنبي لان يتبوأ هذه المكانة السامية وأن يسيطر على السوق المصرية لوجدناها تتلخص فيما يأتي :

١ — التاجر المصري — لايعلن عن متجره ولا عن سلعه الاعلان الكافي حتى يشعر الجمهور بوجوده فتكون نتيجة ذلك عدم معرفة الجمهور شيئا عنه، فتكسد بضائعه ويقفل متجره أخيرا، في حين انك تجد أن التاجر الاجنبي يخصص جزءاً من رأس ماله في سبيل نشر الاعلان الكافي عن نفسه وعن سلعه ومختلف الاساليب الحديثة المبتكرة .

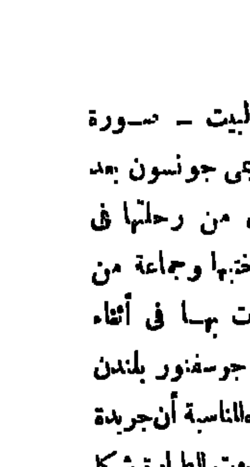
٢ — ضعف التعليم عند التاجر المصري وقلة درايته وخبرته بفن التجارة وإهماله استعمال دفاتر محاسبة يقيد فيها ماله وماعليه ويستطيع أن يعرف بالضبط في أي وقت مقدار دخله أو خرجه، ربحه من خسارته .

(البقية على صفحة ٣٢)





العودة الى البيت — صورة الطيارة الجريئة ايمى جونسون بعد عودتها الى لندن من رحلتها فى وسط والديها وأختها وجماعة من المعجبين والمعجبات بها فى أثناء وجودهم فى فندق جروسفنور بلندن
ونذكر بهذه المناسبة أن جريدة « ديلى ميل » قدمت للطيارة شيكا بمبلغ ١٠٫٠٠٠ جنيه اعترافا ببسالتها

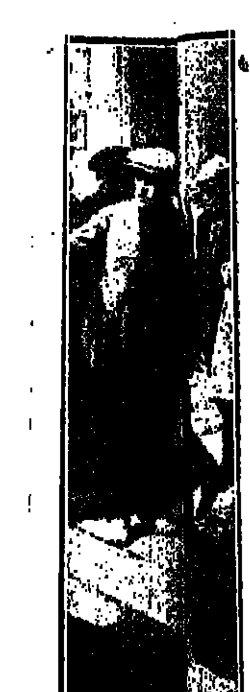


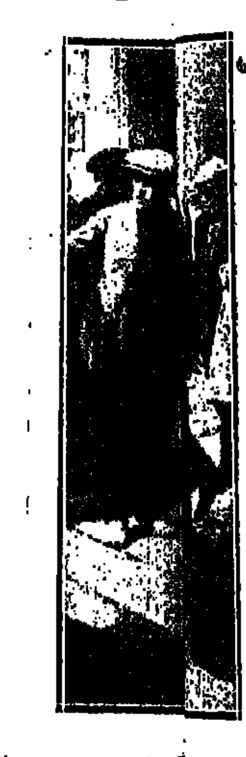
الرئيس هوفر رئيس جمهورية يوقع ميثاق التحديد البحرى ويرى حوله من اليسار الى اليمين السناتور سيمون ووكيل الرئيس ومستر بوراه ومستر سوانسون ومستر واستون الشيوخ



فى الهواء الطلق — آنسة انجليزية على الشاطىء أثناء قيامها بعمل حمام شمس فى حمامات جوان لابان

المسز توماس اديسون قرينة المخترع الأمريكي الكبير توماس اديسون. وقد وجهت النداء أخيراً للأمريكيات أن يرجعن إلى منازلهن حفظاً لكيان الأسرة من الانحلال. (انظر مقال الزواج والعمل ص ٦)





صورة الرفيق بتفر الشيوعى بموسكو وقد ظل يخطب ساعات

مس ثالا بيرل الممثلة الانجليزية الحسناء، ويقول الخبيرون بشؤون السينما أنها خير سلف الممثلة العظيمة جريتا جاربو. وقد دعيت أخيراً إلى فينا

سيدى محمد بن مولاى يوسف بن مولاى حسن سلطان مراكش وقد فض نظام الحريم الذى كان متبعاً من قبل ولا كتفى بزوجة واحدة





... بجوار البحيرة ... الق الشلت



السيد افندى نصير بطل العالم فى حمل الأثقال بمناسبة سفره الى فرنسا للاشتراك فى بطولة العالم الوزن الثقيل



النساء فى روسيا الحديثة — فتاة روسية تتدرب على استعمال السلاح

السجن كمدرسة

هل تغير نوع العقاب ؟

السجون أمس واليوم

تطورت الفكرة فى معنى السجن اليوم عنها فى الماضى . وإن كان هذا التطور لم يبد إلا بتناول الانظمة التى كان السجن عليها فى الماضى إ أن ذلك دليل كاف يثبت أن الانسان أصبح يرى أن فكرة التعذيب التى كان ينحوها القاضى كعقاب للمذنب قد تطورت وأصبح القاضى اليوم يرى و المذنب مريضا يستحق الرعاية والعناية بدل التعذيب ليبرأ من مرضه .

كانت السجون منذ مائة سنة فى فرنسا وألمانيا وايطاليا واسبانيا بل والعالم كله أشبه بالمغاور أو الكهوف لا يعتنى ببنائها أو تنظيمها أو تنظيفها، إذ أن الغاية منها فى نظر الحكومة إذ ذاك كانت تنحصر فى إيجاد مكان منيع قذر ينفذ فيه السجين طيلة المدة التى حكم عليه بقضائها . فكان يخرج منها عليلا سقيما أو يخرج منها الى القبر . وكانت هذه المعاملة القاسية التى يعامل المساجين بها هى أقل أنواع العقاب إذ أن تلك السجون كانت تحتوى على الوان هائلة للتعذيب . وقد روى لنا التاريخ طرفا مما كانت عليه السجون أبان محاكم التفتيش فى اسبانيا وفى عصر الدوقيات فى ايطاليا . فقد كانت تلك السجون على قذارتها وظلامها تحوى عدد التعذيب المختلفة كالطواحين الهوائية وضرب السياط وغير ذلك، وكان التعذيب يجرى بدون رقابة أو رحمة وكانت روح السجين أنجس من ان يفكر فيها انسان . فكان معنى السجن هو القضاء الابدى على الانسان . والى جانب هذا فقد كان طعام السجن أحقر ما يكون وكان السجين المسكين مضطراً إلى التهامه وإلا مات جوعا دون أن يشفق عليه انسان ولم تكن تلك المعاملة موقوفة على الخطرين من المجرمين فحسب بل كانت عامة للجميع، وكان ذلك سببا فى أن المجرم الحدث باختلاطه مع كبار المجرمين يخرج منها وهو مشبع بروح الجريمة فلا يلبث حتى يدمن الاجرام ويزداد فساداً وإجراما . فكان السجن هو المكان الذى تفرخ فيه الجريمة وتعلم فيه أصولها وأنواع القتل والغش والغدر، ولم يكن يستثنى من تلك السجون فى قذارتها الا سجون الاشراف وهى قلاع قديمة كان الملك يهبها لطبقة الاشراف الخارجين عليه و الذين اجترءوا اثما .

● ● ●

هذه إلمامة قصيرة لصورة السجون فى الماضى ، وقد ظلت على حالتها تلك دون أن ينالها تغيير ما حتى أبان نظامها جماعة من المفكرين والكتاب والعلماء الذين كانت الحكومة تزج بهم فى السجون مع المجرمين لمخالفتهم أمرها أو تقاليدها أو مخالفة رجال الدين . ... تلك السجون تتغير تغيراً بسيطاً وبدأت الحكومات ... أنواع من الاصلاحات ... فى تلك السجون ... [illegible]

قضاء مدته وقد ألم بنوع منها، ثم عملت أيضا على محو نظام التعذيب وابدلته بالمواعظ الدينية وكانت تراقب المساجين فى سلوكهم وأخلاقهم، فاذا وجدت ان النظام الجديد لم يثمر مع سجين ما شددت عليه العقاب وأقصته عن باقى المسجونين ارهابا وعقابا له .

ونتناول بعد ذلك الحال فى سجون الولايات المتحدة — وهى المثل الاعلى للسجون الحديثة فى العالم — ومعظم هذه السجون أو كلها مشيد وفق النظم الصحية والسجين يقضى مدته فيها فى غرفة خاصة مؤثثة بفراش ومكتب ومصباح ومقعد ومرآة . وهى خالية من الوان الخشونة او الترف وهى أقرب فى ترتيبها إلى النظام العسكرى . والسجين فيها متمتع ببعض الحرية فى مأكله . وادارة السجن تقدم له بعض الصحف كما أن له الحق فى أن يشاهد أحد اقربائه أو اصدقائه فى مكان خاص بالسجن بين كل حين وحين ، وهو يستمع فى بعض ايام الاسبوع، الى مواعظ دينية أو محاضرات ادبية كما ان هناك بعض السجون بها مسارح تمثل فيها روايات تمثيلية او سينمائية .

هذه صورة خفيفة لبعض السجون فى تلك البلاد ونحن نقصد فى هذا الحديث سجون كبار المجرمين الذين تعودوا الاجرام وتشربوا به، لان معاملة اولئك تشتد وتزداد . ومن المعتاد ان يكثر الشجار او العصيان بين ادارات السجون وبينهم وهم شديدو الخطر خاصة بعد خروجهم من السجن، ولذلك فان الحكومة تعمد الى مراقبتهم مراقبة دقيقة حتى بعد اطلاق سراحهم

ويرى العلماء فى هذا العصر — غير ما كان يرى علماء الماضى — أن السجين يحتاج إلى عناية خاصة وأنه اذا وجهت اليه تلك العناية وعنى بأمره واستمع المحاضرات الاخلاقية أو الدينية أو عرفت الاسباب الحقيقية للجريمة عنده أمكن علاجه وتوجيهه إلى الطريق المستقيم، وأن التعذيب وسيلة عكسية من وسائل العقاب، إذ انها توقظ فى نفس السجين الحقد وحب الانتقام فلا يلبث أن يخرج مجرما خطرا على الانسانية .

وأول عيوب السجون هو الاختلاط . وقد أسلفنا فى هذا الحديث شيئا من مساوىء الاختلاط بين المجرمين الاحداث والقدماء ولكن ضرر الاختلاط لا يقتصر على هذه الناحية فقط بل ان له اضراراً أشد خطورة من ذلك . من ذلك انتشار المقامرة بين المجرمين وهم يتحايلون على ذلك بوسائل شتى ويبتدعون طرقا مدهشة لذلك ، كما أنهم يكونون من بين مجرعهم عصابات مختلفة ترتكب فى داخل السجن جرائم انكى وأشد مما ترتكبه خارجها .

إنه لنعلم بأن نظام السجون قد ارتقى فى بعض الامم ... [illegible]

مع ذلك نقول ان تلك السجون الحديثة ولو أنها احسن من سجون الماضى نظاما وفكرة الا انها لم توقف تيار الاجرام . وغاية ما فعلته أو ما نتج عنها انها خففت روح الاجرام بين تلك الفئة ولكننا لنعتقد أن السجون — فى المستقبل — يجب أن تكون مدارس تامة المعنى . ويجب ان يكون القائمون بادارتها رجالا من المفكرين وعلماء الاخلاق ليقوموا بعلاج المجرمين كما يقوم الاطباء بعلاج المرضى فى المستشفيات .

ونحن اذا قارنا حالة السجون منذ قرن وحالتها اليوم أمكننا أن نتكهن بسهولة حالتها بعد مائة عام .

ويجب ألا نغفل هنا أن الاصل فى العقاب هو الاجر وهذا الزجر الذى كان القاضى يتوسل اليه فى الماضى بالسكى أو بالسوط والعمل الشاق أصبح القاضى يتوسل اليه بالسجن المهذب . ومعنى هذا أن السجن ليس دارا للتعذيب بل هو مكان يتلقى فيه المجرم دروسا تقومه ليخرج منه كاملا ...

وهذا المعنى الاخير هو الذى يجب أن نفهمه من السجن . فان الرجل الذى يرتكب جرما ويكفر عن جرمه يجب أن ينظر اليه بعد ذلك كرجل شريف دفع دين الانسانية . فيجب أن يعامل فى المجتمع كأحد افراده النافعين وبذلك يمكن أن نتلافى الخطر الذى ينجم عن ... الانسان — بعد خروجه من ... دينه — من المجتمع فانه يندفع ... الجريمة مادامت ابواب الحياة دونه موصدة ...

طرائف وفكاهات





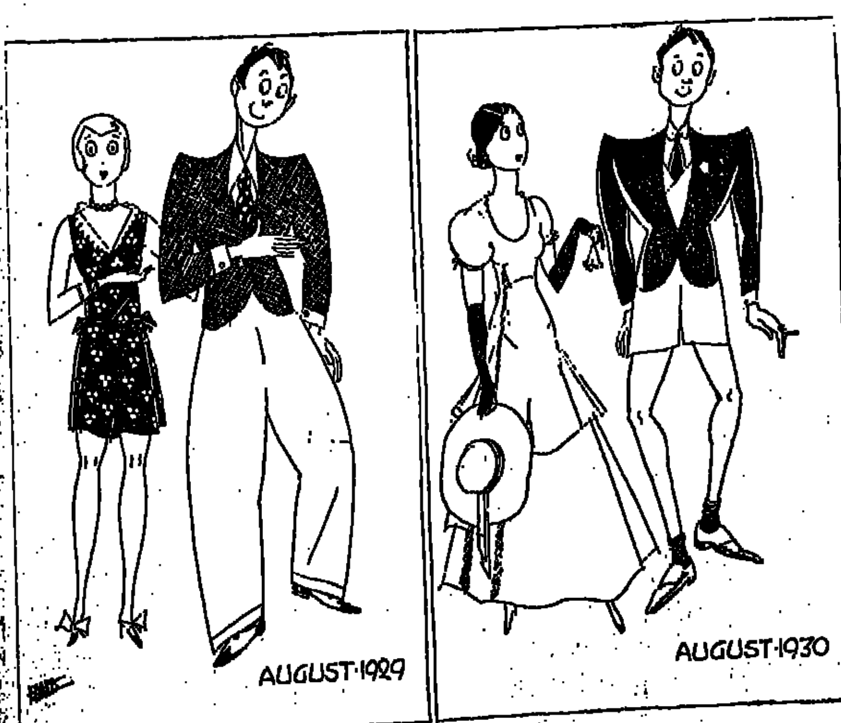
بيتر — أمى ! هل تحبيننى ؟

الام — بالطبع ، ولكن لماذا ؟

بيتر — أرجو أن تتزوجى صاحب دكان الحلوى !

فى سنة واحدة !!





لباس الرجل والمرأة فى أغسطس سنة ١٩٣٠

لباس الرجل والمرأة فى أغسطس سنة ١٩٢٩

(٩)

الصين الجديدة

سلسلة من المقالات عن الصين الجديدة يكتبها

الدكتور ايم . بون . كنغ O.B.E.LL.D.,M.D.

وهو الكاتب السابق وعميد جامعة أموى

(خصوصا للسياسة الاسبوعية)

تحرير النساء

خطر الحرية النسوية — حقوق المرأة السياسية والاجتماعية

كثيراً ما يهيم كتاب الغرب الى ما يسمونه مركز المرأة الحقير فى الصين . والحقيقة أن العادات الصينية الحالية ما هى إلا طبعة منقحة من كتاب العادات الاولية، والغرض منها تجربة ما جاء به حكماء الصين فى الازمان الأولى . وكان هؤلاء يعتقدون أن مركز المرأة مهما علا لا يمكنه — حسب القانون الطبيعى — أن يفوق مركز الرجل .

● ● ●

تباين الرجل والمرأة

يكون هذا التباين الرئيسى قاعدة التطور العضوى . ويقف عمله على تمثيل وجه آخر من خصوص القوة الخالقة التى تسيير العالم . فلو نظرنا الى هذه القاعدة خلال الكتب القديمة لوجدناها مبررة لما سار عليه الانسان أحقابا طويلة من التفريق بين مركزى الرجل والمرأة . ومما لاشك فيه أن قدماء الصين أعطوا المرأة كل نصيبها من الحرية . فترى النساء — قبل ظهور كونفوشيوس — يتدخلن فى كل شىء : ترى أصبعهن فى السياسة، فى الحرب، فى الادب وحتى (على مثال هيلانة مثيرة حرب طروادة) تراهن أصل كثير من المآسى التى حصلت فى تاريخ الصين . والظاهر أن علماء الاخلاق الاقدمين خافوا ذلك فعملوا لتخفيف حدة فكرة المساواة بين الرجل والمرأة . وكانوا فى جهادهم هذا يودون حماية الجنس اللطيف من الخشن وصون البلاد من خطر تدخل النساء فى كل شىء . ولم يكن السبب فى المحاولة لمنع الحركة النسوية إلا الخوف والنظرية الشائعة بأن الرجل يجد نفسه أضعف مخلوق لو أحاطت به المؤامرات النسوية . لذلك تحقق علماء الاخلاق أن الواجب عليهم أن يخطوا خطوة حاسمة . بدءوا حملتهم بحجر المرأة من أول بلوغها الى شيخوختها وحملها على تسليم أمرها لوالدها أولا ولزوجها وابنها بعد ذلك . وبالاختصار منعوها من الاستقلال يوما واحداً . ونظريا كانت النساء ... منعزلات لا نصيب لهن فى الحركة الاجتماعية وليذكر القارىء أنى أقول «نظريا» فقد استمرت النساء لا حاكم عليهن . فكثيراً ما مزقن الحجاب الذى يفصلهن عن العالم أو قفزن على جوانب الانعزال . والبرهان على ذلك أن ... رغم التقاليد القديمة وأحكام ... التى أصدرها الحكماء حينا بعد حين أدى الى ... كل محاولة قام بها علماء الاخلاق لم تصدر إلا عن خوفهم من ... لنساء ... الرجل ... حقوقه التى منحته إياها الطبيعة . وكان للتطرف فى حكم النساء أثر ...

« أمية المرأة تحقق فضيلتها » ونفذ هذا إلى قلوب الفلاحين، وأعضاء الطبقة العاملة . والحقيقة أن النساء فى الصين — كما فى البلاد الاخرى — وجدن أشد الاعداء قسوة عليهن . عاش الرجل قرونا طويلا عبدا دائما — ولو لم يعترف بذلك — ولكنه اضطر مراراً الى اختراع أقسى الطرق التى يهديه عقله اليها حتى يتخلص من غلواء النساء التى كثيراً ما تكلمت عنها حكماء الصين : مسكين أنت أيها الرجل !! وجد نفسه بين سيطرة النساء وشهوته الجامحة فلم ير بداً من العمل على التضييق على المرأة . وكان ما أحزنه كثيراً أن يرى تلك القيود تتحطم يوميا . فقد كان للمرأة تأثير الماء الناعم فى الحجر الصلب . استمرت النساء والاطفال فى العصور الاولى من انتزاع الانسانى «أشياء» يجب العمل على حمايتها وابعادها من الاذى . ومرت آلاف السنين كانت النساء تباع فيها بيع الانعام . ولا شك أن هذا هو الذى أنتج الفروق العظيمة فى تشكيل التفكير النسوى . وعنى علماء الاخلاق فى الصين بهذه الظاهرة السيكولوجية منذ ثلاثين قرنا . ولم تتحول نظرية فصل الجنسين الى مسألة أخلاقية أدبية إلا بعد أن أصيبت الاسرة بالاوباء الاجتماعية أثناء عصر النظام الاقطاعى .

● ● ●

تأثير عبادة السلف

أثرت عبادة السلف والقوانين الاخلاقية كثيراً فى جوهر سلوك النساء ، فخلق تأليهه الامومة أمثلة سامية غيرت كثيراً من عقلية النساء . وكان الاخلاص للزوج قاعدة الآداب المنزلية . وكان هذا أيضا الباب الوحيد لعبادة السلف . وربما كانت هذه العادة هى التى حفظت آثار حكومة الامهات matriarchy التى عمرنا هذا ومنعت سقوط مركز المرأة الى الحضيض كما حصل فى الهند مثلا . فلى صادفت المرأة أما عرفت أنها قد ضمنت لنفسها مركزاً ساميا فى الاسرة واعتبرت نفسها متساوية مع رب العائلة . ولم تكن العادات القبيحة التى حكمت على المرأة بالانزواء ... فى الهند أو تركيا القديمة ... الاختلاط ... الحكم إلى ... المرأة ... الايام هذا ... وبالرغم من قساوة هذا «الدين» كان له ... الاثر ...

(ص) هذه طبقات الصين ... الى ... من السين ولم ... فيها ... والاسلام . أنظر فصلا سابقا) ... من الورق او القنار

● ● ●

أطع أباك وأمك

لم تعمل أية أمة بهذا الامر أكثر من الصين لأن طاعة الوالدين عندنا أول مبادىء الدين قبل الله وقبل النبى وقبل الكتاب . وأقوى مظاهر الثقافة . فقد تقتر الاسرة كل ذويه الابن أو البنت إلا عصيان الوالدين . ولقد ضرب المبشرون على هذا الوتر ... أن الله ... وجعلها ... ان أعترف هنا أننا ... للنساء ... بالتعصب الذى صادفوه . فعبادة السلف عند الصينيين هى الدين الطبيعى بقره الواجب وينص عليه القانون . ومن أثر عبادة الاسلاف أن اعتقد الناس أن الموت ليس نهاية حياة الانسان . وعرف الآباء اليسوعيون هذا فوجدوه غير مساعد لهم ، فقالوا إن المسيحية لا تمنع عبادة السلف .

● ● ●

حقوق النساء

يعرف القارىء مما تقدم أن مركز الأم فى العائلة سام جداً ، فهذا يدل على أية مكانة يخص الصينيون بها المرأة ، فهى — ما كانت أما — سيدة البيت ، مقامها أكبر من مقام زوجها . ويتبع ذلك أن تتوق الام الى ابن تعلمه خير تعليم وترسله الى أعلى مدرسة تناسب حالتها المالية حتى ينشأ عابداً لأمه أثناء حياتها ، مخلداً لذكرها بعد مماتها ، ومتبوئاً أكبر مركز ممكن فى الهيئة الاجتماعية ، مما يجعل الناس يذكرون أمه بالخير . فلا تجد المرأة اذاً أى شىء لتسعى وراءه مادامت مالكة لكل شىء ، فما عليها إلا أن تحمل ... شعارها والتقوى ظاهرتها . وتجد فى عبادة الاسلاف فتعمل جهدها فى ارضاء أبويها لو كانا حيين أو الترحم عليهما لو كانا ميتين ، فاذا أدت كل هذه الواجبات ، وعممت ... عليها الطبيعة التى عرفها الصينيون . فهى أما حنونا ، وقدست الله كما علمها المتقدمون وأنفقت جزءاً من مالها على الخيرات (وهذا ضرورى جداً فى كل عائلة صينية) فالحاوية للحرية اذاً أمنى وراءها مع أنها حرة السعادتها عظيمة نقية ودينها ثابت فى نفسها يساعدها على تحمل التجارب الحيوية وأملها فى السماء ... أمامها .

● ● ●

... النساء

... أوروبا ... عن طريق ... يقولون إن الاكتفاء بزوجة واحدة ... الرذائل والشهوات ... [illegible]

... الاسرة ... أن تنال المرأة كل الحقوق السياسية والاجتماعية . هذا ... القديمة ... واذا ... أن ... فلا تسميتنا ... برابرة !!

... حقوق النساء الصينيات أن رجال السياسة الصينيين اعترفوا مصرحين بأن النساء نلن أكثر من الحقوق التى يطالبن بها . فهن أن يشتركن فى معركة واحدة وبقين أن ... فى ... نصيبهن من الحرية ملكن كل الحقوق السياسية والاجتماعية التى نالتها نساء أوروبا بعد قرون طويلة أنفقتها فى مناقشة وجدال . فيجاقرأينا المرأة الصينية اليوم تعطى كل الحرية التى تتمتع بها أختها الاوروبية أو الامريكية . ... الاسرة ... وبينها ... أن بين اعضاء الكومنتانج (حكومة الصين العليا ...) سيدات لهن ... فى ادارة الامور فى الصين الواسعة الارجاء .

● ● ●

رأيى فى « النهضة » النسوية

فى الصين خصوصا والشرق عموما

... فى الآن ... بعد ان كان من الاكرام ... وأصعب الاشياء ، إلا كل هذا نتيجة المدنية الغربية التى تعتنقها الممالك الاسيوية متناسية أن طبيعتى الشرق والغرب على طرفى نقيض ، غير ذاكرة أن الانتصاح بمداخل المدنية الغربية التى لا تزال حتى أمام تابعيها غريبة . لا أريد أن أقف موقفا عدائيا وأعارض كل ما يعده سياسيو الصين ويعدون انتقاده حركة هدامة . ولا يمكننى أن أحكم الآن لأن النتائج لما تتم ، فالمستقبل وحده كفيل باظهار النتيجة النهائية . هل تستمر سعادتنا القديمة بادخال النظم الغربية خصوصا من الوجهة النسوية مع العلم بأن هذه النظم تمازج مدنيتنا وثقافتنا بل وديننا على خط مستقيم ؟ أو أن كل البناء يسقط — بعد أن تعمل المدنية الغربية عملها — كأنه بيت مبنى من ورق اللعب ؟ هل كذب كبلنج حين قال : الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقى الشقيقان ؟ يغلب على ظنى أن الكثير منا يعارضه ، ولا سبب لذلك الا مرارة الحق والميل الى ... ما ليس فى صالحنا !!

لها بعد

مسألة الطفولة الأخيرة

من الثانية عشرة الى الخامسة والعشرين

ليس من المبالغة في شيء إذا قلنا إن الطفل (١) انما يولد في هذه المرحلة من جديد، إذ الواقع أنه يتغير فيها تغيرا كليا من جميع نواحيه فتعتريه تغيرات جسمية. ويختلف سلوكه عما كان عليه فيصبح فظا غضوبا كثيرا ما ينتقد أنداده ويشاكسهم ويخاصمهم سواء في مايبدو منه للعموم بتمام نضوجه، ويتجلى في تراقصه لم يكن يمتلكه الخجل فيها من قبل، ويسكن أكثر تأدبا في معاملة غيره لاسيما ان كان من جنس يخالف جنسه. وخياله الذي كان قد تجسد في مرحلته الثالثة (٢) تدب فيه الحياة من جديد فيتجول ويتسع ولكنه يدور حول أمور مستقبلية غير تلك التي ألفها من قبل، يدور حول المركز الذي يود أن يرى نفسه فيه في حياته المستقبلة. وعقله الذي كان منصرفا الى تفهم ما يصادفه من الاشياء المحسوسة يتناولها بالحل تارة وبالتركيب أخرى اطفاء لظمئه الى المعرفة الذي تثيره في نفسه غريزة حب الاستطلاع وغيرها من الغرائز، يتناول الآن بالبحث المعاني المجردة فينظر في الاسباب والمسببات ويفكر في العلاقات الاجتماعية وفي المبادىء الاخلاقية وغير ذلك.

وهو عادة لا ينتقل دفعة واحدة من مرحلته الثالثة الى هذه المرحلة وانما يبدأ بالتدريج في السنتين الاوليين من هذه المرحلة في توديع تلك الحياة الصبيانية البريئة من كل مسؤولية التي ألفها ليستقبل في الرابعة عشرة من عمره تلك الفترة الخطيرة من حياته التي يختل فيها توازنه ويشتد اضطرابه، إذ تضطرم في نفسه عواطف جامحة وميول قوية يود لو يحققها، ولكن المجتمع واقف له بالمرصاد، يحتم عليه أن يسيطر على هذه العواطف وأن يمسك بعنان تلك الميول حتى لا يخرج على ما تواضع الناس عليه من قوانين وعادات. لذلك تراه لا يستقر على حالة واحدة، فيكون الساعة شعلة متقدة من النشاط، يتلألأ في صفحة وجهه البشر وتعلو ثغره ابتسامة المقبل على الحياة بنفس راغبة فيها، طامعة في التزود من لذائذها بأوفى نصيب. فاذا رأيته بعد فترة — قد تكون قصيرة أو طويلة — كنت تنكره لشدة ما اعتراه من التغير، فقد [illegible] وجهه، وزوى ما بين عينيه، وضاق صدره، وتملكه يأس قاتل، وأحس بثقل عبء الحياة عليه. يستمسك طورا بعرى الدين ويحرص الحرص كله على اتباع أوامره واجتناب نواهيه، ويرى في الخروج عليه ضربا من الجنون. ثم ينقلب فاذا هو ناقم عليه، متبرم بتعاليمه [illegible] الى [illegible] في أيامه الاولى من [illegible] كان في يوم من الايام يعتقد بوجود يوم آخر وأن هناك جنة وهناك نارا. ويميل طورا آخر الى اعتزال الناس والخلوة بنفسه، وتبدو على سيمائه آيات الخمول، ثم تنعكس الآية فاذا هو يضطرم نشاطا ويسر بالاندماج في الجماعات ومشاركتهم في أعمالهم. وهو اذا تحدث اليك عن شيء تراه يبالغ في روايته حتى يسترعي انتباهك نحوه وكأنه بتلك المبالغة يهتف بك أن أنظر الى هذه الشخصية الماثلة أمامك ولا تصدف بعينيك عنها احتقارا بشأنها أو اعتقادا بأن ذلك الواقف بين يديك طفل صغير لا يقام له وزن.

هذه التغيرات النفسية التي تعتور حياة الطفل في هذه المرحلة، وتلك الانفعالات الشاذة التي يخضع لها بسبب هذه التغيرات مع ما يجده في حياته من الآراء وما يقف عليه من العادات وما يصادفه من المثل التي تتمثل له في الشخصيات المختلفة التي يتصل بها لاتساع أفق حياته واشتراكه في هيئات اجتماعية متعددة كالمدرسة والنوادي والجمعيات المختلفة، مضافا الى ذلك شعوره بشخصيته، واحساسه بالحياة احساسا قويا وان كان لا يفهمها، وادعائه بكمال قواه العقلية والجسمية مع عدم نضوج ارادته — كل هذه الامور مجتمعة تصعب في هذه المرحلة وتجعلها من أشق المراحل على الطفل وعلى من يقوم بتربيته على السواء، وتتطلب من أولئك المربين عناية فائقة لتوجيه الطفل الى أقوم الطرق. ذلك لان مستقبله يعتمد الاعتماد كله على الطريقة التي تساس بها تلك القوى الجديدة التي فاجأته بها الطبيعة. والذي يدعو الى الدهشة ان معظم المربين لا سيما الآباء والامهات ينظرون الى كل هذه التقلبات نظرة سطحية ولا يحاولون البحث في أسبابها، وكل ما يستشفون من ورائها أن الطفل قد وصل الى سن البلوغ. أما السبب في اقتران دور البلوغ بتلك المميزات المختلفة، وهل لارادة الطفل دخل في تلك الاضطرابات التي تعروه أم هي نتيجة لتفاعلات لا سيطرة له عليها، فأمور يفرون من مواجهتها وحتى لو استفسرهم الطفل عن سر تلك الثورة التي تقيمها الطبيعة في نفسه موهوا عليه ولم يجيبوه بما ينقع غلته وتناسوا في تلك اللحظة ما ألم بنفوسهم من الحيرة والارتباك عندما مروا بهذا الدور من حياتهم.

ولا ريب أن أهم الغرائز التي يتم نضوجها في هذا الدور والتي تؤثر في أخلاق الطفل تأثيرا بعيد المدى هي الغريزة الجنسية التي تكاد تكون أقوى الغرائز على الاطلاق. [illegible] في كتابه «العقل الباطن» [illegible] الطبيعية [illegible] الانثى [illegible] والذكر [illegible] في وجود الاسرة والحياة الاجتماعية وهي الاصل في الجمال، فالحي وان لم تنشأ له اعضاء الصوت الا لكي يجذب الانثى اليه، ولم تنشأ له غريزة الجمال الا لاغراء الانثى بالذكر والذكر بالانثى. ومن الصوت نشأت اللغة، ومن الحب نشأت الاسرة، ومن الاسرة نشأ الاجتماع» وهي الى جانب هذا معين لا ينضب، لها كل عدة كثيرا ما نثق بها. فاذا ما تم نضوجها فينا اختل توازننا وبدأنا في سوء استعمالها وعندئذ نحس بوخز الضمير ونحاول التغلب عليها. ولكننا لا نلبث أن نشعر بضعف عزيمتنا امام سلطانها الجبار، وتهتدي الحاسة إلينا فننهمك في الملاذ ونعرض انفسنا للامراض شتى سرعان ماتقوض ربيع حياتنا. فاذا ما هدأت ثورتها وافقنا من غفلتنا وجدنا اننا هدمنا حياتنا بنفس تلك القوة التي لو أحسنا التصرف فيها لكانت مبعثا لغبطتنا.

والامر الغريب أن هذه الغريزة على مالها من الاهمية الكبرى في الحياة، ومالها من الاثر العظيم في تكييف سلوك الانسان لا تنال من عناية المربين جميعا ما هي جديرة به. ولعل هذا راجع الى ذلك الستار الكثيف الذي سدلته التقاليد على كل ماله اتصال بالمسائل الجنسية. ولا شك أن بقاء هذه الامور محجبة ومحاطة بالاسرار من أكبر العوامل المساعدة على اختلال الخلق واضعاف الصحة، فقوة هذه الغريزة وشدة تأججها في نفوس الاطفال في دور البلوغ مع جهلهم بحقيقة وظيفة أعضاء التناسل تدفع بهم الى العبث بهذه الاعضاء، والى الاعتقاد خطأ أنها انما وجدت لمجرد اللذة. وسرعان ما يكتشفون تلك الطريقة الشاذة — العادة السرية — التي يحققون بها اللذة فيتعلقون بها، وقلما نجد طفلا نجا من هذه العادة السيئة وان كانت بين الاناث أقل تفشيا لبعدهن عن المغريات التي يتعرض لها الذكور عادة.

وان جهل الآباء والامهات بطرق تهذيب هذه الغريزة والتسامي بها الى ما فيه خير الطفل مع ما يترتب على هذا الجهل من اضرار خلقية، ليدفع بنا الى أن نخرج على تلك التقاليد التي ورثناها ونواجه الحقائق وجها لوجه من غير خجل أو استحياء، ونتخلى عن تلك الحشمة المصطنعة التي طالما وقفت حجر عثرة في سبيل مساعدة أطفالنا في هذه النقطة الخطيرة من حياتهم.

ولعل أول ما يجب أن تلفت اليه الانظار هو ذلك الخطأ الذي يرتكبه معظم الآباء والامهات مع أطفالهم وهم لم يتجاوزوا الثالثة من أعمارهم، والذي هو من غير شك نواة لكل ما عساه أن يحدث في حياة أطفالهم المستقبلة من شذوذ أو شرور. ذلك انهم يفزعون في الطفل اذا هو أمسك بعضو تناسله أو حركه بيديه، ويلحون عليه في ذلك بطريقة لا تترك لديه مجالا للشك في أن لهذا العضو سرا يجهله ومركزا خاصا يختلف عن باقي الاعضاء، ودليله انه اذا أمسك بأي عضو آخر أو حركه فلن يمنعه عن ذلك مانع. وهم يظنون خطأ أنهم بهذه الطريقة يصونون الطفل عن الرذيلة ويحولونه بعيدا عن التفكير في الامور الجنسية، ولكن الواقع انهم [illegible] ثم نضوج الغريزة الجنسية فيه كان اهتمامه الذي يشغله عن كل ما عداها، وسلك في تحقيقها كل طريق ميسور له متجاهلا كل ما من وراء ذلك من الاضرار. فالواجب على كل والد ووالدة أن يتركا الطفل يكتشف أعضاءه عضوا بعد عضو دون يتدخلا في ذلك، ولا يحزنهما أن يريا الطفل يعبث بعضو تناسله فهو يفحصه كما كان يفحص أو غيرهما من الاعضاء من قبل، وليس في نفسه أي فكرة عن ذلك الذي يجول برأسيهما، وهو لابد تارك ذلك من تلقاء نفسه كما ترك وضع أصابع قدمه في فمه، ولا يجب بهما أن يستشيطا غضبا اذا ما تقدم الطفل إليهما وبدأ يسألهما عن سر مجيئه الى هذا العالم أو عن المكان الذي جاء منه أخوه الذي ولد حديثا فان لهذه التحذيرات السلبية أسوأ الاثر. فليصارحاه بما خفي عليه وليبتعدا كلية عن تلك العبارات التي تترك الحيرة في نفس الطفل ولا يجب قط أن يخشيا العواقب أو يتصورا أنها قد تفضي بهما إلى ما لا يرميان اليه لان المدار فيها ينحصر في الصورة التي تبرز عليها هذه المعلومات والنحو الذي يتخذانه في إيصالها إلى الاطفال. فما دامت هذه الصورة نقية [illegible] الى احترام هذه الميول وتقديسها أدنى [illegible] المطلوب منها على أحسن وجه. ولا يتبادر الى ذهن القارىء أننا نرمي بهذه الدعوة إلى [illegible] المسائل الجنسية إلى تلك الصراحة المبتذلة [illegible] تعريها عن الاحترام الواجب لها وإنما [illegible] تدعو اليه هو أن لا نتبسط في هذا البحث [illegible] تصبح موضوعا عاما يبعث في النفس [illegible] ولا نحن أيضا نهمل بحثها كلية اذ لا بد [illegible] من الوقوف عليها حتى لا يسىء فهمها [illegible] نحن لم نزوده بما هو في حاجة [illegible] من هذه المعلومات ناب عنا في تلقينها [illegible] السوء الذين يكبرونه في السن أو [illegible] أولاد الشوارع أو غير هؤلاء ممن يجدون [illegible] كبيرة في التحدث الى الصغار في هذا [illegible] بصورة تنكرها الاخلاق الفاضلة. وشتان [illegible] تلك المعلومات القذرة التي يدلي بها هؤلاء [illegible] تلك المعلومات الصحيحة البريئة من كل [illegible] البعيدة عن الاغراء المشربة بروح [illegible] التي تصدر من والدين أو معلمين [illegible] مصلحة الطفل ومستقبله حق التقدير.

لنكن نحن أول من يكشف للطفل [illegible] أسرار هذه الغريزة ولنا في تناسل [illegible] والحيوان مثل نسوقها اليه ليفهم [illegible] تلك الوظيفة السامية التي تؤديها أعضاء [illegible] للمجتمع ولنحذر بجهد استطاعتنا من [illegible] عليه فليس أضيع لثقة الاطفال في [illegible] معاملتهم بالغش والخداع.

علينا أن نكون لاطفالنا قدوة [illegible] ما نريد أن يتحلوا به من فضائل [illegible] ما يكونون حاجة في هذا الدور [illegible] ضبط النفس. فلنبين لهم أننا [illegible] بهذه التضحية التي لولاها [illegible] وما الانسان الخلق الا ذلك الذي [illegible] شهواته ويعمل لما فيه الكمالية العليا [illegible]

(البقية على صفحة [illegible])

(١) المقصود من هذه الكلمة هنا الذكر والانثى على حد السواء [illegible] الانسان بالطفل مادام [illegible]

(٢) انظر العدد ١٢٣ من السياسة الأسبوعية [illegible]

طرق المواصلات التليفونية

في الولايات المتحدة

ترجمة تقرير قدمه بسكرفت جيراردي ف. ب جويت لمؤتمر الدول المنعقد في توكيو (اليابان)

بقية ما نشر في الاسبوع الماضي

ان قليلا من الارقام الدالة على الحجم والاتساع الحادث في شركات بل يساعد كثيرا على تفهم معضلة المواصلات التليفونية التي تقوم بها الشركة وسيبين ذلك في الجداول الملحقة بهذا التقرير بعض هذه الارقام موجودة في سياق هذا التقرير لغرض التدليل فقط.

ويتضح من تنظيم شركات بل السابق ان مسؤولية تصميم وصناعة وصيانة العدد والاجهزة التليفونية لكل من الشركات تقع على عاتق القسم الهندسي العام الذي عليه درس الاقتراحات ومشروعات التحسين للعدد والاجهزة الجديدة بمساعدة القسم العام للشركة.

والتحضير سنترال جديد أو زيادة سنترال قديم يحتاج الامر كما هو معروف وغالبا نظرا لاهمية المشروع الى سنة أو أكثر تنقضي في تحضير المواصفات والدرس وتحضير الرسومات اللازمة التي تنشأ المنشآت الجديدة طبقا لها

وللحصول على أكبر ما يمكن من الاقتصاد في النفقات الانشائية يجب أن يراعى في مثل هذه الأحوال ما يمكن أن تتطلبه البلاد من الزيادة في السنين القليلة المقبلة (عادة يجرى ذلك بواسطة التنبؤ بما قد تكون عليه الحالة بعد مدة معينة مسترشدين بالتقدم الحاصل في مثل تلك المدة في السنين الماضية، وهذه المدة هي ٢٥ سنة في أمريكا كما سيتضح فيما بعد، وفي انجلترا تتراوح بين ١٥ وعشرين سنة)

وتطبق هذه القاعدة على سعة البناء وحجم ومقدار عدد السنترال وكبر الكوابل وغير ذلك إذ انه نظرا لتجارب الشركة تقدر الشركة حجم الكوابل لسنين مستقبلة أقل قليلا من التي تقدرها لباقي الاجهزة والادوات كذلك الحال في الخطوط الهوائية.

وتبلغ الزيادات التي تتطلب في جميع الشركات نحوا من ٥٠٠ مليون دولار في السنة، ومن هنا يرى أنه لابد من مراعاة الدقة والعناية التامة في تقرير ما تطلبه البلاد من الزيادات في السنين المقبلة، وهم بذلك عادة مهندسون يحذقون علومهم والخبرة وخاصة بأحوال الجهة المخصوصة التي يجرى فيها التعديل على الخصوص. وليس المطلوب فقط معرفة على أي مقدار ستكون الحركة بل عليهم أيضا أن يتنبؤوا بما قد يحدث من التغيرات ويتخذون لذلك حيطتهم في مشروعات التصحيح، وعليهم أن يراعوا ما قد يكون وما قد لا يكون موجودا من الجهات الاولية أثناء تلك المدة. ومن هنا يرى أن المجهود الذي يقوم به القسم الهندسي عظيم وشاق جدا [illegible] فائدة لا غنى عنها. ويوجد الآن نحو من [illegible] ١٠٠٠ مهندس في شركات بل منهم نحو [illegible] ٦٠٠ يشتغلون في أعمال الشركات المختلفة [illegible] في الشركة التليفونية [illegible] الشركة الكهربائية الغربية. وتشير هذه الارقام فقط للرجال الذين يقومون بأعمال هندسية بحتة وليس يدخل في عدادهم كتبة أو خلافهم إذ لو دخل هؤلاء لصار العدد أضعاف أضعاف ما هو عليه.

الخدمة المحلية

معلومات عمومية — تطلق لفظة الخدمة المحلية على جميع الخدمات التي تقدم لعمل التوصيلات التليفونية في دائرة سنترال واحد وعادة يشمل السنترال المدينة بضواحيها أو البلدة أو القرية. وفي أثناء سنة ١٩٢٨ قامت شركات بل بعمل توصيلات (٢٤٫٠٠٠) مليون نداء على من مشتركيها منها (١٩٫٠٠٠) مليون صادرة من سنترالات يدوية (كالمدينة والبندر) و (٥٫٠٠٠) مليون من سنترالات أوتوماتيكية، وهذا يدل على وجه التقريب خمسة نداءات ونصف (٥٫٥) لكل تليفون مشترك في اليوم.

ويمكن من الارقام التالية أن تظهر السرعة التي بها أجريت التوصيلات المختلفة، ففي البلاد الصغيرة والتي بها سنترالات يدوية (سنترال يدوي هو السنترال الذي تقوم فيه العاملات أو العمال بعملية توصيل المشتركين بعضهم ببعض) حيث يصل العاملة أو العامل المشترك الطالب بالمطلوب في دائرة السنترال المحلية دون استعمال أي وصلات أو خطوط ترنك. في مثل هذا السنترال تبلغ المدة التي تنقضي بين بدء طلب الطالب وتوصيله بالمشترك المطلوب ١٩ ثانية، أما في البلاد الكبيرة فقد أحصيت المدة اللازمة من بين ثلاثة ملايين حالة مراقبة تماما خلال سنة ١٩٢٨ وفي ٣٨ مدينة كبيرة فبلغ المتوسط ٢٨٫٨ ثانية يقابلها ٢٢٫٥ في النظام الاوتوماتيكي.

أما من حيث الدقة فقد بلغت نسبة صحة التوصيل ٩٨ في المائة وتدكات معظم الغلطات في التوصيل والمكررة لاثنين في المائة ناتجة من اعطاء المشترك النمرة خطأ أو تبلغ عدد الاخطاء في السنترال الاوتوماتيكي نحو ذلك أيضا.

وتبلغ الطلبات أو النداءات التي يجاب عليها بانشغال الخط المطلوب ([illegible]) نحوا من عشرة في المائة، وهذه القيمة مأخوذة من اجابة المشتركين لهذا فهي ليست من الدقة حيث الارقام السالفة إذ يتعذر ضبط ذلك تماما. وهناك تقارير وبيانات وافية سواء من السنترالات اليدوية أو الاوتوماتيكية عن حالة جميع الخطوط ومنها يمكن معرفة الخط أو الخطوط التي يتسرب منها التعطيل، وتزال هذه الاسباب وتدرس بدقة وسرعة حتى يضمن للمشترك كل التسهيلات الممكنة.

ويراعى في تصميم الآلات التليفونية أن تكون الاصوات المنقولة في غاية الوضوح بين أي مشتركين في السنترال ويتوقف هذا على تصميم السنترال وعدده وعلى الاسلاك التليفونية ولوحات التحويل وغير ذلك. وتعد درجة الوضوح بالفائدة المشتركة للفائدة الكهربائية والفائدة الصوتية (الفائدة هي نسبة الطاقة المعطاة للطاقة المأخوذة أو الناتجة من المولد

الفائدة يساوي
الطاقة (الدخل) المعطى
الطاقة (الدخل) المأخوذ

وهي عادة أقل من الواحد الصحيح وتعد بنسبة مئوية فيقال الفائدة ٦٠ أو ٧٠ في المائة مثلا) وتطلق على هذه الفائدة اسم الفائدة العامة وتحسب بالنسبة لدائرة تعتبر كدائرة أساسية.

وللحصول على الوحدات الأساسية المتخذة للدوائر والأجهزة التليفونية تحتفظ شركات بل بأجهزة أساسية يقارن بها جميع أنواع الاجهزة والدوائر من سماعة ومرسل وخلافهما، وتصنع هذه الاجهزة من مواد وبطرق وعناية مخصوصة.

ويبذل الجهد في جعل ما يفقد من الطاقة الحركية أو الكهربائية في لوحات التحويل اقل ما يمكن وبحيث لا يتعدى حدا مخصوصا لذلك يراعى في تصميم الخط الواصل للمشترك ونوع التركيبات الكهربائية عنده بحيث لا تتجاوز المقاومة الكهربائية حدا معينا كذلك. ولكن اذا رؤى لأحوال خصوصية أن يتعدى هذه الحدود المعينة فلا بد عندئذ من موافقة القسم الهندسي المختص.

وللقيام بأعمال التوصيلات المختلفة في السنترالات اليدوية تستخدم شركات بل نحوا من (١٢٢٫٠٠٠) شابة في أشغال السنترالات ونحوا من (٣٦٫٠٠٠) شابة في أشغال الخطوط الموصلة بين سنترال وآخر أو بلدة وأخرى أو أشغال الترنك ويكون بذلك مجموع القوة العاملة (١٥٨٫٠٠٠) شابة، وللاحتياط للحاجة ضد الطوارىء أو اتساع العمل عين نحو من ٧٥٫٠٠٠ شابة أخرى اخترن من بين ٣٠٠٫٠٠٠ طالبة.

ويعد تنظيم هذه الايدي العاملة بحيث يعطى كل سنترال حاجته منها، وما يلزم له في مختلف أوقات العمل بحيث يضمن سير الاعمال على أحسن حال من أصعب الشئون، وقد قسمت هذه القوة العاملة إلى وحدات يراعى فيها مقدرة كل منها على القيام بالعمل خير قيام.

ويحصر عدد المكالمات والطلبات في ساعات العمل المختلفة بين حين وآخر وبمساعدة ذلك تنظم اليد العاملة لتناسب العمل في مختلف أوقاته، وبذلك لا يكون هناك في وقت ما عدد من القوة العاملة يزيد على اللزوم ولا اقل من المطلوب فيتسبب عنه تأخير اجابة الطلبات.

لذلك الغرض ولأغراض أخرى اقتصادية وفنية يتحتم بحث مشروع أي سنترال جديد بكل دقة وعناية، وللوصول لذلك يدرس رجال مختصون الحالة التي عليها دائرة السنترال أو السنترالات اللازم انشاؤها ويتنبؤون عما قد تكون عليه الحالة بين ١٥ و٢٥ سنة مستقبلة، وبعد ذلك يجرون على [illegible] نور تلك الابحاث وآرائهم في المستقبل ويقررون تبعا لذلك موضع السنترال وحدود دائرته التي يحددها ويحضر بعدئذ الرسومات الخاصة بالاسلاك الارضية وعدد ونوع الطرق الارضية المختارة ونوع وحجم الكوابل وغير ذلك. ويراعى في بحث الاحوال المستقبلة عدد السكان القاطنين للمناطق المختلفة وأنواع حرفهم (أطباء — صناع — تجار — وغير ذلك) حتى يمكن تقرير عدد التليفونات التي قد يحتاج اليها كل حي كما يراعى ما سوف تكون عليه أجور العمال من الزيادة والنقص، وبذلك يقدرون ما سوف تكون عليه الاسعار التي يمكن تقديم الخدمة التليفونية نظيرها وغير ذلك من الابحاث الاقتصادية والفنية التي يقوم عليها الربح.

الاجهزة

من أهم أجزاء السنترال التليفوني الجهاز الذي يوضع عند المشتركين وتسمى عدة المشترك التليفونية، وتتكون هذه العدة من جزأين مهمين أساسيين هما السماعة والمرسل وتجرى مباحث مستمرة لتحسين حالة هذين الجزأين المهمين في الجهاز وذلك من حيث تحسين الفائدة ووضوح الصوت وشدته ودقة اعادة النبرات الصوتية المختلفة كذلك والمتانة حتى يتحمل الاستعمال السيء دون أن يفسد.

وكنتيجة لتلك الابحاث قد زادت الفائدة للمرسل عما كانت عليه سنة ١٩١٢ الى ستة أضعاف ونصف. ويلاحظ الآن من المرسل التجاري الحديث أصوات ناتجة عن تغير التيار الكهربائي أكثر مما كان قبلا تبلغ شدتها أو طاقتها الصوتية مائتي ضعف مما كانت عليه قبلا ودون أن يتغير صوت المتكلم في الحالتين شدة أو ضعفا.

وقد زادت النسبة بين شدة الصوت المسموع الى صوت المتكلم زيادة كبيرة في مختلف مدى الذبذبات الصوتية المختلفة وبذلك يكون قد أمكن استعمال المرسل كمكبر عظيم للصوت.

ويغلب استعمال عدة المكتب في جميع شركات بل، وكنتيجة للابحاث القيمة التي أجريت أمكن الآن أن يكون الجهاز اليدوي (السماعة والمرسل) لكل عدة متينا جميلا معدا بمرسل غاية في القوة اجتهد في تصميمه أن يعيد الصوت بحالة جيدة من الوضوح بجميع نبرات الصوت خاليا من الخرخشة تفرق فيه الذبذبات المختلفة بنسبة واحدة وتعيد ذبذبة قريبة الطبيعية كل البعد عن مدى الذبذبات المستعملة ويتصل المرسل بالمستقبل بقائم متين لا يسمح باتصال أي اهتزازات من هذا لذلك.

(هنا يعرض التقرير شكل أحدث طراز لعدة المكتب وهي لا تختلف في شكلها العام عما توزعه الآن مصلحة التليفونات على المشتركين).

ويقول التقرير أنه زيادة على اللون العادي الاسود اللامع فان شركات بل تقدم العدد باختلاف أنواعها وأشكالها من ألوان أخرى كالأزرق ولون النحاس القديم واللون الفضي ومن العاج ومن اللون الرمادي.

ويطلب جميع أرباب الاعمال إما خطوطا سنترالية مفردة أو خطوطا بامتدادات بلوحات تحويل كما سيذكر في التقرير فيما بعد أما في [illegible]

(البقية على صفحة [illegible])

المعرفة والشعور

كل انسان يعرف دون كد ذهن ان القطار والسيارات والطيارات وسواها صنعتها يد بشرية . ومهما تحاول اقناع أجهل البشر بأن الانسان عثر عن طريق البحث على هذه المصنوعات مدفونة في جوف الارض لخانك الفشل ونصيبك الاخفاق . لان هذا الجاهل يعرف بالبداهة انه ماوجد فأسه التي يبرى بها جذوع الاشجار في مطاوى الارض بل ابتاعها من محل استوردها من مصنع الفؤوس .

ولو قلت لهذا الغبي ان الماء الساخن يذيب الحديد لضحك منك وأجابك بأن الحديد يذاب في النار لا في الماء . لان الغبي عنده مايزيد على معدار يحميه في النار ويطويه .

هذه معرفة عامة شاملة . أما المعرفة الخاصة فهي سر تركيب الطيارات والقطر والسيارات وفعل النار بالحديد . فهذا العلم محصور في الفنيين المنصرفين اليه كتفرغ الكاتب والشاعر للتصنيف والنظم .

وكل انسان يعرف ان في هذا الفضاء الواسع نجوما وسيارات تظهر ليلا ذاهلة ترتجف كنور شمعة تعبث به نسمات عليلة كأنفاس مريض أمضه الألم . ولكن كم هو عدد العارفين ان بين هذه النجوم والسيارات ماهو أكبر من أرضنا بكثير وانه يدور على نفسه بسرعة مدهشة تفوق حدود الادراك والتصور .

هذا شيء قليل يدلك على ان في هذا الوجود معرفتين عامة وخاصة . أما الشعور فهو أعم من المعرفة لانه أسبق وأبعد مدى في الحياة . وبكلمة أدل على ماهية الشعور اقول : ان الشعور هو الحياة ومن لايشعر لانصيب له في الحياة . والانسان يتعلم ليعرف . بيد انه يشعر دون أن يتعلم لان شعوره خلق معه وليس العلم كذلك . اذاً فمن طبيعة الانسان أن يشعر بكل مايراه ولايعرف سر كل مايراه .

* * *

يتغلغل الشعور في نفس الفلاح الجاهل كما يغمر نفس الكاتب والشاعر والمصور وان اختلفت أساليب التعبير والتصوير تبعاً لتفاوت درجات المدارك والالمام بالفن . فالفلاح عند مايرى الشمس مالت الى المغيب واختفى جانب من قرصها الملتهب تعروه هزة الانبساط ويجد في نفسه ميلا شديداً الى الافصاح عما أثاره فيها هذا المشهد الجميل الفاتن غير انه لايستطيع التعبير بأكثر من « غابت الشمس وما أجمل غياب الشمس » أو غاية بعينه هذا القول . أما الشاعر والكاتب والمصور فيستخدم فن يجعلك تحس غرائب الشمس في منتصف الليل .

الاول في قصيدة بليغة

والثاني في مقالة [illegible]

[illegible]

فالفلاح يشعر مع ثلاثة في مدلول الشعور وتداني الخواطر واحتكاك التصورات لا في التفنن بالصياغة وتخير الالوان . لان كلا من الشاعر والكاتب والمصور يبرز لك صورة تغريك برونقها فتتجه اليها نفسك وتستدرجك الى اطالة النظر واعمال الروية في انسجام عباراتها وائتلاف ألوانها واتساق خطوطها وبعد مراميها ودقة معانيها وما فيها من جلال الفن وفيض الشعور وسمو الفكر وبراعة التصوير والتصوير . ولاشك في انك واجد في ماتولده ريشة كل من الشاعر والكاتب والمصور وصفاً أدق ومعنى اخفى مما حوته عبارة الفلاح البسيطة .

كذلك نرى الشعور بذبول زهرة الشباب شعوراً عاماً في الاميين والمتعلمين . فالكهل الامي يتأفف ويتحسر على ميعة الشباب ويندب نضارة العمر ووثبة الشباب وتضرمه بمايقرب من قولنا يا حسرتي على أيام الشباب أيام الكيف والعز . وهذه صورة صحيحة وشعور صادق صادران عن جاهل يبكي شبابه بلوعة ظاهرة تحز نياط قلبه وألم بارز في موجات من الزفرات والأنين ، صورة وشعور خاليان من سمة الدمامة والتكلف ولكنهما لايكهربان روحك ولا يستفزان ما كمن من مشاعرك لانهما بعيدان عن الفن ، بعكس الشاعر والكاتب والمصور فهم عند ما يودعون شبابهم ويبكونه يسحرونك بلاغتهم ورقتهم ويجعلونك — وأنت شاب — كأنك واقف على تخوم الخمسين تتفجع على شباب حفل بأمتع لذائذ العمر وتردىء بيسارك خفقان ذلك وتجفف بيمينك دموعك السخينة وتودع شبابك الذاهب وفي ثناياه جمال الحياة وزهوها وريق العيش وصفوه وتستقبل بوجه عبوس سفعته شمس الحياة وجبين متغضن جعدته صروف الزمن ، شيخوختك المقبلة بليل الحياة وهم المشيب !

* * *

كل مافي الحياة من مشاهد البؤس والسعادة والألم والسرور والقنوط والامل والاقدام والاحجام والحب والبغض والتشاؤم ... الخ تجدها في كل انسان ولكنك لاتجد مافي الحياة من معارف وعلوم في كل انسان .

سان باولو — برازيل

يوسف أسعد غانم

أماه !

بقلم الكاتب العبري العصري

يعقوب كوهين

أماه ! هل أنت ؟ كيف جئت الهوينا إلى حجرتي ووقفت فوق رأسي ولم أنعم ؟

لقد هبطت إلي من بين كواكب السرمدية « بيضاء ساطعة » وأتيتني برائحة طيبة من جنة عدن .

اني متعب ، يا أماه ! فضعي يدك على جبيني وأنظري ما ألهبه ، وكيف يتأجج .

لقد تعبت من العاصفة والشهوة ؛ ومن الألم والحياء كالت . لقد أردت أن استريح قليلا ، وأسند رأسي ثقيل الأفكار الى لوح قلبك .

فانظري ، هأنذا فريد ولا أحد معي . لقد أردت أن استريح قليلا وأحس أنامك التي تقطر العافية على مفرق رأسي .

* * *

لقد مضت أيام كثيرة ؛ كثيرة جداً ، ولم تنطق شفتاي اللفظة اللطيفة الكاملة « أماه ! »

لقد مضت أيام كثيرة ؛ كثيرة جداً ، ولم تخلع نفسي سبعة حجبها لتكون عارية ومطمئنة كالطفل قبل أن يعرف ما الحياة .

وحقاً إني لم أخجل من جلال الحياة ؛ وإنما قفزت وارتفعت الى قمة الكون ، ووضعت أكليلا على رأسي من شعاع الشمس ، وقد طرحت لي أيد لطيفة بيضاء سوسناً .

ولم أتقهقر بالخزي حين قام على حسادو أعداء وإنما التقطت حجارتهم في يدي وانكسرت سهامهم من صدري ودرعي الذهبي .

ومع هذا كله فقد رمت ، وكم رمت أن أكون كالطفل اللطيف الذي تعلمه أمه كيف يخطو والذي يبكي ويرعق حتى تخور قواه .

* * *

كم من مرة أردت أن أبكي ، أبكي في حضنك يا أماه ، وأن أكرر لك آلام أيامي بأسرها !

ولكن عيني جفتا وغفلت نفسي عن الدمعة بين الأسوار والناس وزوابع الحياة .

وكم من مرة أردت أن أبكي ؛ أبكي وأصب نفسي كلها في حضنك ، يا أماه ، كما ينصب النهر الى البحر .

ولكنك لم تكوني معي ، فمن ذا الذي يصغي إلي ويقبل نفسي كلها سوالك ؟!

ان ذلك رأس آلامي بأسرها ومصدر دموعي المحجوزة في ، إذ لست معي !

* * *

لأذكرن أيام توهج شمسك على رأسي إذ عشيت مشي بنورك على وجه أرضي الصغرى ولم أعرف القلق .

ولقد كانت حياتي كأسطورة ، لا أول لها ولا آخر ؛ وأنت التي سحرت لي إياها .

ولقد كنت تقدمين لي كل يوم أطوبة مختلفة ، وتكشفين لي كل يوم كنوزاً حديثة وتكثرين على هدايا ملوكية لا تحصى .

ولقد كنت حينما [illegible] وجه دنياي

[illegible]

حدثيني حديثها

حدثيني عن أحاديث الصبا
تاقت النفس لأيامه
زهي ذكرى ، ليت مايمضي يعودا
وهي أحرى ، بالبقاء والخلود .

حدثيني عن حبيبي الأول
أطربي السمع بذكر [illegible]
واشرحي لي ، كل أخبار الحبيب
واذكري لي ، ما به النفس تطيب

حدثيني هل الى الماضي رجوع
ولحبينا حنين [illegible]
أم سلانا ، ورأى عنا غناء
وجفانا ، حينما عز اللقاء

حدثيها أنني أرعى الوداد
وأغني باسمها في كل [illegible]
لا أبالي ، أن أرى فيها عميد
حيث حالي ، مع هواها في مزيد

حديثها عن زمان قد مضى
نعم الروحان فيه [illegible]
فكتبنا ، عن هوانا للزمن
وشدونا ، بين أطيار الفنن

حدثيها عن جنان مستعر
وفؤاد في وجيب لا [illegible]
ليس يسلو ، لا ولو طال الجفاء
وسيتلو ، كل آيات الوفاء

محمد بدوي عبد

بيلا غربية

الى خليل

لشاعر الوجدان رشدي ماهر

أهديت لي زهراً فألهم خاطري
شعراً وأبهج ناظري [illegible]
وجذبت روحي حينما جاذبتني
حلو الحديث عن الهوى [illegible]
فاقبل رفيق الروح أنضر طاقة
من زهر أفكاري ومن [illegible]
واسلم « خليل » فان ودك ملهمي
شعراً أتيه به على [illegible]
تذوي الزهور على الغصون وودنا
يبقى بقاء الروح في [illegible]

رشدي ماهر

وحامت أسراب من الحمام على الحقول الزهر

لقد رأيتها بحديثك العذب وقبلات فيك

ولقد تحولت كأمير صغير بين أوانك

من لا لو والحجارة والمرات اللانهائية [illegible]

أعلم مصدرها حتى تخربت في أحد الايام [illegible]

بأسرها .

أواه ! من ذا الذي [illegible] الجميلة [illegible]

الذي طرد ملائكتي ووجم حامياتي [illegible]

من ذا الذي [illegible] يا أماه ؟

الادب العربي ببلاد فارس

رحلة ابن الفقيه

نسخة خطية أصلية يرجع تاريخها الى أوائل القرن الرابع من الهجرة النبوية

للاستاذ عبد العزيز فهمي بك

رئيس قسم المخطوطات بوزارة الاوقاف

مدينة مشهد درة خراسان الغربية ، وكانت في العهد القديم مركزاً كبيراً للصناعة والتجارة ، ولا تزال تتمتع بمركز ديني عظيم نظراً لاحتوائها على قبر الامام علي . فجميع سكان المملكة الايرانية يقصدونها سنويا لأداء فريضة الحج وزيارة قبر الامام الذي لايضاهيه في فخامته بناء آخر في جميع القارة الاسيوية . ويبلغ عدد سكان هذه المدينة ٣٠٠٠٠ تقريباً .

وتشاهد في ضواحيها آثار (طوس) التي كانت في عهد الخلفاء الاولين احدى مدن ايران العظيمة ، وتوفي فيها هارون الرشيد في عام ١٩٣ هجرية .

ويتصل بهذه المقبرة بناء معد لخزانة تحتوي على مجموعة عظيمة من نفائس الاسفار في مختلف العلوم والفنون بجميع اللغات الشرقية خصوصاً العربية والفارسية .

ومما يؤسف له شديد الاسف أن ولاة الامور لم يعنوا الى الآن باعداد فهرس منهجي لها بترتيب فني تفصيلي لمخطوطاتها الثمينة ، لتسهيل الابحاث على المشتغلين من أهل العلم والادب . فالمرجع الوحيد لمحتويات هذه المكتبة فهرس مدون في كتاب « مطلع الشمس » لمؤلفه صنيع الدولة ، وضمه في تاريخ خراسان وهذا الفهرس مصنوع بكيفية لايتيسر معها الاستدلال على الكتب إلا بعد بذل مجهودات كبيرة لعدم انطباق كثير من هذه البيانات الواردة فيه على أوصافها ، فضلا عن أنها في بعض المواقع تخالف هذه الاوصاف مخالفة كبيرة ، واذكر على سبيل المثل :

١ — مذكور أمام رقم ١٠٩ : أخبار البلدان لابن خاتون ، وبمراجعة الكتاب يتضح أن حقيقة اسمه أخبار البلدان لابن الفقيه وواقفه ابن خاتون .

٢ — مذكور أمام رقم ٦٤ : التاريخ الرشيدي ، وبمراجعة الكتاب يتضح أن حقيقة اسمه جامع التواريخ تأليف رشيد الدين الطبيب

ويشرف على ادارة هذه المكتبة فضيلة الاستاذ مصباح السلطنة بوظيفة « متولي وناظر كتبخانه » .

يحتوي القسم التاريخي من هذه الخزانة على مصنفات عدة على جانب كبير من الاهمية ، ولا سيما اللذين [illegible] نسختان خطيتان من مؤلفين جليلين :

أولهما كتاب أخبار البلدان لابن الفقيه المقيد أمام رقم ١٠٩ .

والثاني جامع التواريخ لرشيد الدين الطبيب المقيد أمام رقم ٦٤

[illegible] ابن الفقيه [illegible] بدقة ، ويظهر

وأوراقها الاولى والاخيرة فاقدة ، وفضلا عن أن حالتها البالية لاتسمح بتجليدها ولكن لم يفكر أولو الشأن إلى الآن حتى في تدبير محفظة لها أو علبة تصونها وتنقذها من الدمار .

تشتمل النسخة وهي على حالتها الحاضرة على ٢١٢ ورقة من حجم كبير يبلغ متوسط أسطار صحائفها تسعة عشر ، وهي مكتوبة بخط سهل القراءة . وينتهي كل باب من أبواب المؤلف بهذه العبارة « تم القول فلان من كتاب أخبار البلدان لأحمد بن محمد الهمداني » . وينتهي الكتاب بالعبارة . وقد ختم ابن الفقيه كتابه برسائل أبي دلف وابن فضلان تليها العبارة :

« إن متن كتاب ابن الفقيه ينتهي بحكاية العراق والبصرة وكتاب ابن فضلان ينتهي بحكاية الخزرم » .

ونبدأ الصفحة الاولى من الورقة الاولى بما يأتي .

« الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه وآله أجمعين الطاهرين . هذا بقية القول على العراق والبصرة وأخبار دار فتحها والوقت الذي بنيت وما فيها والقول في بله والقول في البطائح » .

* * *

بمراجعة النشرة الميقاتية الموسومة بالمكتبة الجغرافية العربية تحت اسم ابن الفقيه نرى البيان الآتي للمستشرق الكبير الاستاذ الدكتور د . جوجه :

« ابن الفقيه أبو بكر احمد بن محمد بن اسحاق الهمداني » . ويشير هذا البيان إلى اقتصار وجود ثلاث نسخ خطية من رحلة ابن الفقيه على القسم الهندي بالمتحف البريطاني وعلى مكاتب برلين بألمانيا ، وقد نشر صورة منها في مؤلفه (كتاب البلدان) على أنها الصورة المطابقة للنسخ الوحيدة المشار اليها .

وبمراجعة الابواب والاجزاء المدونة في مؤلف الاستاذ د . جوجه ومقارنتها بالنسخة الاصلية المحفوظة في مكتبة مشهد يلاحظ أن التي جاء في مؤلفه لاوجود له في النسخة الاصلية ، وهذا بيانها :

القول في خلق الارض (٣) القول في البحار وعجائب مافيها (٧) القول في بلاد الهند (٩) القول في مكة (١٩) القول في مدينة الطائف (٢٣) القول في المدينة (٣٠) القول في اليمن (٣٣) باب في تصريف الجد إلى الهزل والهزل إلى الجد (٤٩) باب في مديح الغربة والاغتراب (٤٧) القول في مصر والنيل (٥٩) القول في المغرب (٧٨) القول في الشام (٩١) القول في بيت المقدس (٩٣) القول في دمشق (١٠٤) القول في الجزيرة [illegible]

البناء (١٥١) القول في ذم البناء (١٥٦) القول في العراق (١٦١) القول في الكوفة (١٦٢) افتخار الكوفيين والبصريين (١٦٧) ماجاء في مسجد الكوفة (١٧٣) ذكر الخورنق (١٧٦) قصة الغريين (١٧٩) .

ومن جهة أخرى فان الابواب الثالثة الى العاشرة والباب الخامس عشر والابواب الرابعة والعشرون الى الثامنة والعشرين الواردة في النسخة الاصلية المحفوظة في مكتبة مشهد لاوجود لها في مؤلف الاستاذ د . جوجة المدونة فيه بالصحيفة رقم ٣٣ عبارة : تم الاختصار مما يؤيد تأييداً تاما أن النسخ التي يشير اليها في بيانه المدون في نشرة المكتبة الجغرافية العربية لم تكن الاختصارات للنسخة الاصلية وأن النسخة الخطية الاصلية الوحيدة هي النسخة المحفوظة في مكتبة مشهد .

إن الفصل الخاص بخراسان الوارد في مؤلف العالم د . جوجة موجز مما يقابله في النسخة الاصلية ولكنه دون فيه بالتفصيل ما ورد عن سمرقند مع تحريف الاسم بذكر سمرقند .

شيد هذه المدينة الملك الحميري شمر بن افريقش ابن ابرهه وقتما كان يوجه جيوشه لغزو الصين وتركستان في عهد حكم كشتاسف بن بختنصر .

وفي عهد بهمن بن اسفنديار وبقيادة الجنرال تبع الاقرن أعاد الحميريون بناء هذه المدينة بعدما أتلفتها الحروب التي وقعت بين الصين وتركستان وشيدوا أيضاً مدينة (وش) في بلاد الصين .

ويشير الفصل المذكور الى أن أهالي ذبتها الحميريين قد احتفظوا بالملابس وبالعادات العربية ، ويشير الى ذلك أيضاً محمد كشغري في كتابه لغات الترك .

بعد هذا البيان الموجز نرى لزيادة الفائدة إيراد بعض مقتطفات من رحلة ابن الفقيه

ورقة رقم ١٦٦

فرغانة كلمة مشتقة من أزهر خانه ، والمسافة بينها وبين مدينة عقبة عن طريق جودتكين تستغرق سفر يوم بالسكة الحديدية ومنها الى آطاس (آطاش) ومسافتها يوم أيضاً .

آطاس مدينة كبيرة واقعة في العقبة ومنها الى مدينة نوشجان على مسافة ستة أيام ، ومن هذه الاخيرة الى تغزغز ثلاثة شهور مشيا على الاقدام ويوصل منها الى مدينة خاقان بالمرور بقشلاق (بلاد حارة) .

وأهالي هذه البلاد جميعهم من الاتراك يعبدون النار والأوثان ، ومدينة خاقان كبيرة ولها اثنا عشر بابا وتقع غربيها مدينة كيالك وتبعد من الشرق عن بلاد الصين بمسافة ٣٠٠ فرسخ (١٨٠٠ كيلو متر) .

ورقة رقم ١٦٧

ماوراء النهر وبخارى تدفعان سنويا الى مملكة خراسان جزية قدرها ١١٨٩٢٠٠ درهم غطريفي وسمرقند وسائر اقاليم كوزنوج ابن أسد تدفع ٢٤٦٣٠٠ درهم من ذلك ٣٨٠٠٠ درهم محمدي و ٨٧٠٠١ ثوبا وغيرها تدفعها المدن التركية ، و ٤٨٩٠٠٠ درهم تدفعها خوارزم .

ويبلغ مجموع ماتدفعه جميع الاقاليم والقبائل [illegible] الى مملكة خراسان

ورقة رقم ١٦٩

(عادات تركية)

أ — حلف اليمين — يؤتى بماعون كبير من النحاس يماثل الطشط المستعمل الآن لغسل الملابس ويوضع فيه أناء مملوء بماء ساخن وبجانبه مقدار من الحنطة المجروشة وبعض قطع من العملة الذهبية وشروال امرأة ثم يؤتى بالشخص المطلوب منه حلف اليمين فيؤديه بالكيفية الآتية قائلا :

« ان كنت انقض عهدي فليحكم علي بحمل هذا الشروال وليسفر لوني كهذه العملة وليجرش جسمي مثل هذه الحنطة » . وبعد تلاوة هذه العبارة يتناول الأناء ويشرب الماء الساخن .

ب — إذا بلغ عندهم الولد سن الرشد يعطيه أهله جواداً وقوساً ويدعونه إلى مغادرة أهله لقصد السعي والكد لكسب مايقوم بحياته ولمحاربة الزنادقة .

ج — عند الزواج يضع طالبه قطعة من القماش (نقاب) على رأس البنت التي يرغب في الاقتران بها فاذا أبقتها على رأسها كان ذلك دليلا على رضائها وقبولها للزواج منه واذا نزعتها من على رأسها كان دليلا على رفضها

ورقة رقم ١٩٨

أهالي خوارزم يطلقون على الدرهم اسم طازجه والخبز اسم جند ، ولهجة أهالي قرية جرجانية تجرح الآذان ونغمات قرية أوركوا المجاورة لجرجانية تماثل أصوات الضفادع .

يوم الاثنين ٢ ذو القعدة سنة ٣٠٩ تركنا جرجانية ووصلنا الى كروانسراي زعجان ومن هذه النقطة تبتدىء البلاد التركية ، وغادرناها مارين بقرية هوبيل وأخذنا طريقنا في صحراء المملكة التركية ، وبعد مضي خمسة عشر يوما وصلنا الى جبل تيمورة قبيلة غزة حيث يسكن أهلها في خيام مصنوعة من اللباد وليست لهذه العشيرة عقيدة دينية .

ورقة رقم ٢٠٠

أهالي يكخدا يعتقدون في وحدانية الآله ونساؤهم لايحتجبون عن الرجال والزنا عندهم معاقب عليه عقابا صارما . ومن عوائدهم خنق الانعام لأكل لحومها بدلا من ذبحها .

ورقة رقم ٢٠١

اللواط لا أثر له عند الغزيين واذا ارتكبه أحدهم نفذت فيه عقوبة الاعدام تنفيذاً معجلا ولكنه مشاع بين الخوارزميين ، ويحكى أن تاجراً من كبار الخوارزميين ارتكب جريمة اللواط بين الغزيين فحكم عليه بالاعدام وقد لزم تداخل أناس من ذوي النفوذ والجاه الكبير وتقديم ضحايا مالية عظيمة لانقاذ المجرم من تنفيذ الحكم عليه .

ان رئيس قبائل هذه الاقطار يلقب كوذركين من سلالة عائلة ملكية تركية وقد تقابلت مع أحد أمرائهم ويدعى [illegible] وكان قد اعتنق الدين الاسلامي الا انه عاد الى اعتناق دينه الجوسي الاصلي .

قافلتنا كانت مؤلفة من ٥٠٠٠ رجل و ٣٠٠٠ ماشية من دواب الحمل

[illegible] الاولى [illegible] بالطريقة

الاخيرة [illegible]

منه بل يتركونه فى خيمة يطوونها خصيصاً له وبعد وفاته عقب المرض يحفرون له حفرة عميقة بعد تجزئه بسيفه واجلاسه فى الحفرة ثم يضعون بجانبه بعضا من دواب الحمل ويقيمون حول الحفرة بناء من الطين على شكل قبة . وبعد ذلك يذبحون نحواً من مائتين الى ثلاثمائة راس من الاغنام . وعند الانتهاء من أكل لحومها يثبتون رؤوسها وأرجلها وذيولها فى أوتاد خشبية طويلة يغرسونها فى الارض المجاورة للقبر . وفى اعتقادهم أن المتوفى سيستيقظ ويعتلي جواده فى صحبة هذا القطيع ويأخذ طريق الجنة .

أما اذا كان الميت فقيراً فانهم يخرجونه الى الخلاء ويلقون به فى الرمال وينصرفون عنه .

واذا كان الميت قد قتل فى حياته بعض الاشخاص فانهم يدفنون معه صورهم ويعتقدون مع هذا أن القتلى سيكونون خدامه فى الدار الاخرة .

ان الاتراك يلتفون شعر لحاهم وقد رأيت كثيراً من شيوخهم وقد علق باطراف ذقونهم بقايا خفيفة من الشعر المتروك :

ورقة رقم ٢٠٣

ملوك الاتراك يسمون بيبغو ومن يخلفونهم يدعون كودركين . ويلى الملك رئيس الجيش ويسمى أترك بن القطغان وأبوه لا يزال على قيد الحياة . وبمعية الملك طرخان (منصب) وينال (منصب) . الطرخان كان أكبر سنا وأشرف نسباً الا أنه كان كفيف البصر وكسيحا .

وكان أب أترك يقول لجماعته ما اننا أتينا موفدين من قبل ملك العرب المقتدر الى الشن ابن شلكي ولو لم يكن بقطغان قد قدم للمساعدته لاً غار عليه رؤساء الاوغز وأحدثوا بنا اضراراً جسيمة من سلب وقتل ونحوه وقد انقذنا من مخاطر هذه المناطق وقادنا الى الطريق الكبير المأمون .

وبعد مغادرتنا لهذا المكان وصلنا إلى نهر بغندي وعبرناه بواسطة شختورة وهنالك رأينا طلائع جيوش باشغرد وواصلنا سيرنا على الطريق واضطررنا إلى عبور جملة انهار متعاقبة جام . جاخشن . اذل . اردن . ارش . أختيا ووصلنا بعد ذلك إلى قبيلة بجناك .

البجناكيون يسكنون على شواطىء بحيرة ماؤها راكد ولونهم أصفر ويحلقون ذقونهم والعليهم فقراء بخلاف الاوغزيين فانهم اغنياء ويملك الفرد منهم نحو ١٠٠٠٠ رأس غنم .

بعد مغادرتنا قبيلة بجناك واصلنا سيرنا ولاقينا نهراً كبيراً ذا سيل شديد لم نر مثله فى طريقنا فعبرناه وعبرنا بعده بجيبة انبو . باجاغ . صموز . كيالك . سوخ . كنلو . فوجدنا انفسنا بين الباشغرديين الذين كنا نخشاهم كثيراً لان المعروف عنهم أنهم لصوص وقطاع الطرق .

ورقة ٢٠٣

بعد مغادرة الباشغرديين وعبور الانهر جرمشان . أورن . أورم . باسنج . وتيم . نيحه . ... حيث وصلنا ... أيام من ... كل نهر والتالى له وصلنا أخيراً إلى مدينة بلغار وهى نهاية رحلتنا .

وعلى مسافة ... من المدينة ... [illegible]

بناء وعندما رؤيتنا قبل الارض دليلا على شكر الآله ونثر علينا قطعا من الذهب كانت بيديه وأمر باقامة خيام لسكننا .

ان وصولنا إلى هذه المدينة تم فى ١٢ محرم سنة ٣١٠ من الهجرة ورحلتنا من جرجانيه إلى هنا استغرقت سبعين يوما .

ورقة رقم ٢٠٤

فى خطبة صلاة الجمعة يذكر اسم ملك البلغار بالصيغة الآتية :

« اللهم اصلح بلطوار ملك البلغار »

عبد العزيز فهمى
أمين مخطوطات المفوضية المصرية بطهران سابقا
رئيس قسم المخطوطات
بوزارة الاوقاف العمومية

ظهر الجزء الثانى

من

تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم فى مصر

لمؤلفه الاستاذ

عبد الرحمن بك الرافعى

(الجزء الأول) فى ٤٩٠ صفحة يتضمن ظهور الحركة القومية فى تاريخ مصر الحديثة وبيان الدور الأول من أدوارها وهو عصر المقاومة الأهلية التى اعترضت الحملة الفرنسية فى مصر وتطور نظام الحكم فى ذلك العهد . ثمنه ٢٥ قرش

(الجزء الثانى) فى ٤٣٥ صفحة . من اعادة الديوان فى عهد نابليون الى ارتقاء «محمد على» ويكة مصر بارادة الشعب . ثمنه مجلداً ٢٥ قرش

يطلب من مطبعة النهضة بشارع عبد العزيز ومن مكتبة الفجالة . والمكتبة التجارية بشارع محمد على . ومكتبة الوفد بشارع الفلكى وسائر المكاتب .

الحان القلب

للأستاذ ابراهيم زكى

لك قد شدوت بأعذب الألحان
عما يجيش بقلبى الولهان
وبعثتها لك نافثات تارة
تنبيك عن متفاقم الأحزان
وبعثتها أخرى اليك شجية
تنبيك إذ تنبيك عن تحنانى
لك قد شدوت — وما شدوت بكل ما
فى القلب من نغم ومن ألحان
لكن شدوت بما انتهى لمسامعى
منه وما اتسعت له أوزانى
لا تأخذينى بالقصور فاننى
بشر وهذا منتهى إمكانى
فاذا شدا قلبى بما لم يبده
شدوى ولم ينطق به تبيانى
أو جاش يوماً بالذى توحينه
فى الحب من لحن شجى وأغان
فالقلب أرهف مسمعاً ولغاته
أجلى وأبين من لغات لسانى
ولأنت أقدر من على أوتاره
أمسى يوقع أعذب الألحان

بنى سويف — ابراهيم زكى — قاض

قسوة الموت

اليك أبعث بالدمع السخين عسى
أن يطفىء الدمع آلامى وأشجانى
لو كان قبرك يسقى . كنت أمطره
من المحاجر غيثاً جد هتان ...
لكن قبرك صلد لا يرق اذا
جئنا اليه لنبكى جسمك الثانى

***

يا أخت اا عشنا هنا حيناً وفرقنا
عادى الردى عاجلا تفريق عدوان
ماذا جنيت لتنأى عن ذويك الى
دار الخلود وذاك العالم الثانى

ابروه — فهمى توفيق وفائى

التجارة المصرية

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

٣ — عدم اختياره لمتجره مكاناً لرواج تجارته ، فهو كثيرا مايختار متجره مكان يصعب الوصول اليه وفى موضع غير لا يتخلله الهواء والشمس .

٤ — رداءة نظام المتجر وعدم تنسيق البضائع تنسيقا يسهل الوصول اليها بما يستطاع حتى لا يضيع وقت مستخدمه وزبائنه عبثا . أضف الى ذلك حقارة المحل وعدم اهتمامه بعرض بضائعه بنظام فى وجهات المحل حتى يشاهدها الغادى والرائح .

٥ — يلقى الزبون من التاجر الاجنبى لطفاً وبشاشة فى المعاملة مما يزيد ثقته ويفضل شراء حاجياته منه فى حين أن الزبون يلقى من التاجر الوطنى كل غلظة وجفاء فى المعاملة . وهذا من أهم الاسباب التى تدفع الزبون الى الاعراض عن ابتياع سلعه من الوطنى وتفضيل الاجنبى عليه . أضف الى ذلك سوء حالة عمال المحل وعدم درايتهم بأصول البيع وقذارة هندامهم وجفاء طبعهم وقلة خبرتهم بجذب الزبون الى المتجر .

٦ — عدم معرفة التاجر المصرى لوقته فهو كثيراً ما تراه يجالس أصدقاءه طول النهار ويلعب معهم ويجاملهم بالنرد أوشرب القهوة تاركا شأن متجره الى مستخدميه الذين ليس لهم غيرة المالك عليه .

هذه هى أهم البواعث التى جعلت التاجر المصرى والتجارة الوطنية فى هذا المركز الضعيف ، وشجعت التاجر الاجنبى على يغزو الاسواق الاجنبية بمصنوعاته ويسيطر عليها سيطرة لا تجعل مجالا لانتشار التجارة الوطنية فى وجهة طريقه . وهذه الحالة السيئة التى نشكو منها من الشكوى وفيها الضيق الاقتصادى الذى استحكمت حلقاته اليوم اغاهو راجع الى أن أكثر رءوس الاموال المصرية فى أيدى الاجانب . وليس من طريق أمامنا لا كتساب أسواقنا المحلية سوى التعاون والاقبال على انشاء شركات وطنية تقوم بأموال وأيد مصرية حتى نستطيع أن ننتزع هذه الاسواق التجارية من الاجنبى .

محمد أمين حسن
دبلوم فى المحاسبة والاقتصاد

فى عالم البناء والعمارة

هندسة المبانى والانشاءات

طرق التأسيس الحديثة

كان من جراء تقدم فن العمارة والبناء كثرة الطرق الحديثة لعمل الاساسات وعلى ذلك سنورد هنا بعض الطرق المستعملة فى القطر المصرى وكذلك الطرق الاخرى ذات الاهمية العظمى فى عالم المنشآت الابتنائية .

تنقسم طرق التأسيس الى ثلاثة أنواع وهى : —

١ — أساسات مفروشة وهى عبارة عن أساسات الخرصانة العادية والمسلحة وأساسات الالواح الخشبية وأساسات الكمرات الحديدية المغمورة فى الخرصانة والغرض منها توزيع الضغط على الارض

٢ — أساسات الخوازيق

٣ — أساسات الآبار

الفرشات

هذه الطريقة اما أن تكون عمومية تحت البناء أو تكون بصفة «حطات» تحمل أعمدة أو أكتافا .

فأساسات الخرصانة العادية منتشر بكثرة فى المبانى الاعتيادية ذات الارتفاعات المتوسطة ، ويجب أن يكون سمكها كافيا بحيث لا تزيد قوات الشد فيها عما هو مقرر للخرصانة ، أما ابعادها فقد وجد بالتجارب العديدة أن عمق الاساس لا يقل عن نصف سمك الحائط ، وان عرض الخرصانة يكون مساويا لضعف سمك هذه الحائط زائداً مقداراً لا يقل عن ١٥ و ٠ متر من كل من نهايتها .

واذا اريد ايجاد عمق وعرض الأساس بالنسبة لتربة الأرض بطريقة فنية فيوجد لذلك جملة طرق ذكرتها الكتب الفنية فلا محل لايرادها هنا .

أساس الخرصانة المسلحة

تستعمل الخرصانة المسلحة الآن بكثرة خصوصا اذا ما كانت الطبقات الارضية متغايرة لا يضمن منها تعادل فى قوى مقاومة الارض .

واذا كانت الخرصانة العادية سميكة فيلزم عمل الاساس بالمسلحة — اقتصاداً فى النفقات — مثل ذلك الاعمال المائية كأعمال الخزانات والحياض .

فاذا اتبع المهندس فيها الطريقة العادية كلفته نفقات باهظة . وفى هذه الحالة لا يصح سوى الخرصانة المسلحة

أساسات الالواح الخشبية

تتركب من طبقتين أو أكثر من البراطيم الخشبية ، توضع كل طبقة منها عمودية على الاخرى ، وهذه الطريقة قليلة الاستعمال فى وقتنا الا أننا أوردناها هنا كنوع من الاساسات .

أما تصميم عرض الاساس وابعاد البراطيم فيوجد فيه عوامل مجهولة نوع الخشب فى حالتى الشد والضغط ...

أساسات الكمرات الحديدية Grillage

هذه الطريقة عبارة عن وضع كمرات من الصلب بجوار بعضها مع ترك مسافة بينها تختلف من ٥ الى ١٥ سم تملأ بالخرصانة ، ويتركب هذا الاساس من طبقة أو أكثر ، وعند تعدد الطبقات يجب أن تكون كل طبقة عمودية على الاخرى .

أما كيفية وضعها فهى أن ترص الكمرات أولا فيما لعدد طبقاتها بالتعامد ثم يملأ ما بينها بالخرصانة .

وكيفية تصميم ابعاد الكمرات وعدد طبقاتها مشروحة شرحا وافيا فى كتاب «انشاء المبانى» تأليف الاستاذ محمد موسى الخليل المهندس .

ونذكر هنا طريقة مختصرة وهى أنه اذا كان الاساس مركبا من طبقات فان عرض الطبقة الاولى من أسفل يكون مساويا لطول كمرات الطبقة الثانية وعرض الطبقة الثانية مساويا لطول الطبقة الثالثة وهكذا ..

ويختب ابعاد الكمرات لتقاوم كل من عزم الانحناء وقوة القص

أما فائدة الخرصانة فهى :

أولا : حفظ الكمرات من تأثير الرطوبة .

ثانيا : المساعدة على زيادة انتظام توزيع الضغط على الطبقات

***

٢ — الاساسات بطريقة الخوازيق

انتشرت هذه الطريقة انتشارا هائلا خصوصا بعد استعمال الخرصانة المسلحة . . . فاذا كانت طبقة الاراضى الصحيحة على عمق كبير من مستوى الارض فان الحفر الى تلك الطبقة يكلف كثيراً . وزيادة على صعوبته نجد أنه يحتاج الى عمليات أخرى مثل سند جوانب الحفر وخلافه ، فيستعاض عن هذه العمليات بدق الخوازيق وتربط هذه الخوازيق عند مستواها العلوى بقرب مستوى الارض بواسطة مبده ويوضع عليها البناء المراد انشاؤه .

والخوازيق على ثلاثة أنواع : —

١ — خشبية . ٢ — حديدية

٣ — خوازيق من الخرصانة المسلحة

« الخوازيق الخشبية »

هذا النوع من الخوازيق منتشر بكثرة فى أمريكا وفى الجهات الشمالية لأوربا وذلك لقلة ثمنها ولسهولة العمل بها وضمانه مادام مبتعداً عن المياه التى تكثر فيها الآفات البحرية أو التى تختلف فيها المناسيب كثيراً ، إذ أن ذلك يتلف الخشب وحفافه ... ويتسبب عنه ضعفه وهلاكه .

وكثيراً ما تدق الخوازيق الخشبية (فى الاعمال المائية) تحت منسوب المياه ويقام فوقها خوازيق أو أعمدة من خرصانة مسلحة .

واذا كانت الوصلة بين الخشب والخرصانة مدفونة تحت الخشب مدفونا لا يقل عن ... الخرصانة التى فوقه .

أما أطوال الخوازيق الخشبية فتختلف من ١٥ الى ٣٠ متراً .

«الخوازيق الحديدية»

وهذا النوع من الخوازيق قليل الاستعمال بالقطر المصرى لسرعة تآكله ولاسباب فنية أخرى

«الخوازيق الخرصانية المسلحة»

انتشرت الخوازيق الخرصانية بكثرة خصوصا فى الارض السابقة لان احمالها اكبر من احمال الخوازيق الخشبية .

ويتوقف حجم الخازوق على الحمل على مقاومة الارض .

أما طول الخازوق المسلح فأقل من ١٥ متراً ولكن يزيد طوله فى أحوال مخصوصة الى ٢٥ مترا ولكن هذا نادر جدا لان الطول يتطلب تسليحاً كثيرا لتقوية الخازوق ضد الاضرار التى تحصل فى تداوله مع ذلك لا يؤمل معه سلامة الخازوق سواء فى النقل أو فى الدق

وللتسليح نتيجتان الاولى زيادة الاثقال التى يحملها الخازوق والثانية حفظ الخرصانة متماسكة فى القطاع السطحى اذ انها قابلة للتفكك تحت قوات الدق المتوالية ثم تحت الاثقال التى يحملها الخازوق .

(اقسام الخوازيق من حيث عملها)

تدخل جميع أنواع الخوازيق التى ذكرها فى أقسام الخوازيق وهى : —

١ — خوازيق تحميل

٢ — الخوازيق الحامية

أما خوازيق التحميل فتنقسم الى قسمين

أولا . خوازيق العمد (column piles) وهى التى تحمل الاثقال الرأسية وتوزعها على طبقة الارض الصحيحة ، وسميت كذلك لمشابهتها بالعمد من حيث وظيفتها لنقل الاحمال من الارض

ثانيا . خوازيق الاحتكاك friction piles وهى التى تقاوم الاحمال المؤثرة عليها بواسطة قوة احتكاك سطح جدرانها بتربة الارض .

وتنقسم الخوازيق الحامية الى قسمين : —

أولا . خوازيق التقوية ، والغرض منها تقوية تربة الارض وذلك بدق عدد كبير منها على ابعاد تختلف من ٥٥ و ١ مترا الى ٥ و ٢ مترا وبذلك تضغط اجزاء الارض الى بعضها فتجعلها اكثر اندماجا من حالتها الاولى ، وتستعمل هذه الخوازيق اذا كانت الارض ضعيفة ومفككة الاجزاء .

ثانيا . خوازيق التلويح وتستعمل فى حالة ما اذا كانت الارض متشبعة بالمياه التى تتهدد جوانب الحفر لقربها ، أو غير متماسكة ، والغرض منها منع تسرب المياه الى الاجزاء المراد البناء عليها ، وهذه الخوازيق تدق بجانب بعضها وتعشق طوليا بواسطة مجرى فى طول احدها تقابل لسان فى طول المجاور له .

***

طرق دق الخوازيق

الطريقة دق الخوازيق تأثير كبير فيما يمكن حمله من الاثقال ، وهذا ظاهر من المعادلات الموضوعة لمعرفة تلك الاثقال .

وبهذه المناسبة أرى من المستحسن ذكر الملاحظات الآتية :

أولا : يعتبر الخازوق مدقوقا دقا تاما (الخوازيق الخشبية المرنة) اذا كان لا يغوص أكثر من ١٥ س م أو ¼ بوصه فى ١٠ دقات بدقة زنتها طن واحد تسقط من ارتفاع ٣ متر

أما الخوازيق المصنوعة من الخرصانة المسلحة (الثمينة الاندماج) اذا لم يزد غوصها على ٣ س م فى ٨ دقات بدقة تزن ٢ طن وتسقط من ارتفاع ٤ قدم .

ثانيا : تدق الخوازيق الخشبية بدق يزن فى المتوسط نحو طن واحد يسقط من ارتفاع يتراوح بين ٥٠ و ٢ متر الى ٣ متر .

أما الخوازيق المصنوعة من الخرصانة المسلحة ، فيفضل دق أثقل من السالف الذكر ويكون ارتفاع السقوط قليلا لمنع حدوث اهتزازات بالخازوق ويفضل أن يكون وزن الدق من ٢ الى ٥ و ٢ طن وارتفاع السقوط لا يزيد عن ٥ و ١ متر .

ثالثا : تبدى الخوازيق مقاومة عظيمة جداً اذا تركت لثانى يوم بدون ثلاثة دقها . وقد أظهرت التجارب أن هذه المقاومة الحادثة ليلة واحدة تقدر بثلاثة أضعاف المقاومة العادية فى حالة مواصلة الدق ، وذلك لتماسك طبقات الارض حول الخازوق ، وقد كانت قبل ذلك فى حالة تفكك واهتزاز لسبب الدق المستمر .

لذلك يجب ألا تنقطع عملية الدق الى أن يصل الخازوق الى المنسوب ، كما أن قوة مقاومة الخازوق للاثقال تزداد الى حد ما بمضى الزمن

رابعا : يجب عند دق الخوازيق المصنوعة من الخرصانة المسلحة أن توضع مخدة من الصلب مملوءة بالرمل على سطحه العلوى لتقاوم تأثير ضربة المدقة زيادة على توزيع الضغط على سطح قطاع الخازوق .

خامسا : يجب تدبيب الجزء السفلى للخوازيق بوضع تلبيسة من الصلب حتى لا يتأثر الخازوق عند دقه من مقابلة تربة الارض .

أما النهاية العليا المعرضة للدق فتحزم بواسطة حلقة من الصلب لتمنع الخازوق من التفتت عند الدق عليه .

١ — الدق المعتاد

تدق الخوازيق بواسطة مدقة تتحرك بين دليل مثبت بهواز من الخشب مركب من ثلاثة قوائم رأسية وخوازيق أفقية

وتتحرك المدقة الى أعلى وأسفل بواسطة حبل معدنى يتحرك على بكرة مثبتة بأعلى الهواز ويمر رأسيا الى أسفل حول بكرة مثبتة بأرضية الطلمبة الى أن يتصل بالة بخارية أو كهربائية مثبتة تلف هذا الحبل حول (ونش) ثم تحرره وبذا يتحرك الحبل الى أعلى وأسفل تبعا لحركة المدقة .

٢ — الدق الكهربائى

هو الدق السالف الذكر الا أن رفع الثقل (المدقة) يكون بواسطة تيار كهربائى فى ... حديد ... الطريقة ... الى الارتفاع المطلوب ... فالمدقة ... على الخازوق ... [illegible]

معرفة أسرار الحياة

بحث علمي شائق

للعلامة السير أوليفرلودج

يشغل السير أوليفرلودج مكانة علمية عظيمة بين علماء العالم . وسنرى في هذا البحث الذي كتبه ذلك العلامة ، والذي نجمله في هذا الحديث صورة رائعة من فلسفته العلمية التي يحاول أن يكشف بها عن الغوامض والاسرار التي نجابهنا في الحياة .

إن العلماء اليوم قد توفقوا الى كشف خواص الانسجة الحية . وقد انتشر هذا الاكتشاف في أنحاء العالم . فمن الجائز بعد ذلك أن يمنح المشتغل بالطبيعيات مساعده ويرجو أن يصل الى مايكشف المستقبل له كل مايرجوه . وقد يكون ذلك الاكتشاف — الذي أسبقنا ذكره — علامة على أن الحدود أو الفواصل التي كانت تفصل أقسام العلوم بعضها عن بعض قد بدأت تزول . وقد دل الاكتشاف الحديث على انه من الممكن أن الانسجة الحية يمكن أن تتغذى وأن تبقى حية كأمثلة أو (عينات) إذا حفظت في أوان زجاجية ، وأن من الممكن وضعها بحيث يسهل ملاحظة كيفية النمو وتقاسم الخلية والحركة بل وكل مظاهر الحياة فيها على العموم كما يمكن للعالم دراستها تحت مكروسكوبه عمليا وعلميا .

وقد أجريت عن ذلك الاكتشاف تجارب في أماكن عدة وخاصة في قسم المباحث العلمية بمعمل جامعة كمبردج الذي أنشأه المرحوم ت . س . ب ستراتجوايز وبعض أصدقائه الاطباء .

وفي مايو عام ١٩٢٩ عرض أحد الاطباء ... فلماً سينمائيا بالجمعية الملكية وفي هذا الفلم ظهرت صور مكروسكوبية عني الطبيب بتصويرها في معمله . وقد نجح ذلك الطبيب في تجربته نجاحا كبيراً ، إذ ظهرت صور حركات الخلية وهي تتحرك بسرعة يمكن ملاحظتها بدون اجهاد على الشاشة البيضاء . ولاجل أن يفهم الانسان ماذا حدث بخصوص الخلية تحت المكروسكوب يجب عليه ... أن يكون ملماً إلماماً كافياً بالتجارب السابقة .

***

منها . وعلى ذلك فان تأثير العقاقير والمنبهات الطبية كالشعاع مثلا يمكن أن يشاهدها الانسان مباشرة في المكروسكوب بدون تلك العراقيل التي لا مفر منها في حالة ما اذا كانت الانسجة جزءاً من حيوان حي . وبعبارة أعم يمكننا أن نقول إن العمليات الحيوية يمكن الآن مشاهدتها . وأن مظاهر الحياة يمكن دراستها في أسهل وابسط اشكالها

***

وفي ٨ يناير عام ١٩٣٠ تكلم رئيس معمل ستر نجوايز في أحد المحافل العلمية الكبرى بلندن وأدلى برأي أولي عن مجمل تلك التجربة وكذلك دعا الجميع لمشاهدة ما كان يعسر معرفته في الماضي .

وهذا الاكتشاف لايزال في دور الطفولة ومن المسلم به أن تحسينات أخرى ستتناوله وأنه لن يبقى على صورته الراهنة في الدوائر العلمية والطبية . ومن الممكن أن يشاهد الانسان الآن طريقة ابتلاع الكريات البيضاء أو الذرات البيضاء للخلايا المريضة كما يمكنه مشاهدة حركاتها النشيطة

وقد يبدو لنا أن من الصعب المبالغة في أهمية مثل هذا الاكتشاف . ولا شك أن ذلك الاكتشاف سيوحد جهود الأطباء والكيماويين وعلماء علم الحياة في بعض المباحث وسينجم عن ذلك نتائج مفيدة لم تكن معروفة من قبل ولم يكن من الممكن معرفتها بدون ذلك الاكتشاف .

ولاشك أيضا أن من الواجب ايجاد رءوس أموال كافية للمعاونة في اتمام هذا الاكتشاف فان العمل فيه يجب ان ينمو ويتم ، ويجب ان تؤسس معامل أخرى حتى يمكن دراسة عمليات الحياة تدريجيا بدقة وفحص وحتى يمكن معرفة ما يتعلق بالذرات غير العضوية والجوهر الفرد معرفة دقيقة تامة لا ابهام فيها

إن الطبيعة والكيمياء وعلم الحياة قد ... عن ذي قبل وهي تتوحد في بعض ... وقد اخترعت طريقة يمكن بها دراسة الاجزاء الدقيقة من الانسجة الحية في كل حالاتها التي تتأثر وفقا لشروط خاصة ، وعلى هذا فاننا لا يمكن أن نحدد ...

(أولا تتلاءم مع العمل الانساني) . وهم في أغلب الاحوال لايدركون تلك الطريقة على حقيقتها العلمية .

وقد يؤمل ان نشاط أولئك الناس الذي يوجهونه الى الناحية السلبية يمكن الآن أن يتخذ الناحية الايجابية وانهم سيخففون متاعب ضمائرهم . ويستعملون ماعندهم من وسائل لتشجيع طرق الاستقصاء الحديثة ولترقية دراسة النشاط الحيوي والتغيرات الحويصلية (أي التغيرات التي تحدث في الخلايا) . واولئك الذين لهم ولع بدراسة طبيعة الحياة سيجدون في هذه الناحية مناسبة موافقة لدراسة الحياة على ابسط اشكالها .

***

إنه من غير المعتاد أو المدهش أن يرى الانسان الآن كيفية تكون العظام من الابتداء ثم كيفية استمرار عملية النمو في نسيج رقيق رخو وأن يتحقق الانسان أيضا من أن تكوين تلك الاعضاء المختلفة يعتمد على طرق موضعية (أي محلية) بدون أية علاقة ضرورية مع المراكز العصبية .

منذ عشرين سنة كان لايمكن تصديق أن من المستطاع نزع قلب جنين من بيضه (بعد دور الحضانة) وأن يبقى ذلك القلب ينبض لمدة معينة أو أنه من الممكن أن يقتطع الانسان جزءاً من نسيج حيوان ميت وأن يعاد لهذا النسيج حياته لمدة مخصوصة .

وهذه الاشياء يمكن اليوم اجراؤها بعناية ونجاح . وهذه الانسجة لاتبقى حية فحسب بل تتكاثر وتنمو .

وعلى ذلك فأن سر الحياة وأن بقي إلى اليوم مغلقا إلا أن معرفته سهلت بكثير من ذي قبل .

***

أن التقدم في فروع العلوم قد ازداد كثيراً ، فقد كانت الكهربائية في زمن ما سراً مبهما وطبيعة غير معروفة ولكن اكتشاف « الكهرب » وإن لم يحل سر الكهرباء إلا أنه أضعف أو قلل الابهام الذي كان يحيط بالكهربائية في الماضي .

وكذلك اكتشاف بناء الذرة فانه وإن كان لايزال محاطا ببعض الغموض إلا أنه من الممكن أن يقال إن هذا الغموض لايماثل ما كان في الامس .

صور وخواطر

(بقية المنشور على صفحة ٥)

وكان لنا أدب لا يعبر عن إرادة
أكثر مما تعبر به سياسة انكلترا الا...
عن نفسية الشعوب الخاضعة لقومها مثلا
فلما قويت إرادة هذا العصر وأتتها ...
الجديدة من جيل جديد أخذ حظه من ...
الغربي وتذوق كيف يجب أن يفهم الا...
أقول إنه حين قويت إرادة هذا العصر ...
كان لابد لها من أن تعبر عن ذاتها ، وكان ...
الجليل هو أداة تعبيرها ، وهي إرادة ...
تتزايل من حولها هذه الضجات ال...
المعربدة كما تزايلت من حول الانسان ...
ما كان يعلق به من بقايا آثار الأنواع الا...
واذا قدر للبعض أن يبقى فلسوف ...
تلك الارادة الخيرة علوق الاعور من ...
الانسان الحالي مثلا ، أعني أنه علوق ...
أكثر ولا أقل .

***

وبعد ، فهل نحن مكتفون من أستاذ...
الجليل بموقفه الحالي ؟

لا ! ونرسلها صيحة عالية داوية ...
الذي يرضينا منه ! أيرضيني منه أنه ...
الجامعة يتحدث الى مائتين من تلاميذه ...
ويريد أن يظهر على منبر الرأي العام ...
الى تلك النفوس القاسية المغلقة ...
ويبعث فيها حاسة تذوق الأدب ...
هي أصل من أخطر أصول الجمال ...

وإذا لم يخرج أستاذنا الجليل من ...
الحاضرة وينير لهذه الأذهان ...
الحق والصدق ، فما عسى أن تؤول ...
جهوده السابقة في سبيل الحق والصدق ...

ولقد كانت هذه الأذهان ...
أضاليل الأدب ...
فهداها السبيل ...
نرى أن نفس هذه ...
السياسة ، وليس ...
الناحية الخطيرة ...

فهل تأمل أن ...
أخرى تؤمن بما ...
اللهم آمين ...

الافصاح في فقه اللغة

تأليف

عبد الفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى

التوائم

العلم يصل الى اكتشافات جديدة عنها

أية علاقة غامضة تلك التي تصل عقلي التوءمين المتشابهين بعضهما ببعض ؟

نقول التوءمين المتشابهين لانه ليس كل توءمين متشابهين ، فقد يولد اثنان في وقت واحد ، إلا أنه يمكن أن يلاحظ الانسان اختلافا بينهما من حيث التركيب العقلي والجثماني .

ولقد درس البروفسور هراتيو هاكيت نيومان ، أحد الاخصائيين في علم الحياة ؛ مائة حالة كان فيها ، التوءمان متشابهين ، وقد استنتج من بحوثه أن كل توءمين متشابهين يجب أن يكونا من جنس واحد .

أما في حالة مايولد ثلاثة في وقت واحد ، فليس من الضروري أن يكونوا متشابهين ، انما قد يكون اثنان منهم متشابهين ، أما الثالث فيكون أخا من شكل آخر ، ذلك لأن الخلية الأصلية لاتنضج اذا قسمت الى أكثر من قسمين ، كما برهنت على ذلك التجارب العلمية .

توءمان من لندن

من بين التوائم التي درسها البروفسور نيومان ، توءمان اثنان ولدا في لندن ، ويعيشان الآن في كندا ، ولقد كانا أكبر عون له في دراساته في هذا الموضوع .

ويقول البروفسور في تقريره

« ... ولقد كان يتعمد أحد التوءمين ، في الحالات التي درسناها ، أن يكون مغايراً عن أخيه ، أما في حالة التوءمين الاثنين ؛ فقد كان تغيير الزي في اللبس وكيفية ترتيب الشعر ، من الاشياء التي تستعين بها الواحدة لتمييز نفسها عن اختها .

وأما من حيث التجارب العقلية ، فقد لاحظنا في حالة التوءمين المتشابهين ، انهما حين تفصلهما عن بعضهما ، يخطئان في القيام بالتجارب التي نطلبها اليهما ، بخلاف ما إذا قاما بها معا ، مع العلم بأنه في الحالة الاخيرة لا يعين احدهما الآخر أي اعانة مادية على الاطلاق .

ويظهر من هذا ان التشابه والعطف بينهما عظيمان جداً الي درجة أن كلا منهما يشعر بأنه غير كامل بدون الآخر »

وهذه الوحدة في العقلية قد أدت الى فكرة جديدة في القانون ، فلقد حدث ان محاميا قصد إلى الدكتور نيومان يستشيره في نفسية التوءمين ، وذلك استعدادا ليبني دفاعه على توءم متهم بالقتل وقد كان لهذا المتهم أخت ذات عقلية سامية وخلق عظيم ، في حين أخوها ضعيف العقل مستعد لارتكاب الجرائم .

وصرح الدكتور نيومان أنه لاتوجد صلة بين التوءمين للتهم الا تلك الصلة التي تربط الأخ بأخته . كما أن المبادئ العلمية لم يمكن تطبيقها في مثل هذه الحالة لان التوءمين ليسا من جنس واحد ، وليسا متشابهين .

غير أنه من التجارب أمكن ملاحظة أن كل توءمين من « سيام » أجريت عليهما التجارب العلمية الحديثة ، يوجد بينهما وحدة من حيث التكوين الجثماني والعقلي ، فالاخوان هيلتون مثلا وهما ... من أميز التوائم ... متشابهة

يجمعهما الموسيقى ، هذا فضلا عن تشابهما جثمانياً .

غير أن مسألة التوءمين السياميين (اينج وشانج) أثارت مناقشة حادة في هذا الموضوع . فلقد صرح أحد العلماء بقوله :

« ها هنا شخصان مختلفان يعيشان في جسم واحد ، ولقد يستحيل أن تعاقب أحدهما دون أن يحس الآخر بنفس العقاب » .

« فلو أن شانج ارتكب جريمة يعاقب عليها بالاعدام مثلا ، فمثل هذا الحكم لا يمكن تنفيذه ، لأن اعدام شانج معناه اعدام اينج أيضاً » .

ويقول الدكتور نيومان إن كلا من التوءمين المتشابهين عبارة عن صورة للآخر أشبه بصورة الانسان لنفسه في المرآة ، واليد اليسرى في احدهما توافق اليد اليمنى في الآخر والعكس بالعكس .

وقد اتضح للسير فرانسيس جالتون العالم الانجليزي الاخصائي في علم بصمات الاصابع ، أن بصمتين متشابهتين يمكن وجودهما في كل ٦٤ مليون بصمة . وقال هذا العالم انه من الممكن أن تتشابه بصمات أصابع التوءمين المتشابهين .

وأيده في ذلك الدكتور نيومان نفسه إلا أنه قال إن بصمة السبابة في اليد اليسرى لأحد التوءمين المتشابهين ، تشبه بصمة نفس الأصبع في اليد اليمنى للتوءم الآخر وهكذا ... .

ويقول العلماء المهتمون بعلم الحياة أن ولادة التوائم آخذة في الكثرة والانتشار ، وانه ينتظر أن تصير هذه الولادة أمراً عادياً بعد بضع مئات من السنين .

هل تريد النجاح في العمل والسعادة في الزواج ؟

اذا كنت من أولئك المنكودين — الذين يفرمهم النجاح بسبب سوء حالتهم الجسمية — اذا كنت لاتستطيع أن تجد نجاحا في العمل أو سعادة في الزواج — اذا كانت واجباتك اليومية تبدو ثقيلة في نظرك وتؤديها في غير اغتباط — فلا شك أنك تميل الى تجربة كل دواء يقال أنه يمكن أن ينشلك من وهدة هذا الشقاء . وبعد كل العقاقير التي في الصيدليات لن تجد فيها الا امرأ حالما من قبل ولكن لايحملنك ذلك على اليأس . فانك تستطيع أن تستعيد صحتك وقوتك عن طريق :

التربية البدنية
علم الصحة والقوة والنشاط

انها تقدم لك طريقاً مأمونا أكيداً للخلاص من كل مابك من علة مزمنة أو عيب جثماني والحصول على ذلك الجسم القوي الجميل الذي يلقى اعجاب الرجال والنساء على السواء لم يعد هناك شك في ذلك الآن . فان آلافا من الناس قد جربوا وعرفوا . وهم يرفعون الاكف في كل يوم الى الله شاكرين ان اهتدوا الى هذا الطريق أخيراً . وان كل رسالة من رسائلهم لتؤكد لك اخلاصهم وصدق شهادتهم ورغبتهم الحارة في إنارة السبيل لاولئك الذين لايزالون يعيشون في الظلام .

اعمل الطبيعة فرصة ودعنا نساعدك

ان الطبيعة كما تبرئ المدهش من نفسها فهي كذلك تبرئ كل علة وكل عيب لو مهدت لها السبيل بتقوية كل عضو وكل عضلة في جسمك . فلاعمل لأن تعاني شقاء الضعف والمرض على حين أن تمريناتنا البسيطة تستطيع أن تعيد اليك صحتك وقواك بكل سهولة في بضع دقائق كل يوم أسابيع معدودة . وأنت في غرفة نومك دون أن يلاحظ أحد سر التغيير العجيب الذي سوف يتولى جسمك في كل يوم .

لاتتردد واطلب كتابنا المجاني الآن

لاتخش من أن تكتب الينا بكل صراحة عن كل ماتشكو منه . ان صاحب هذا المعهد هو رجل من رجال القانون قبل أن يكون رجلا من رجال الرياضة وهو يعرف واجبه جيداً ويسير في عمله بعقيدة لاتتزعزع ورغبة صادقة في النجاح مع كل طالب وهو قد أوتمن منذ عام ١٩٢٧ حتى الآن على أسرار أكثر من خمسة وعشرين ألف طالب في كل انحاء المعمورة : فلا تتردد في أن تصرح بكل مالديك . واطلب الان كتاب الانسان الكامل . فانه يرسل بغير أي مقابل — فقط ١٠ مليمات طوابع بوستة تكاليف البريد (اذن بوستة بنصف شلن للذين في الخارج) وهذا الكتاب سوف يريك في ٩٦ صفحة بالصور كيف تتغلب على عللك وأمراضك وتحصل على الصحة والقوة والجسم الجميل الذي يكفل لك حب واحترام الرجال والنساء على السواء .

استشارة مجانية — الأسرار القيمة

الاستاذ باسم محمد فائق الجوهري

١٦ شارع شبان شبرا مصر

اعلان

تأمل ادارة الجريدة حضرات مشتركيها بالخارج أن يتوموا بسداد قيمة الاشتراك لكي تضطر الادارة الى حجزها عن المتأخرين ...

في بيروت

تباع السياسة اليومية والاسبوعية بطرف السيد خضر النحاس

قصة الاسبوع

الصـــــورة

صعد الزائر سلم المنزل الخارجي ، كما أشارت اليه خادمة الباب . وكان سلماً رطباً ، مظلماً ، تتصاعد منه روائح الخشب العفن ، والغسيل القديم ، ودخان المطابخ . وما إن بلغ الدور الرابع ، حتى عرج على اليمين ، فرأى في نهاية الدهليز الكثير التعاريج باباً اصفر قذراً ، كتب عليه : « اناتول هيربير » . وكان حديثاً متقطعاً ، فتوقف ولم يتقدم . وتردد هذه المرة أيضاً ، رغم عزمه وتصميمه وقوة ارادته . اذ كانت المهمة التي جاء من أجلها في اعتقاده شاقة الى اقصى حد ، سببت له الما جسيما . وكان عصبياً خفراً .

غير أن قوة غريبة حدثت من اضطرابه ، وأرغمته على الدخول . فهز منكبيه ، ثم طرق الباب ، فاذا بصوت المتكلم ينقطع ، ويصيح صوت آخر قائلا : « ادخل ! »

فدفع الباب بيد مرتعشة ، ودخل حجرة ضيقة عارية الجدران بسيطة الاثاث ، فرأى على ضوء نافذة مائلة تتساقط عليها قطرات المطر ، رجلا أغبر الشعر ، ناحل الجسم أجوف الخدين ، يربط في عنقه رباطاً أسود ، ويحتذي خفاً قديماً بالياً ، يصور دون عناية أو اهتمام ، خلف منضدة عتيقة طافحة بالأوراق . . . وآخر في سن الأول على وجه التقريب ، تخفي قبعته نصف وجهه الجعد ، يدخن غليونه الى جانب المنضدة . فقال :

— أليس هنا مسيو اناتول هيربير ؟

فترك المصور الفرشاة ، ومشى خطوتين نحو الزائر وقال :

— أنا هو ياسيدي .

فنظر الزائر الى الرجل الآخر ، وقال للأول :

— هل أستطيع محادثتك على انفراد ؟

فنهض الرجل ذو القبعة عند ذلك واقفاً ، وقال :

— أنا ذاهب ياصديقي [illegible]

[illegible]

وفي سقفها كوة . وعاد الى الزائر وهو يقول :

— حسناً ياسيدي . في وسعك أن تتكلم الآن . فماذا تود أن تقول ؟

وكان الزائر يحدق الى إحدى زوايا الحجرة ذاهلا ، فأعاده صوت المصور الى نفسه ، فقال بصوت مضطرب خفيض ، وقد علت وجهه حمرة ثانية :

— اني من هواة التصوير ياسيدي ، صاحب مجموعة من « المذهب الحديث » .. أي ان لدي روائع الصور التي صورت في الاعوام الاخيرة من القرن الاخير ... والتي صورت في أوائل القرن الحالي .. انما سهوت عن تذكري أن أقدم لك نفسي .. فأنا فيليكس مارساند .. ولاجرم أنك سمعت عن معامل مارساند ..

وكانت تلوح على وجهه أمائر الحيرة والاضطراب اذ أراد أن يظهر بمظهر الرجل الهادئ الساكن ، فقال بصوت حاول كثيراً أن يجعله غير مرتعش :

— وقد امتدح بعضهم صورك ... وقالوا انك نابغ من نوابغ هذا العصر . فرأيت ان مجموعتي لن تتم الا اذا ضمت اليها صورة من صور أناتول هيربير .. وقد جئت أقتني هذه الصورة .

ولما لم يسمع جواباً ، عاد يقول :

— هل أدركت سيدي ما أقول ؟ .. أريد أن أقتني صورة من صورك .

فأخذ هيربير ينظر اليه ، وقال أخيراً :

— كلا لم أدرك .. تود أن تبتاع مني احدى صوري ؟ وهل لدي صور ؟ .. اني ياسيدي أن [illegible] منذ عشرين سنة . أجل ان [illegible] . وذلك [illegible] ولا [illegible] [illegible] .

[illegible]

احدى صوري ؟ . . ولكنك لن تجد لدي ياسيدي ! . .

فأشار مارساند بيده مرتجفة نحو تلك الزاوية التي ينظر اليها باضطراب منذ دخل الحجرة . وكانت هناك صورة بديعة ، داخل اطار من الخشب ، تمثل فتاة عارية الجسم ، رشيقة القد ، بضة البشرة ، ذات جمال رائع ، وقال بصوت أبح :

— وهذه الصورة . . . أليست من صنع يدك ؟

فتبدل صوت هيربير ، وقال :

— بلى . انها من صنع يدي . ولكني لا أبيعها . . .

— ولماذا ؟ لقد أعجبتني كثيراً . . . اني أخ . . . ومجموعتي ... أظن أن لديك سواها أيضاً ...

— قلت لك أن ليس لدي من صور . ولم أصور غير هذه الصورة التي تشير اليها . . . هذه الصورة التي لن أفرط بها . وسأدعها أمام ناظري حتى الأبد . فلا تلح .

فأدار مارساند نحوه وجهاً أصفر ممتقعاً ، وحاول أن يقول في هدوء :

— أريدها ... ولست أهتم للثمن ...

فقاطعه هيربير بصوت جاف قائلا :

— كلا . قلت لك .

وساد الصمت قطعه هيربير بقوله :

— أنت تعرفها . أليس كذلك ؟ قل الحق . ان تصويري لا يهمك ... وهي — هي التي تهمك فحسب . . .

فتردد الزائر قليلا ، ثم غمغم بصوت متقطع :

— سأقول لك الحق ... فأنا أكره الكذب وأمقت الكاذبين ... ولكني اضطررت أن أكذب ... فاني أود هذه الصورة لأني سأتزوج من صاحبتها . . . أجل . ان التصوير لا يهمني البتة . . إني أريد هذه الصورة من أجلها هي ... فقد رأيتها المرة الاولى على خشبة المسرح منذ عامين في دورها « الساحرة » ففتنتني ، واستولت على عواطفي ومشاعري . . . ولم أكن قد أحببت من قبلها أي امرأة . . . وعندما توثقت عرى الصداقة بيننا ، سألتها ألا تمثل على يديها ، فترددت ، رغم اني لم أطالبها بمغادرة المسرح — مسودها — ولم يمض طويل وقت حتى قبلت ، ولكنها تحتقر الكذب والخداع نظيري ، وتود ألا يزعج حياتنا وحبنا أي شيء ... فروت لي قصة حياتها ...

وأطلق [illegible]

— [illegible] الآن هناك [illegible] صورة [illegible]

[illegible]

وليس يخاف عليك أن هذه الصورة تحط من شأنها . ولن أقبل أنا ، ولا هي ، ان تظل لديك

وقد ذكرت لي اسمك ، ولا أسل كم قاسيت من الصعاب حتى اهتديت إلى مكانك .. وازاء رفضك طلبي ياسيدي سأضطر أن أفهمك واجب الرجل الشريف !

وظل هيربير برهة لا يفوه ببنت شفة ثم قال :

— عندما عرفتها ، منذ عشرين سنة كانت تدعى كلوديا ...

— أعلم ذلك . فقد كانت تدعى اميليا وتعمل كخادمة في فندق صغير بالقرب من فونتينبلو .

— أجل . لقد كانت وحيدة . جئت بها الى باريس وهي لما تبلغ السابعة عشرة من سني حياتها ... وكان لدي بعض المال ، كان لي بعض النبوغ بيديها ... أجل . لقد صورت هذه الصورة ، وأنا شاب يافع . . .

ولست أتجاوز اليوم الثالثة والخمسين كما ترى ... وكنت أحلم بحياة هادئة ناعمة بالقرب منها ... وأعترف اليك بأني فكرت بالاقتران بها ، ولكنها هجرتني بغتة ، ولم أك أنتظر ذلك منها . . . ولم ألبث أن علمت بأن المسرح جذبها اليه .. فسقطت من علياتي شيئاً فشيئاً وأنفقت ما كان لدي من مال خلال شهرين ، وحاولت أن أعود الى العمل ، فجئت بفتاة كمثال . . . ورأتني ضجراً في ذات مساء فأخذتها الشفقة علي ، وتقضت الاجل بقربي ثم أقامت في منزلي . . . فتزوجتها ورزقت أطفالا عانيت ما عانيت كي أنفق عليهم واضطررت أخيراً أن أصور مجلات الاطفال

أنت تدرك بدورك لماذا لا أود أن أبيع هذه الصورة التي لا أعد نفسي صورت سواها

وتوقف عن الكلام . فتح الباب ودخلت امرأة بدينة بتكاسل ، يتبعها طفل صغير ، تبتسم ببنت شفة ، واختفت في الحجرة الصغيرة فقال هيربير :

— هذه هي زوجتي التي حدثتك عنها

فقال مارساند :

— أنت فقير معدم ، ولك أطفال ياسيدي فكيف ترفض طلبي ؟ .. وعدا ذلك فالافضل أن تسلمني الصورة . وتبيعها إذا شئت أمامي .. واطلب ما تشاء ثمناً لها . عشرة آلاف فرنك ؟ .. عشرة آلاف ؟ .. إليك هذا [illegible] وليس في وسعك الرفض . فأنت إذا [illegible] تعرف ! ..

وأخذ صورته يطوي شيئاً فشيئاً . فتح الحجرة [illegible] ، وبرزت مدام هيربير [illegible] الرأس ، وتقدمت من الصورة ، وضمتها [illegible] مقعد صغير ، وأخذت تطعن الصورة [illegible]

[illegible]

هندسة المباني والانشاءات

(بقية المنشور على صفحة ٢٣)

٣ — الدق بواسطة الماء

تستعمل هذه الطريقة في حالة كون الأرض رملية إذ يسلط الماء على الرمل تحت الخازوق حتى يتفكك الرمل عن بعضه فيغوص الخازوق .

ويستحسن وضع أثقال فوق الخازوق أو دقه دقات بسيطة ، وإذا وصل الخازوق الى العمق المطلوب يقطع الماء فيجف الرمل ويلتئم على الخازوق .

وتسليط الماء يكون بأحدى طريقتين إما من داخل الخازوق نفسه بوضع ماسورة رفيعة في وسطه وتملأ في النهاية بالأسمنت وإما بواسطة خرطوم منفصل عن الخازوق ينزل معه ويستخرج بنفس الطريقة التي نزل بها .

مساوىء الخوازيق

للخوازيق كما لغيرها من العمليات مساوىء وهي : —

أولا : لا يمكن في بعض الأحوال معرفة الطول المطلوب بالضبط للخازوق حتى مع دق بعض الخوازيق الأولية للتجربة لأن طبقات الأرض تختلف كثيراً حتى في المنطقة الواحدة .

فاذا كانت الخوازيق خشبية سهل قطعها في حالة الزيادة عن المطلوب أما اذا كانت خوازيق حديدية أو خرسانية مسلحة فقطعها من الصعوبة بمكان .

واذا كانت الخوازيق قصيرة وجب وصلها أو دق سواها ، وكلتا الحالتين غير مرغوب فيها للتبذير في الحالة الثانية والتبذير وضياع الوقت في الحالة الاولى .

ثانيا : لا يمكن دق الخوازيق الخرسانية المسلحة الا بعد ستة أسابيع من عملها على أقل تقدير وهذا مما يعوق حركة العمل في الاحوال المستعجلة .

وعلى العموم هذه بعض حالات من كثير غيرها .

***

[illegible]

١ — الاساسات بطريقة « استروس »

هذه الطريقة عبارة عن انزال ماسورة من الصلب يبلغ قطرها ٢٥ س م بواسطة مدقة بخارية — كما هو الحال في الآبار الارتوازية — ثم ترفع الماسورة شيئاً فشيئاً ويوضع مكانها خرسانة نسبتها كما يأتي :

٢٥٠ كج اسمنت ، ٠ر٤٠٠ متر مكعب رمل ، ٠ر٨٠٠ متر مكعب زلط

وتدق الخرسانة الموضوعة ثم ترفع جميع الماسورة جزءاً بجزء وكل جزء يرفع يملأ مكانه بالخرسانة وهكذا الى أن يتم البئر ويصير قطره ٣٥ سم تقريباً .

وعمق هذه الآبار يكون عادة ٥ر٥ متراً الا انه يمكن عملها الى عمق ٢٤ متراً .

٢ — الأساسات بطريقة « سمبلكس »

ماسورة هذه الطريقة من قطعة واحدة بل تتركب من فكين متصلين من أسفل ، فعند دق الماسورة تقفل وعند اخراجها تنفتح وقطر الماسورة يبلغ ٤٠ سم وعمق البئر لا يقل عن ٦ متر ولا يزيد عن ٩ متر .

وطريقة دقها هي نفس طريقة « استروس » ويلاحظ أن قطر البئر بعد ملئه بالخرصانة يبلغ ٥٠ سم .

٣ — الاساسات بطريقة « فرانكينوبل »

هذه الآبار تشبه تلك المصنوعة بطريقة سمبلكس واستروس الا أن تركيب الخرصانة يختلف اذ يستعاض عن الزلط بأحجار رملية

٤ — الأساسات بطريقة « كونس »

هذه الطريقة مبنية على نظرية زيادة قوة احتكاك جدران الآبار بتربة الارض بعمل الاولى مخروطية الشكل .

ويختلف عمق هذه الآبار من ٥ر٤ الى ٨ أمتار ، أما سطح قطاع البئر عند مستواه العلوي فهو ٢٠٠٠ سنتيمتراً وطريقة عمله هو أن تدق الماسورة بطولها في تربة الارض كما هو الحال في طريقة « سمبلكس » وترفع الماسورة دفعة واحدة ويملأ مكانها بخرصانة اسمنتية مكونة بالنسب الآتية :

٣٠٠ كج اسمنت ، ٠ر٨٠٠ متر مكعب زلط ، ٠ر٤٠٠ متر مكعب رمل .

[illegible]

٠ر١٧٥٠ طن وهي التي يبدأ بها في دك الارض إلى ان يصل إلى العمق المطلوب .

(ب) المدقة المعروفة (بالبطة) وتزن ٠ر٩٠٠ طن ، وعليها يقوم عمل البئر جميعه ، إذ يلقى في قاع البئر بعد دقه بالازمة مقدار متر مكعب من الدبش الصلب ويصير دقه بالمدقة لغاية الوصول إلى المقاومة اللازمة لتعويضها ثم يلقى بعد ذلك خرصانة مكونة من جزأين من دقشوم صلب وجزء من مونة مكونة من ٢٠٠ كج اسمنت للمتر المكعب من الرمل بمقدار كاف ليملأ الفراغ الناتج من حجم المدقة ثم يدق جيداً .

ثم يلقى مقدار من الدبش على الناشف نحو ضعف ما وضع من الخرصانة ويدق أيضاً ، وهكذا يستمر وضع الخرصانة ويتلوها الدبش ويدق إلى أن يصل إلى منسوب ٠ر١٥٠ متر من بطن الوسادة الرابطة لرؤوس الآبار .

بعد ذلك يملأ البئر بخرصانة مركبة من جزأين دقشوم وجزء مونة مكونة من :

٢٥٠ كج للمتر المكعب من الرمل وتدق على طبقات لا تزيد على ٠ر٥٠ متر

(ج) المدقة المنطاطة وتزن ٢٠٠ر١ طن .

ولا عمل لها الا تسوية سطح البئر اذ بعد وضع المونة السابقة الذكر ويملأ البئر يدق بها عشر مرات بحيث تكون ساقطة من ارتفاع ٠ر٥٠ متر وبها يعرف اذا كان البئر ملآن أم لا .

٧ — الاساسات بطريقة الخوازيق المتفجرة

هذه العملية من أحدث العمليات ومخترعها مهندس سويسري وهي عبارة عن دق ماسورة داخلها خازوق بحجمها وتدق الى العمق المطلوب ثم يستخرج الخازوق ويوضع في قاع الماسورة صندوق فيه كمية من البارود أو الديناميت الا أن الاخير قابل الاستعمال .

تسحب الماسورة [illegible] ويوصل تيار كهربائي على البارود وبذلك ينفجر وينضغط على الخرصانة .

ويمكن استعمال هذه الطريقة بنجاح تام في الاعمال الآتية .

ملاحظة — سبق أن ذكرت أن الخوازيق تبدي مقاومة عظيمة اذا ما انقطعت عملية الدق [illegible]

[illegible]

في السودان

في المغرب

في سلا

في صفاقس

[illegible]

أسبوعية الشطرنج

مسألة يراد حلها من ثلاث نقلات

وضع الاسود



وضع الابيض

قطع الابيض ثلاث : شاه ، وزير ، فيل .
قطع الاسود ثلاث : شاه ، فرس ، بيادق

جامبيت الوزير

مسابقة لعبت في مدينة كييف ([illegible])

	الابيض تومامن	الاسود [illegible]
١	ب — ٤ و	ح — ٣ فم
٢	ح — ٣ فم	ب — ٤ و
٣	ب — ٤ فو	ب — ٤ فو
٤	ب × ب و	ب × ب
٥	ت × ب	ح × ب
٦	ب — ٤ م	ح — ٥ حو
٧	ف — ٥ حو +	ف — ٣ و
٨	ف — ٤ فو	حو — ٣ فو
٩	ت	ح × ح
١٠	و × ح	ب — ٣ ام
١١	ح — ٣ رو	ف — ٣ فو
١٢	و — ٣ م	ف — ٢ م
١٣	ف — ٢ و	ت
١٤	ف — ٣ فو	و — ٢ فو
١٥	ب — ٤ فم	م — ١ دم
١٦	و — ٣ حم	ب — ٢ فم
١٧	فو — ١ م	ف — ٢ و

[illegible]